

الكويت: احتفالات «العيد الوطني»
و«عيد التحرير» فرصة للمراجعة

تقارير صهيونية تعترف:

قوة «حماس» مذهشة وتدميرها صعب

بنجلاديش: الاتحاد الدولي للقضاء
يفضح إجراءات محاكمة الإسلاميين



المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2041) 23 February - 1 March 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤١) ١٣ - ١٩ ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ / ٢٣ فبراير - ١ مارس ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

«أردوغان» لـ «الاتحاد
الأوروبي»: أنتم في حاجة
لتركيا وليس العكس



الشيخ صادق عبد الله الأحمر لـ «المجتمع»:
بقايا النظام السابق يراهنون
على أجندة خاسرة

تكشف وثيقة خطيرة..

المجتمع

ملف العدد

غزو «صهيوني - ماروني» للإعلام الفضائي العربي من باب الإعلانات!



كارثة التمويل
الأجنبي لصحف
وفضائيات الثورة
المضادة في مصر!

MINDSHARE



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

غزو «صهيوني.. ماروني» للإعلام الفضائي العربي



- ١٤ صادق الأحمر: بقايا النظام السابق يراهنون على أجندة خاسرة.....
- ٢٤ تقارير صهيونية: «حماس» قوة مدهشة.. وتدميرها صعب.....
- ٢٦ العراق: هل تنجح المظاهرات في إسقاط حكومة «المالكي»؟.....
- ٢٨ تونس: التغيير الوزاري.. إلى أين؟.....
- ٣٠ «أردوغان» يندر الاتحاد الأوروبي: أنتم في حاجة لتركيا وليس العكس.....
- ٣٢ الاتحاد الدولي للقضاء يفضح إجراءات محاكمة الجماعة الإسلامية ببנגلاديش.....

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤١ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



«العيد الوطني» و«عيد التحرير».. فرصة للمراجعة

تحتفل الكويت يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من الشهر الجاري بالذكرى الثانية والخمسين لـ «العيد الوطني»، والذكرى الثانية والعشرين لـ «عيد التحرير».

ففي الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٦١م تم إعلان استقلال دولة الكويت، بعد إنهاء اتفاقية «الحماية البريطانية».. أما يوم السادس والعشرين من فبراير فهو «عيد التحرير» الذي اجتاحت الكويت يوم الخميس الأسود الموافق ١٩٩٠/٨/٢م، في مغامرة غادرة لن ينساها التاريخ.

ويأتي الاحتفال بهذين العيدين العزيزين والكويت تعيش وضعاً سياسياً مضطرباً لأول مرة منذ استقلالها؛ إذ تشهد البلاد تراجعاً ديمقراطياً، وتراجعا في التفاهم الوطني والتماسك الاجتماعي والشعبي، وقد خلف ذلك الوضع مجلس أمة (برلمان ٢٠١٢) ضعيف الشعبية؛ إذ رفضت أغلبية الشعب الكويتي المشاركة في الترشح لمقاعدته أو انتخابه.

إن استمرار تلك الحالة ستقود البلاد إلى أزمة خطيرة، ستنعكس بلا شك على مكانة وقوة وأداء الدولة.. وإن الاحتفالات بذكرى «العيد الوطني» و«عيد التحرير» هي فرصة مواتية لمراجعة الوضع بكامله؛ بغية الإصلاح، وإزالة كل العوائق أمام عودة الكويت كما كانت دائماً واحة للديمقراطية، ومثالاً يحتذى به في التماسك الاجتماعي والشعبي.

ولا شك أن الحكومة مطالبة في هذا الصدد بإدارة حوار موسع مع كل القوى الموجودة في الساحة الكويتية؛ للخروج برؤية واضحة وشفافة لإنهاء حالة الاحتقان الموجودة في المجتمع.. وغني عن البيان هنا، فإن خلافات الحكومات والمجالس السابقة المتكررة التي أدت إلى حل أكثر من برلمان، وإقالة أكثر من حكومة، ثم خلاف الحكومة الحالية مع «مجلس ٢٠١٢» الذي عزفت غالبية الشعب عن انتخابه، يؤكد أهمية الاتجاه إلى خيار «الحكومة البرلمانية» الذي طالب به العديد من القوى السياسية في البلاد، على أن يكون التفاهم على رئيسها بين مجلس الأمة وسمو الأمير. كما أن المعارضة مطالبة بتحسين وسائلها وأدواتها، وأن يكون خطابها السياسي خطاباً توافقياً، يُعلي مصلحة الوطن والشعب الكويتي فوق كل اعتبار، ويسعى لاحتواء جميع الأطراف بما فيها الحكومة.

إن حالة الافتراق والاحتقان لا ينبغي أن تستمر طويلاً، وإن كل العقلاء مطالبون بالتوقف ملياً أمام تلك الحالة، وما يمكن أن تسفر عنه من آثار خطيرة، وعليهم التحرك عاجلاً لإنهاء تلك الحالة من التوتر - كواجب وطني - وتقديم ما يلزم من توضيحات سياسية في سبيل التوافق والوفاء؛ إعلاء لمصالح الوطن، وتحقيقاً لوحدة الشعب الكويتي، وسعياً للوئام والتماسك الاجتماعي؛ حتى يتفرغ الوطن بكل قواه وأبنائه - حكومة وشعباً - للانطلاق نحو التنمية والتقدم والازدهار بقيادة سمو أمير البلاد حفظه الله. ■



(سورة الأنفال)

الجزائر: ظاهرة اختطاف الأطفال تزرع

- الخوف بين الأسر..... ٣٤
- هرولة الأزهر.. إلى أين؟..... ٣٨
- «البنا» صائد القلوب ومحبي الأخوة..... ٤٤
- مؤامرة.. الزواج المدني الاختياري في لبنان.... ٤٨
- أفضل ١٠ تجدييات شخصية..... ٦٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



«ندوة المستجدات الفكرية المعاصرة»:

الأمة الإسلامية بحاجة لفكريوائهم بين الشريعة والواقع

كتب: جمال الشرقاوي

شهدت الكويت ولمدة ثلاثة أيام (١٨ - ٢٠ فبراير ٢٠١٣م) «ندوة المستجدات الفكرية الحادية عشرة» بعنوان «فقه الواقع والتوقع»، والتي أقيمت برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع مركز التجديد في لندن، وذلك بحضور وزراء أوقاف مصر والمغرب وموريتانيا، وحشد كبير من العلماء والباحثين.

ودعا وزير النفط هاني حسين، في كلمته نيابة عن وزير العدل والأوقاف شريدة المعوشرجي في افتتاح الندوة، دعا الأمة الإسلامية إلى ضرورة الموازنة بين دينها الذي تتمسك به وبين واقعها الذي تعيش فيه؛ من أجل استعادة ذاتها وهويتها وتقديمها بين الأمم. وقال حسين: إن الله سبحانه وتعالى اختص الأمة الإسلامية بخلود شريعته وبقاء رسالته وصلابته لكل مكان وزمان، بحيث تكون الشريعة حاضرة في كل نازلة وحكمة في واقعة.

وتابع: أناط الله تعالى تلك المهمة الثقيلة للعلماء ورثة الأنبياء ومصابيح الهدى، فكان على العلماء أن يجمعوا بين فقه الحكم

الشرعي في صورته المجردة ومحل الحادثة التي هي مناط الحكم وواقعية الفتوى، فالواجب شيء والواقع شيء، والفقيه من يوفق بين الواقع وينفذ الواجب حسب استطاعته. وقال: إننا بحاجة إلى فقه مبني على دراسة دقيقة للواقع المعيشي معتمدة على أصح المعلومات وأدق البيانات والإحصاءات، يتكامل فيه فقهه الشرع مع فقه الواقع؛ حتى يمكن الوصول إلى الموازنة العلمية السليمة البعيدة عن الغلو والتفريط.

وذكر أن غياب فقه الواقع معناه التخبط في الحكم، والخطأ في الفتوى، والجمود في الفكر، والاستعجال في الثمرة؛ ما يؤدي إلى تعثر الداعية في دعوته، وعدم النجاح في رسالته، موضحاً النزول إلى الميدان وإبصار الواقع الذي عليه الناس ومعرفة مشكلاتهم ومعاذاتهم واستطاعتهم حول ما يعرض لهم، وما النصوص التي تنزل عليهم في واقعهم في مرحلة معينة. ورأى أن وزارة الأوقاف الكويتية لامست قضايا الأمة، ووجدت أن من مواطن الخلل هو غياب التأصيل المنهجي لمستجدات الواقع ونوازل، موضحاً أن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة حاسمة في تاريخها، وهي بحاجة إلى جهد العلماء؛ لأن العلماء في أي مكان وزمان يجب

عليهم مراعاة المصالح ودرء المفسدات وتقديم مصلحة الأمة واستقرارها ودفع أسباب الفرقة والنزاع.

وأشار المعوشرجي إلى أن النظر في مناط الأحكام في ربطها بالواقع هو عين موضوع التجديد المطروح في الساحة لتكون مرجعيتها وسطية الإسلام واعتداله.

من جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح، رئيس اللجنة العليا للمؤتمر: إن ما تعيشه أمتنا من أزمة حالية ملحة بل ومحيرة في كثير من مظاهرها جعلت الناس مُشْطَرِينَ فيها فرقاً وأحزاباً، وكل يدلي فيها برأيه على قدر ثقافته وحظه من العلم والمعرفة بعيداً عن الوعي الدقيق والضمير الرشيد والاجتهاد العميق الذي لا يقوم به سوى العلماء الراسخين الذين جعلهم الله تعالى ورثة الأنبياء وخلفاء المرسلين.

ورأى أن غياب ملكة الفقه المعمق لهذا النوع من الاجتهاد تسبب في كوارث عظيمة ومضار شنيعة، زادت من تعميق حالة التخبط والتناحر في الأمة الإسلامية؛ ونتج عن ذلك تبلور اتجاهات في التنظير والحركة تنزع النصوص الشرعية من سياقاتها وتنزلها على غير مناطاتها. ■

مساعدة الظفيري: هناك من يخشى ظهور نموذج إسلامي ناجح

وفق نظامها الأساسي، لكن هناك من يخشى تقديم نموذج إسلامي ناجح فلذلك يهاجموننا.

أما عن الهجوم على «الإخوان»، وتحديداً من رئيس شرطة دبي الفريق «ضاحي خلفان»، فقال الظفيري: إن «خلفان» ينفذ أجندة، وهي مسألة واضحة لا خلاف عليها، لكن لا يمكن في أي دولة مؤسسية أن يقود السياسة الخارجية رجل شرطة.

وعن الحراك قال الظفيري: إن المطلوب من السلطة ممثلة بكبار رجالات الأسرة أن يتداركوا الأمور، فلا يوجد

خطر على كيان الأسرة، إذ لا خلاف عليها ولا منازعة على حكم الصباح المحصن بالدستور وولاء الشعب. ■



مساعد الظفيري

أكد عضو الأمانة العامة للحركة الدستورية الإسلامية، مساعد الظفيري، أن موقف الحركة من خطاب الأغلبية هو ما عبر عنه أعضاؤها في بيانها، وما يُسمع من أحاديث لا يعبر عن موقفنا.

وأوضح الظفيري، في حوار المطول مع صحيفة «الراي» الكويتية، أن «الحركة الدستورية» تؤمن بفكر «جماعة الإخوان المسلمين»، وتبني منهجها الفكري.

وأضاف: نحن نتبع المدرسة الفكرية للإمام حسن البنا، وبعد الغزو العراقي اتخذت الحركة قراراً بقطع العلاقة التنظيمية مع الجماعة وفصلها، وأن «الحركة الدستورية الإسلامية» كويتية ليس لها أي ارتباطات بأي تنظيم، وهي تعمل

BROWN OUD



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

بوادر أزمة بين الحكومة والمجلس الموالي

تظهر في الأفق بوادر أزمة بين الحكومة ومجلس الأمة (الموالي)، وذلك بعد سيل الاستجابات التي يزعم أعضاء المجلس تقديمها لرئيس الوزراء والوزراء.. وهددت مصادر حكومية بتصعيد الأمر إذا استمر أعضاء المجلس في تقديم استجاباتهم.. مشيرة إلى إمكانية وصول الأمر إلى حل المجلس.

وكشفت مصادر مطلعة عن أن ثلاثة وزراء قد التقوا رئيس مجلس الأمة علي الراشد، ونقلوا إليه رسالة تعكس استياء الحكومة من «انحراف نهج

التعاون»؛ الأمر الذي ينعكس على العلاقة بين السلطتين. وقالت المصادر: إن اللقاء تطرق إلى طوفان الاستجابات الأخيرة التي تقدم بها أعضاء المجلس أو يلوحون بالتقدم بها. وقد أبلغ الوزراء رئيس المجلس أن بعض الاستجابات إن لم يكن كلها تأتي في إطار التصعيد.

وفي المقابل، أكدت مصادر نيابية أن نواباً أبلغوا الحكومة استياءهم من طريقة التعامل مع المجلس، وكأنه مجلس مؤقت ولا يملأ عيون الحكومة. ■

برنامج إعادة الهيكلة أبرم عقداً لإنشاء حاضنة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة

أكد أمين عام برنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة فوزي المجدي، أن البرنامج يقوم بكافة الجهود لدعم مسيرة العمالة الوطنية، وتوفير الإمكانات لتعزيز عمل المواطنين بالجهات غير الحكومية، وذلك من خلال توقيع اتفاقيات تعاون مع جهات متعددة حكومية وأهلية بهدف تشجيع العمالة الوطنية على العمل في القطاع الخاص.

وأوضح المجدي بمناسبة توقيع عقد إعداد دراسة استثمارية لإنشاء حاضنة المشروعات الصغيرة والمتوسطة بين البرنامج وإحدى شركات الاستشارات الصناعية وإدارة المشاريع، أوضح سعي البرنامج لإيجاد حلول إبداعية لتنمية العمالة الوطنية، وتوجيهها للعمل بالقطاع الخاص. ■

خبراء اقتصاديون: يجب نسف قانون الـ (B.O.T) الحالي

أكد خبراء اقتصاديون وقانونيون ضرورة البدء الفوري بإعادة النظر في قانون تنظيم عمليات البناء والتشغيل والتحويل (B.O.T) (رقم ٧ لسنة ٢٠٠٨م)، الذي بات واضحاً أنه يعاني من العديد من الاختلالات والإشكاليات التي عطلت العديد من المشاريع الاقتصادية، وأجمع الاقتصاديون المشاركون في مؤتمر «دور القطاع الخاص في مشروعات التنمية في دورته الحادية عشرة» على أن القانون الحالي لا يعالج جميع العقبات والتحديات التي يواجهها المستثمران المحلي والأجنبي. ■



مسؤول عسكري إيراني: سورية أهم من طهران والأحواز!

أكد مهدي طائب قائد وحدة «عمار» التابعة للحرس الثوري الإيراني، في لقاء جمع بينه وبين طلاب من الجامعات الإيرانية وقوات الباسيج، أن الدفاع عن سورية «يعد على رأس أولويات إيران»، واصفاً سورية بالمحافظة رقم ٣٥ لإيران.

وأضاف قائلاً: «في حال شن أي هجوم عدواني في آن واحد على سورية وخوزستان (المسمى الإيراني لإقليم الأحواز ذي الغالبية العربية السنية جنوب إيران)، فسوف يأتي الحفاظ على سورية في المقدمة، ومن أولويات الدولة الإيرانية».

وأوضح أن الحفاظ على سورية سيؤمن لنا الحفاظ على خوزستان، ولكن لو فقدنا سورية؛ فذلك يعني وكأننا فقدنا السيطرة على طهران أيضاً، أي بمعنى أوضح فقدنا كل شيء، لأن سورية تعتبر بالنسبة لنا المحافظة ٣٥ وهي محافظة تتمتع بقيمة إستراتيجية مهمة. ■

«اليونسكو» متواطئة مع الاحتلال في هدم الآثار الإسلامية في القدس

واستطرد قائلاً: «القصور الملكية أزيلت بفعل سياسة التهويد، ولم يبق منها سوى مجموعة أحواض صغيرة كتب عليها باللغة العبرية «مظاهر الهيكل»، ولا يتم توثيق هذه الجرائم، وهدفها اقتلاع كل أثر إسلامي في حي المغاربة، وما يجري في حي المغاربة الآن هدفه اقتحام المسجد الأقصى في قادم الأيام، بزمق قياسي مدته ١٥ دقيقة فقط».



وكشف عن تواطؤ منظمة اليونسكو مع الاحتلال الصهيوني قائلاً: «منظمة اليونسكو متواطئة، فمن أجل صنمين في أفغانستان أحدثت ضجة عالمية، بينما في القدس يلف موقعها الصمت، ويكتب دورها بالجبر الأسود». ■

القدس المحتلة: مصطفى صبري

تواصل جرافات الاحتلال الصهيوني هدم الآثار الإسلامية في منطقة حائط البراق في مدينة القدس المحتلة، وحي المغاربة، لبناء كنيس يهودي يطلق عليه «مطلة النور» فوق المدرسة التنكزية؛ ليكون بذلك أول كنيس يهودي قريب من المسجد الأقصى وقبة الصخرة. الباحث في شؤون القدس د. جمال عمرو قال للمجتمع: «الجرافات الصهيونية منذ العاشر من فبراير الحالي تدوس على الكرامة العربية والإسلامية في القدس ومنطقة حي المغاربة، فهي تدمر الآثار الإسلامية، وتضع بصمة يهودية في المكان عوضاً عن البصمة الإسلامية العربية التي شيدت المكان منذ آلاف السنين».

مواصلة هدم المعالم التاريخية للأحواز

كشف أحمد أميري، وهو أحد المتخصصين في الآثار، أن هناك محاولة لتخريب العديد من المدارس التاريخية في مدينة عبادان مع أن هذه المدارس تم تسجيلها ضمن الآثار التاريخية، وطالب أميري بالآلا يكون مصير هذه المدارس التاريخية كمصير بيوت البجارية التاريخية التي هدمتها السلطات الإيرانية في أوقات سابقة.

من جهة أخرى، قال المركز الإعلامي للثورة الأحوازية: إن محكمة الثورة في الأحواز، حكمت على الأخوين حسين وعلي عبيداوي، من أهالي مدينة الحميدية، بالإعدام بتهمة قتل أحد مواطني المدينة.

وتمر الأحواز في الفترة الأخيرة، بحالة من التوتر على إثر إصدار المحاكم الإيرانية أحكاماً بالإعدام في حق العديد من ذوي الأصول العربية من السنة. ■



«الساحل» والصحراء» تدعو للتضامن مع مالي

إلى تعبئة جماعية في مواجهة الأزمات التي تشهدها منطقة الساحل والصحراء. وقال «وتارا»: «علينا التحرك معاً لمكافحة الإرهاب وضمان الأمن في فضاءنا المشترك». ويوجد حالياً ٤٣٠٠ جندي أفريقي في مالي تابعين لمجموعة «إيكواس»، وقد نجحت الحملة العسكرية حتى الآن في إخراج المجموعات المسلحة من معظم المناطق التي كانت تسيطر عليها، لكنهم ما زالوا يشكلون تهديداً في مدينة جاو التي شهدت هجوماً تفجيراً وحرب شوارع عنيفة مع مقاتلين تسللوا إلى المدينة بعد إخراجهم منها. ولا تشكل تشاد جزءاً من القوة الإقليمية لغرب أفريقيا لدعم مالي، لكنها وعدت بإرسال ألفي جندي إلى مالي. ■

دعا قادة تجمع دول الساحل والصحراء خلال اجتماعهم في العاصمة التشادية إنجامينا، إلى التضامن مع مالي التي تشهد عملية عسكرية تقودها فرنسا ضد المسلحين «الإسلاميين» المحسوبين على «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، ويتمركزون في شمال البلاد.

وقال الرئيس التشادي إدريس ديبي الذي يتولى الرئاسة الدورية للمجموعة: «إن الوضع في مالي كشف الحاجة إلى التحرك بصورة أسرع لمواجهة الأزمات»، داعياً إلى تنشيط القوات الأفريقية؛ لتكون أكثر فاعلية. وبدوره دعا رئيس كوت ديفوار «الحسن وتارا» الذي يتولى الرئاسة الدورية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)



هامش الأخبار

• طالب القس الإنجيلي الأسترالي

«داني نيلاه»، وهو سريلانكي الأصل، ومؤسس حزب «انهضي أستراليا»، بضرورة خفض أعداد المسلمين، وما يحصلون عليه من امتيازات! «والقضاء على التعددية الثقافية للحفاظ على الثقافة اليهودية النصرانية التي تتميز بها أستراليا»، على حد قوله، ومن المتوقع أن يناقش الحزب على ٥٢ مقعداً بمجلس النواب، و١٢ مقعداً بمجلس الشيوخ بعد تدشين حملته الانتخابية مؤخراً.

• أعرب اتحاد مسلمي فرنسا عن بالغ

حزنه وأسفه لتدنيس مسجد بروفان، بعد رسم ستة صليبان معقوفة ورموز عنصرية على جدرانه، بعد أيام من تدنيس مسجد أزوار لا فريير، وأعرب الاتحاد عن استيائه تجاه هذه السلسلة من الهجمات العنصرية، وحث الاتحاد، السلطات العامة على اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المساجد.

• قامت مجموعة بوذية مجهولة

بهجوم بدراجة نارية على مواطن مسلم كان ذاهباً لصلاة الضجر في حي هورمباوا، بمدينة نارملا السريلانكية، ضمن سلسلة من التهديدات والهجمات العنصرية على مسلمي البلاد، فيما أرسلت رسائل تهديد باللغة السنهالية على نطاق واسع لإحلات المسلمين في مدينة نارملا؛ وكانت الرسالة باسم اتحاد المنظمات البوذية، وتقول: «يا مسلم، أنت تستولي على ثروات الأغلبية البوذية، ونهايتك قبل مارس ٢٠١٣ م».

• عقد اتحاد الجاليات الإسلامية

في إسبانيا، اجتماعاً في مدينة تاراغونا بمقاطعة كاتلونيا، بحضور رئيس الجالية محمد جيدوني، وممثلين عن الجاليات الإسلامية بتاراغونا وبيدا، وناقش الاجتماع موقف الجاليات الإسلامية في إسبانيا، من الأمور الراهنة، ومن بينها مسؤولية إدارة دور العبادة، كما اتفقوا على إجراء أنشطة ثقافية في كل المقاطعات الإسبانية. ■



استمرار الحرب على مسلمي بورما بالتعاون بين الحكومة والرهبان البوذيين

الجنوبية للمدينة، يريد تكرار فعلته في المناطق الشمالية بإيداع الناس في المعتقلات والسجون وعدم إطلاق سراحهم إلا بعد دفع مبالغ كبيرة. كما أفاد التقرير أن موجات اندلعت بين المسلمين وعرقية الراخين داخل مزرعة تابعة للروهينجيين، بعد أن اقتحمها البوذيون بغرض سرقة المواشي والثمار. وأكد التقرير أن الحاكم العسكري لولاية أراكان اجتمع مع الرهبان البوذيين وقاموا بتقسيم المهام، لتتم عملية إبادة الروهينجيين خلال عام واحد فقط. ■

أكد تقرير وارد من بورما أن الجماعات البوذية تخطط لإبادة المسلمين خلال عام واحد، بحسب موقع «المسلم». وأشار التقرير إلى استمرار العصابات البوذية والمدعومة من قبل السلطات البورمية في مدهامات منازل الروهينجيين المسلمين واعتقال الرجال والشباب، واعتصاب عدد من الفتيات في عدد من قرى مدينة «منغدو» وما يجاورها من بلدات. وتابع التقرير أن المسؤول البورمي لمعسكر رقم ٥ بشمال مدينة «منغدو» والذي ابتز أموالاً كثيرة من الروهينجيين في المناطق

أزمة إنسانية في كشمير بعد فرض حظر التجول

أعرب العديد من المسلمين في الشطر الذي تحتله الهند من إقليم كشمير، عن تفاقم الأزمة الإنسانية التي تعيشها المنطقة بعد أن فرضت السلطات حظر التجول؛ مما أدى لنقص شديد في المتطلبات الضرورية والطبية، وتضرر الأسر والأطفال والمرضى، ولا يفتح إلا القليل من المحال أبوابه ولفترات قليلة خشية التعرض للأذى. وقد فرض حظر التجول في أعقاب إعدام «أفضال جورو»، الذي اتهم بالتورط في الهجوم على البرلمان الهندي عام ٢٠٠١ م. طالبت الأضرار العديد من المؤسسات الخاصة والعامة، ومن بينها جامعة سريناجار، التي قررت تأجيل اختبارات الفصل الدراسي الأول، دون تحديد موعد لاحق حتى تهدأ الأوضاع. ■

«بي.بي.سي» تعد فيلماً عن المسلمات البريطانيات

أعدت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي.بي.سي) فيلماً وثائقياً عن السيدات البريطانيات اللاتي اعتنقن الإسلام، ويحمل هذا الفيلم الوثائقي اسم «اجعلني مسلمة»، ويستند إلى أبحاث تمت في هذا المجال تثبت تزايد عدد السيدات اللاتي يعتنقن الإسلام باستمرار في بريطانيا.

ويعرض الفيلم الوثائقي لحياة خمس سيدات كن يقضين وقتهن في شرب الخمر، ثم تخلين عن هذه العادات، ويوضح الأسباب التي جعلتهن مسلمات، وكيف تغير نمط حياتهن بعد اعتناقهن الدين الجديد.

يؤكد الفيلم أن خمسة آلاف سيدة يعتنقن الإسلام كل عام في بريطانيا، ٧٥٪ منهن من ذوات البشرة البيضاء، وكثير منهن كن عارضات أزياء أو مغنيات، قبل ذلك. ■



بلحاج: لا خوف من الثورة المضادة في ليبيا



عبد الحكيم بلحاج

نقى القيادي في حزب الوطن الليبي عبد الحكيم بلحاج، وجود أي مخاوف أمنية أو سياسية على الثورة في ليبيا، وأكد أن الثوار يعملون بالتنسيق مع الوحدات الأمنية من أجل ترسيخ أمن واستقرار البلاد.

وقال بلحاج من أهمية الشائعات حول إمكانية اندلاع ثورة جديدة في ليبيا، وأضاف: «عندما نتحدث عن الجانب الأمني، نحن لا ننفي وجود بعض العثرات والتحديات السياسية التي تواجه عمل الحكومة والمؤتمر الوطني العام، ولا شك أن التظاهر يمثل شكلاً من أشكال التعبير الديمقراطي المرحب به، لكن كل ذلك لا يعني أن هناك مخاوف من ثورات مضادة،

كل الناس الآن يناقشون سبل التأسيس للمرحلة الجديدة، والتركيز بالأساس هو على الجانب الأمني الذي يعتبر ركيزة أساسية لأي بناء ديمقراطي».

على صعيد آخر أكد بلحاج رفضه لأي تدخل عسكري أجنبي في ليبيا أو في المنطقة تحت غطاء مكافحة الإرهاب.

وحذر بلحاج من تبعات التفكير في أي توجه غربي لتأسيس قواعد عسكرية في المنطقة، وقال: «القواعد العسكرية الأجنبية والاستعمار لن يرحب به أحد، وأظن أن من شأن هذا العمل أن يكون مديحاً لتحشيد الناس ضده، وتحفيزها على مقاومته»، على حد تعبيره.

والتحديات السياسية التي تواجه عمل الحكومة والمؤتمر الوطني العام، ولا شك أن التظاهر يمثل شكلاً من أشكال التعبير الديمقراطي المرحب به، لكن كل ذلك لا يعني أن هناك مخاوف من ثورات مضادة،

مصر: تسليح رجال الشرطة

قررت السلطات المصرية تسليح رجال الشرطة من ذوي الرتب المنخفضة، بمسدسات شخصية، بعد تنظيمهم احتجاجات طالبوا خلالها بتسليحهم وتحسين ظروف عملهم وسط تزايد الجرائم العنيفة في البلاد.

ووافق وزير الداخلية على استيراد ١٠٠ ألف مسدس بعد احتجاج عناصر من الشرطة، على ضعف تسليحهم، وقد علق ائتلاف الشرطة إضرابه الذي أعلن عنه، بعد اجتماع مع وزير الداخلية.

وطالب أفراد الشرطة بإلغاء مشروع قانون التظاهر الجديد، معتبرين أنه يضع أفراد الشرطة في مواجهة مستمرة مع المواطنين، والإعلان عن المتسبب الحقيقي في قتل شهداء الشرطة وحرق المنشآت والتعدي على أفراد الأمن. كما طالبوا بتسريع يحمي رجل الشرطة أثناء العمل وكفالة حق الدفاع الشرعي طبقاً لقانون الإجراءات الجنائية وقانون الشرطة. ■

الجامعة الإسلامية بماليزيا تطور التمويل الإسلامي

تم تكليف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مؤخراً من قبل وزارة التعليم العالي الماليزية برئاسة هيئة التمويل الإسلامي والتعليم لغرض تصميم المناهج الدراسية، وتطوير المواهب في مجال التمويل الإسلامي. وقال وزير التجارة الدولية والصناعة الماليزي مصطفى محمد: إن هذه المبادرة كانت فرصة أخرى للجامعة لتلبية احتياجات ملحة للرأس المال البشري في التمويل الإسلامي.

وقال: إنه عبر البرامج التي تقدمها الجامعة، من المأمول أن يكون الخريجون قادرين على القيام بالأدوار المهمة محلياً ودولياً في القطاعات الأكاديمية والعامة والصناعات المهمة، من خلال تطبيق الأخلاقيات الإسلامية في مجال الإدارة. ■

الخرطوم تنفي تسلل مقاتلين من مالي إلى دارفور



نقى الجيش السوداني تسلل مقاتلين إسلاميين فارين من الحرب شمالي مالي إلى إقليم دارفور عبر الحدود مع أفريقيا الوسطى. وكانت جماعة متمردة سودانية وإذاعة دارفورية تتخذ من هولندا مقراً لها ذكرت أن مقاتلين إسلاميين فارين من مالي، وصلوا إلى إقليم دارفور بغرب السودان والذي يشهد تمرداً منذ عشر سنوات. ونقلت وكالة السودان للأنباء، عن الجيش السوداني قوله: إن متمردين تسللوا إلى إقليم دارفور عبر الحدود مع أفريقيا الوسطى، نافياً أن يكونوا مقاتلين إسلاميين فارين أمام تقدم القوات الفرنسية في مالي. يشار إلى أن المقاتلين الإسلاميين فروا من المدن الرئيسية بشمال مالي تحت ضربات القوات البرية الفرنسية، في عملية عسكرية استمرت أربعة أسابيع. وأوضح المتحدث باسم الجيش السوداني أن عدداً غير محدد من متمردين متمركزين في جنوب السودان دخلوا ولاية جنوب دارفور عبر الحدود السودانية النائية مع أفريقيا الوسطى، مؤكداً أن هذه القوات لا علاقة لها بمزاعم الحركات في دارفور. ■



هامش الأخبار

• اعتقلت السلطات الطاجيكية، خمسة ضباط بتهمة إدارة شبكة للإتجار بالمخدرات، من الحدود الأفغانية، مروراً بطاجيكستان، وصولاً إلى بلدان أخرى في آسيا الوسطى وروسيا، وتم ضبط ٤٤ كيلو جراماً من الهيرويين في إطار هذه العملية.

• ارتفع معدل البطالة في تركيا إلى ٩,٤٪، في نوفمبر الماضي، وأفاد معهد الإحصاء التركي «تركستات» أن البطالة سجلت زيادة نسبتها ٠,٣٪ على أساس سنوي.

• ضبقت السلطات المصرية طنين من المتفجرات كانت مخبأة في شاحنة تحمل فواكه وخضراوات في طريقها إلى سيناء. المتفجرات المضبوطة من النوع المستخدم في تكسير كتل الحجارة في المحاجر، وقال سائق الشاحنة، خلال التحقيق معه: إنه لم يكن يعلم بوجود الشحنة، وأن رجل أعمال طلب منه نقل الفاكهة والخضراوات إلى سيناء.

• رحلت السلطات الماليزية عضو مجلس الشيوخ الأسترالي «نيك زينوفون»، باعتباره مصدر «خطر أمني» بعد أن احتجزته في مطار كوالالمبور. كان «زينوفون» قد سافر إلى ماليزيا للاجتماع مع عدة أطراف، من بينها زعيم المعارضة أنور إبراهيم ومسؤولون من الحكومة ولجنة الانتخابات والقضاء.

• كشف تقرير للمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، عن وفاة أكثر من ١٠٠ شخص في جنوب السودان منذ يوليو ٢٠١٢م، جراء إصابتهم بفيروس التهاب الكبد الوبائي «سي» الذي يستوطن هذه المنطقة «ويزداد حدة يوماً بعد آخر»، بحسب التقرير، وأشار المتحدث باسم المفوضية «أدريان إدواردز» للصحفيين، إلى أن هذا الفيروس، أصاب ٦٠١٧ شخصاً من اللاجئين منذ يوليو ٢٠١٢م، بحسب الفرنسية، وينتقل هذا الفيروس عن طريق مياه الشرب والأطعمة الملوثة، ويُعتبر النساء والأطفال هم الأكثر تعرضاً للإصابة به. ■

الهند: فوز ٢٤ مسلماً في محليات ولاية «سوراشترا»

الإسلامية الجديد، وأكد شهزاد علام، رئيس الاتحاد أن الانتخابات تعتبر تفضيلاً لرأي الأغلبية ووضعاً لمسؤولية زائدة على عاتق من حصل على منصب بالاتحاد. وأضاف، أنه سيسعى لعودة الثقة في دور اتحاد الطلاب، وشدد على ضرورة التعاون بين الجميع مؤكداً أنه سيكون بمثابة أخ أكبر للطلاب، محذراً من أن يتم استغلال شعارات اتحاد الطلاب لتحقيق مصالح خاصة لا تتعلق بنفع ومصلحة الطلاب. ■

فاز جميع المرشحين المسلمين في الانتخابات المحلية بمنطقة سالايا بمقاطعة جمناجار بولاية سوراشترا الهندية، وعددهم ٢٤ مرشحاً، فيما تعد هزيمة كبيرة لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم الذي لم يفز بمقعد واحد في المنطقة التي أحكم قبضته عليها لعقود، على الرغم من أن أغلبية سكانها مسلمون. إلى ذلك، شهدت قاعة كينيدي للاحتفالات في العاصمة الهندية دلهي، مراسم تنصيب اتحاد طلاب جامعة أليجار

تركيا: اعتقال ٣ جنرالات بقضية انقلاب عام ١٩٩٧م

قررت النيابة العامة في أنقرة، اعتقال ٣ جنرالات متقاعدين متهمين بالتورط في قضية الإطاحة بحكومة نجم الدين أربكان في ٢٨ فبراير ١٩٩٧م، فيما أفرجت عن ٣ آخرين ووضعهم تحت المراقبة القضائية. وبدأت القضية بتقديم الإحامي يونس آق يول، شكوى للنائب العام التركي في أبريل ٢٠١١م، يقول فيها: إن الانقلاب المذكور يندرج ضمن أحكام (المادة ٣١٢) من القانون الجنائي التركي التي تنص على أن الإطاحة بحكومة تركية أو إعاقتها عن أداء عملها يُعتبر جريمة. وكانت النيابة العامة قد أحالت ستة ضباط متقاعدين إلى المحكمة، مطالبة بإصدار أمر باعتقالهم بعد أن انتهت من أخذ أقوالهم بشأن القضية. ■

السويد: العنصرية ضد المسلمين تطيح بأعضاء من «الحزب الديمقراطي»

كشفت الإذاعة السويدية، أن «الحزب الديمقراطي» السويدي أجبر نحو ٣٠ شخصاً من أعضائه منذ انتخابات ٢٠١٠م، على الاستقالة من الحزب، بسبب تصريحاتهم ومواقفهم العنصرية المسيئة للإسلام والمسلمين.

ومن بين هؤلاء، «إيريك ألكفيست»، عضو البرلمان بعد نشر مقطع فيديو يظهر مشاركته في تعليقات وتصريحات عنصرية مسيئة للمسلمين.

كما أجبر الحزب «لينارت كارلستروم» على الاستقالة، بعد أن صرح بضرورة تشديد الإجراءات على المهاجرين، بعد تصريحات انتقص فيها من مكانة المساجد لدى المسلمين. ■



إيريك ألكفيست

مصلى للمسلمين بجامعة «إيمانويل» الكندية

افتتح الطلاب المسلمون بجامعة إيمانويل بمدينة تورونتو الكندية، ساحة للصلاة بتبرع من عدد من الجهات الإسلامية في كندا، ومن بينها المؤسسة الإسلامية الكندية، التي تبرعت بـ ٢٥ ألف دولار، والمعهد الإسلامي بتورونتو، والمؤسسة الخيرية الإسلامية، ومؤسسة الفريضة. وقد خصصت الجامعة مكاناً للوضوء قدرت تكلفته بـ ٧٥ ألف دولار، وتقدم الجامعة أيضاً دراسات عن الإسلام، فضلاً عن أنشطة مختلفة تحث على تطوير الحوار الديني. ■



**يعتذر الأستاذ شعبان عبد الرحمن
عن عدم كتابة مقاله الأسبوعي
«في مجرى الأحداث» نظراً لسفره**

ﷺ

تسريب وثيقة فاتيكانية لإنجيل قديم فيه اسم الرسول

باحث سعودي يكشف أسباب استقالة البابا..



البابا بندكت ١٦

كشف باحث سعودي الأسباب الحقيقية لاستقالة بابا الفاتيكان، الأمر الذي هز الأوساط الكاثوليكية في العالم، كأول بابا يقدم على الاستقالة منذ ستة قرون. وقال الباحث السعودي المتخصص في مقارنة الأديان وشؤون التنصير والفاتيكان، عصام مدير، عبر حسابه على «تويتر»: «إن أهم أسباب استقالة

إسلامه، وأقام فيها.. وأعلن عصام مدير تحديه لرجال الفاتيكان، واستعداده لمواجهة إعلامية على الهواء مباشرة معهم؛ مؤكداً أن المرض ليس سبباً مقنعاً للاستقالة، حيث كان سلفه «يوحنا بولس الثاني» أشد مرضاً ولم يستقل.

يشار إلى أن عصام مدير كان قد تحدى الفاتيكان لتكذيب خبر إسلام ٣٥ أسقفاً وقسيساً من كبار رجاله (أكثرهم كتم إسلامه خشية على حياته واستقال أو أقيل من الفاتيكان)، والتزم البابا وقساوسته الصمت لأكثر من ٦ سنوات، وظل الفاتيكان عاجزاً حتى الآن عن تكذيب الخبر، ثم استقال «بندكت».

وأضاف مدير أن بابا روما حاول التغطية على إسلام هؤلاء بافتعال ضجة من خلال تصريحاته المسيئة للرسول وللإسلام في عام ٢٠٠٦م، فانقلب السحر على الساحر، واستقال أخيراً.

البابا «بندكت السادس عشر» بعد فضائح قساوسته، تسريب وثيقة فاتيكانية لإنجيل قديم فيه اسم الرسول ﷺ، كما أنه يوجد حالياً في الفاتيكان ثلاثة ممن يكتمون إسلامهم، وظل بابا روما يحاول معرفتهم؛ وأحدهم مسؤول عن تسريب وثائق تدين الفاتيكان والبابا، أحد هؤلاء الذين أسلموا وأثر المجاهرة بإسلامه انتقل إلى جنوب أفريقيا بلد الشيخ أحمد ديدات يرحمه الله تعالى الذي كان سبباً في

وأشار مدير إلى أن مخابرات الفاتيكان تفتش عن تلك الوثيقة التي لا يعلم أحد إلى الآن في يد من وقعت، لكن المؤكد أن بابا روما فقدوا وقرر أن يفقد معها منصبه فوراً.

ويؤكد مدير صدور مذكرات للقبض على البابا في عدة دول لوزارها، كبريطانيا، بسبب تورطه في التغطية على اعتداءات جنسية لقساوسته على صبية صغار، موضحاً أن سلسلة من الانهيارات والفضائح والهزائم أمام الدعوة الإسلامية، واكتساح الإسلام وتعداد المسلمين الذي فاق الكاثوليك مما اشتكى منه البابا المستقيل.

واختتم عصام مدير قوله: أحث الدعاة والعلماء على توظيف الحدث بقوة وأمانة لإخراج الكاثوليك من عبادة البابا وقساوسته إلى عبادة رب العباد. ■

داعية ألماني يقود مظاهرة للتعريف بالنبي الكريم بمصر

انطلقت من أمام «معبد رمسيس الثاني» بمدينة أبو سمبل جنوبي أسوان بصعيد مصر يوم الجمعة الماضي مظاهرة للدفاع عن النبي الكريم محمد ﷺ، وذلك بحضور وزير الأوقاف د. طلعت عفيفي، والداعية الألمانية الشهيرة «بيير فوجل».

أكد محمد سعد، عضو الأمانة العامة لحزب «الأصالة» ومنسق حملة التعريف بنبي الإسلام، أنه بمناسبة احتفالات المدينة، تم استغلال الحدث العالي في تنظيم أكبر حملة للتعريف بالنبي الكريم.

وأشار إلى أن الحملة نظمتها وزارة الأوقاف بالتعاون مع جمعية «المسجد الجامع» بأسوان، وحزب «الأصالة» السلفي، وجمعية «أنصار السنة المحمدية»، وجمعية «التبليغ» بالإسكندرية، وشارك فيها نخبة من العلماء.

وأضاف أن الحملة استهدفت تعريف السائحين الأجانب بالإسلام، وإبراز صورته الحقيقية وسماحته، وتم توزيع أسطوانات وأكثر من ألف كتاب مترجم إلى ١١٠ لغات من لغات العالم بالمجان على السائحين. ■

استقبل «أحرار مصر» بالأحذية أعضاء «الحزب الديمقراطي الناصري» العائدين من دمشق بعد مناصرتهم للنظام السوري.

وقد أشارت الزيارة التي قام بها وفد من «الحزب الناصري» لسورية برئاسة الأمين العام للحزب «أحمد حسن» لتدعيم نظام «بشار الأسد» ومعاداة الثورة السورية، أشارت ردود أفعال غاضبة داخل الأوساط السياسية والحزبية في مصر حتى داخل «الحزب الناصري» ذاته.

وأعلنت جميع القوى السياسية المصرية عن تأييدها الكامل للشعب السوري ضد نظام «الأسد» المستبد، وحقه في أن يعيش حياة كريمة وأدمية بعيداً عن العنف والدمار الذي خلفه نظام «بشار» الاستبدادي في سورية على مدار عامين متواصلين.

وقال حزب «الحرية والعدالة»: إن زيارة وفد من «الحزب الناصري» لسورية لدعم نظام «بشار الأسد» الاستبدادي يكشف للشعب عن حقيقة دائرة الشعارات التي تنادي بها بعض القوى السياسية التي تدافع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتدعم نظاماً يبيد شعباً بكامله لمطالبته هذا الشعب بحريته في العيش والكرامة الإنسانية.

وأكد حزب «الوفد» أن أي فصيل يؤيد نظام «بشار الأسد» الاستبدادي فهو خائن للعروبة والوطن. ■

المصريون يستقبلون «الناصرين» العائدين من دمشق بالأحذية!



صورة
وتعليق



العربي والماليزي في كوتابارو

تحوض حرباً ضد العناصر الشيوعية في المناطق المتاخمة لحدود ماليزيا وتايلاند، كما كانت تواجه هجمة تنصيرية شرسة لتحويل أعداد كبيرة من الصينيين والهنادك إلى المسيحية في ماليزيا.

من وحي كل هذا بدأت أقول: هذه الأرض أرضنا، وهذه البلاد بلادنا، لو كان للأمريكيين والإنجليز أتباع في هذه الأرض لبنوا القواعد دفاعاً عنها، ولو كان لليهود أتباع لبنوا المستعمرات فيها، نحن العرب ورطنا الماليزيين بالإسلام، وتركناهم طعمةً للشيوعية العالمية وهجمات التنصير.

بعد هذه الزيارة كنت أحدث من ألقاه عن هذه المشاعر، وذات يوم وأنا في اليابان حدثت سعادة السفير العراقي السابق الأستاذ «قحطان لطفي»، وكان سفيراً للعراق في اليابان وأستراليا، فقال: أريد أن أمر إلى هذه المنطقة التي حدثنا عنها د. السامرائي، والتي فتحنا نحن العرب أهلها بالإسلام وتركناهم.

هذا، وقد توفي الأخ «جعفر» قبل بضع سنوات، ويحيى الحاج عثمان، توفي قبل بضعة شهور، رحمهما الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنهما فسيح جناته. ■

د. صالح مهدي السامرائي

جدة - ٢٠١٣/٢/٥م

زرت ماليزيا عدة

مرات، وفي عام ١٩٧٦م قمت

بجولة في ربوعها شمالاً وجنوباً، وانتهى

بي المطاف إلى مدينة «كوتابارو»، ولي فيها

بعض المعارف، منهم «يحيى الحاج عثمان» ماليزي،

خريج جامعة الأزهر، ووزير الشؤون الإسلامية في هذه المقاطعة.

أخذني السيد «يحيى» بصحبة ماليزي من أصول «عربية

حضرية» اسمه «جعفر»، متخصص في بيع الملابس التقليدية،

وأثناء التجوال وصلنا إلى شاطئ «كوتابارو» الممتد على الشاطئ

الغربي من «بحر الصين» والمواجه شرقاً للهند الصينية والصين، هذا

الشاطئ الجميل أخذت فيه الصورة المرفقة لـ «جعفر» الذي يمثل

العربي الذي جاء بالإسلام إلى شعب «الملايو» (على يسار الصورة)،

و«يحيى الحاج عثمان» الذي يمثل المواطن الماليزي الأصلي الذي

اعتنق الإسلام على يد الزائر العربي (يمين الصورة).

شاطئ جميل تكسوه أشجار النارجيل، وبحر ممتد مدى البصر،

وشخصان مسلمان يقفان بجانب هذا الشاطئ، وهنا أثار المنظر

عواطفني، وبدأت ببضع كلمات عربية أشبه بما كان يخطه الشيخ «علي

الطنطاوي»، يكتبها بما يسمى الشعر المنثور، وفي حينه كانت ماليزيا

الشيخ صادق عبدالله بن حسين الأحمر: «المجتمع»؛ بقايا النظام السابق يراهنون على أجندة خاسرة

حاوره من صنعاء: صالح الصريمي

في هذا اللقاء الذي خصّ به الشيخ صادق الأحمر، شيخ مشايخ قبيلة «حاشد» اليمنية، مجلة «المجتمع»، نحاول استقصاء طبيعة رؤيته الخاصة حول جملة من المسائل المتعلقة بالشأن اليمني، وبما آلت إليه الثورة الشعبية اليمنية، والحوار الوطني المرتقب، ومدى نجاح الرئيس «هادي» في مهمة استكمال أهداف الثورة السلمية التي أطاحت بالرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، وأقامت نظاماً سياسياً بديلاً هو مزيج من أحزاب «المشترك» (المعارضة)، وحزب «المؤتمر الحاكم» (سابقاً).

• بعد انقضاء عامين على الثورة الشعبية اليمنية، هل حققت الثورة أهدافها؟

– بحمد الله تعالى تحقق أهم وأبرز أهداف الثورة؛ وهو إزاحة الرئيس السابق

راضون عن أداء الرئيس «هادي» وسوف نكون معه وبجانبه حتى نتحقق كل أهداف الثورة الشبابية الشعبية السلمية

عن السلطة، والقضاء على حلم التوريث الذي كان سبباً في خراب أشياء كثيرة خلال السنوات الماضية، وأوقف عجلة التنمية في البلد؛ حيث صارت الموارد السيادية تذهب لشراء الذمم وتخريب الضمائر وإفساد الحياة السياسية وغيرها.

• لكن الرئيس السابق يرفض مغادرة البلاد، وهو ما يزال رئيساً لحزب «المؤتمر» ومشاركاً في السلطة، ونجله «أحمد» مرشح لمنصب عسكري كبير بحسب بعض الأنباء؟

– هذا شأنه، يرفض السفر أو يبقى رئيساً لـ «المؤتمر»، لكن إرادة الشعب اليمني والسنن الكونية تقول: إن «علي عبدالله صالح» انتهى سياسياً، ولكل زمان رجال، ولا أعلم أن نجله مرشح لمنصب عسكري كبير، وإن صح هذا فالشعب اليمني سيرفض ذلك، فلا يجوز ذهاب الأب وبقاء الابن،

ونحن في ظل ثورة شعبية من أجل التغيير. • من وجهة نظركم، ما أهم العوائق التي ماتزال تعترض طريق الثورة الشعبية اليمنية؟

– بالتأكيد بقايا النظام السابق لا يزالون يشكلون أهم العوائق في مسيرة الثورة الشعبية السلمية، ولكنهم يضعفون يوماً بعد يوم، وهم يراهنون على أجندة خاسرة؛ وهي التخريب على كل مستوى، وهذا رهان خاسر.

• هل جرى تنفيذ «المبادرة الخليجية» كما يجب؟

– نحن مقتنعون بما تم حتى الآن فيما يخص المرحلة الأولى، وإن كان فيها تأخر، وقد ولجنا إلى المرحلة الثانية، وهي ذات تحديات كبيرة، نتمنى تجاوزها بنجاح وبمشاركة مجتمعية أوسع.

• ما الدور الذي مارسه القبيلة في



القبيلة ليست مكوناً منعزلاً عن الشعب.. ولم تكن يوماً ضد التطور والحداثة

نرفض أي تدخل خارجي في شؤون اليمن بذريعة محاربة الإرهاب والتطرف

السابق وإدارته الفاسدة، لكننا نرفض أي تدخل خارجي في شؤون اليمن الداخلية تحت ذريعة محاربة الإرهاب والتطرف.. أجزم أن الاستقرار في اليمن سوف يقضي على كل تطرف، ولن تجد «القاعدة» مكاناً إلا في ظل وجود الفقر والتخلف.

• **هناك من يذهب إلى القول بأن «المبادرة الخليجية» وضعت اليمن تحت الوصاية الدولية، بدليل أن مجلس الأمن الدولي عقد جلسة خاصة باليمن؟**

– مساعدة اليمن في الخروج من مرحلة صعبة إلى مرحلة يسودها الأمن والاستقرار غير الوصاية، و«المبادرة الخليجية» جاءت لمنع سقوط البلد في الحرب الأهلية ومساعدة اليمن للخروج من أوضاع صعبة وليس لوضعها تحت الوصاية.

• **هل ترون أن شروط نجاح مؤتمر الحوار باتت مكتملة؟**

– ليست مكتملة حتى الآن، فهناك أطراف لم يتم تمثيلها في الحوار الوطني مثل العلماء والمشايخ وأسر الشهداء والجرحى وأساتذة الجامعات والمثقفين وغيرهم.

• **ما رؤيتكم بالنسبة للقضية الجنوبية وقضية صعدة؟**

– العدل هو الأساس لمعالجة كل المشكلات، ومشكلة الجنوب وكذلك صعدة تعمقتا بسبب غياب العدل بين الناس، والعدل الذي يقوم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات هو الضمان الكبير لحل هاتين المشكلتين في اليمن.

• **كيف تنظرون لمشكلة الإرهاب في اليمن؟**

– الإرهاب قضية غريبة على اليمنيين، وتجاوز الأوضاع الاقتصادية المعقدة وتركه التخلف الكبيرة كفيلاً بحل مشكلة الإرهاب. ■

المغترب اليمني من أفضل الجاليات في البلدان الخليجية، وحتى في أوروبا وأمريكا، هذه هي القبيلة وهذا هو اليمن هكذا وجد وهكذا عرف.

• **كيف تنظرون إلى أداء الرئيس «هادي» خلال الفترة الماضية؟**

نحن راضون عن أداء الرئيس «هادي»، وسوف نكون معه وبجانبه حتى تتحقق كل أهداف الثورة الشبابية الشعبية السلمية، وفي الحقيقة الرجل يبذل جهوداً جبارة للخروج باليمن من عنق الزجاجة وتجاوز المعوقات التي تحول

دون تطور ونماء وازدهار اليمن.

• **هل تؤيدون قراراته الأخيرة المتعلقة بإعادة هيكلة الجيش والأمن؟**

– نؤيد ما تم، ونطالب الرئيس استكمال هذه القرارات التي تجعل من الجيش حامياً للشرعية الدستورية وسيادة الوطن، وتجعل من الأمن العام حارساً لمصالح المواطنين والسكينة العامة.

• **هل هناك بالفعل من يتمرد على قرارات الرئيس «هادي» بشأن هيكلة الجيش؟**

– نعم، ولكن هؤلاء يحملون بعودة عقارب الساعة إلى الوراء، وهم واهمون وسوف يتجاوزهم الشعب اليمني وكل القوى الخيرة التي ناضلت وجاهدت من أجل التغيير الذي انطلقت عجلته نحو المستقبل المزدهر بإذن الله تعالى.

• **كيف تنظرون للدور الخارجي الدولي والإقليمي المتنامي في اليمن عقب التوقيع على «المبادرة الخليجية»؟**

– نريد الدور الإقليمي والدولي يستمر مع جهود حكومة الوفاق؛ من أجل تسريع وتيرة التغيير والبناء والإصلاحات، خاصة في الجوانب الاقتصادية التي دمرها النظام



الثورة الشعبية اليمنية؟

– القبيلة ليست مكوناً منعزلاً عن الشعب اليمني، فهي حقيقة تمثل جموع أبناء اليمن، وقد كانت موجودة في السابق وفي المعسكرات وفي الجامعات وفي منظمات المجتمع المدني، وبرز دورها بشكل كبير في اعتصامات الساحات المختلفة، ولم تستهدف قبائل أرحب ونهم والحيمة، ومناطق الحسبة وصوفان (بصنعاء) إلا لأنها كانت تدافع عن ثورة فبراير كغيرها من فئات الشعب اليمني.

• **يطرح البعض مخاوف من أن تؤدي القبيلة دوراً سلبياً في إحاقلة الدولة المدنية الحديثة؟**

– القبيلة لم تكن يوماً ضد التطور والحداثة، والقبيلة يوجد فيها الطبيب والمهندس والطيار والأستاذ والأديب والشاعر والنجار.. وهكذا، فليست القبيلة (في اليمن) كما ينظر للقبائل الأخرى في المجتمعات البدائية في أدغال أفريقيا أو أدغال البرازيل، القبيلة في اليمن هي صانعة سد مأرب، وهي رائدة الديمقراطية في الحكم، نموذج الملكة «بلقيس» التي ذكر القرآن الكريم قصتها مع سيدنا سليمان عليه السلام، والقبيلة اليمنية تريد التطور وتريد النظام والقانون والعدل، ولذلك تجد

«المجتمع» تكشف
وثيقة خطيرة..

غزو «صهيوني - ماروني» للإعلام الفضائي العربي من باب الإعلانات!



بالتزامن مع بدء نيابة الأموال العامة المصرية التحقيق مع «السيد البدوي» - رئيس حزب «الوفد»، وعضو «جبهة الإنقاذ» المعارضة، ومالك قنوات «الحياة» - في اتهامه باحتكار الإعلانات على القنوات الفضائية الخاصة، كشفت وثيقة أمنية خطيرة تؤكد أن هناك غزواً «صهيونياً - مارونياً» للإعلام الفضائي العربي من باب الإعلانات، وأن شخصاً «مارونياً» غامضاً على علاقة باليهود يتحكم في ٦٠% من سوق الإعلان في مصر ليسهل له توجيه سياسات الفضائيات، وأن «السيد البدوي» رئيس قنوات «الحياة» المصرية سهل له السيطرة على الإعلام!

القاهرة: محمد جمال عرفة



«شويري» ماروني غامض
على علاقة باليهود يتحكم
في ٦٠٪ من سوق الإعلان في
مصر وهو ما يسهل عليه توجيه
سياسات الفضائيات



السيد البدوي

رئيس قنوات «الحياة» المصرية
متهم بتسهيل عملية
سيطرة مجموعة «شويري»
على الإعلام!

الوثيقة التي حصلت «المجتمع» على نسخة منها
عبارة عن خطة مضادة وضعتها وزارة الصناعة
المصرية وهيئة الرقابة لمواجهة سعي «مجموعة شويري»
الإعلانية اللبنانية للسيطرة على الإعلان في السوق
المصرية؛ تمهيدا للسيطرة عليه «إعلاميا»، وتشديد
فضائيات جديدة وشراء مذيعين ومذيعات مشهورين.

سري جداً

الوثيقة - السرية جداً - عبارة أيضاً عن تقرير من
«جهاز سيادي» في تقرير «سري جداً» يفصح سيطرة
هذه المجموعة الإعلانية المارونية (مجموعة شويري)
على سوق الإعلان في مصر، ويكشف تعاونها مع «السيد
البدوي» لاحتكار سوق الإعلان، التقرير الذي حصلت
«المجتمع» على نسخة منه يؤكد أن مجموعة «شويري»
للإعلان صاحبة المشكلة يديرها شخص يدعى «بير
أنطوان شويري» (ماروني لبناني) يتحكم بشكل كبير في
السوق الإعلانية للقنوات الفضائية والإعلامية بالمنطقة
العربية، وأنه - كوكيل إعلاني - يتحكم في اتجاهات
هذه القنوات من خلال التحكم في عملية التمويل
النقدي وتوفير السيولة المالية لها.

و«شويري»، المرتبط بعلاقات وثيقة مع اللوبي
الصهيوني في أمريكا، قام بشراء الحقوق الإعلانية
لشبكة قنوات «الحياة» من مالك القنوات «السيد
البدوي» شخصياً، بعدما فسخ الأخير عقده مع وكالة
الإعلانات المتعاقد معها سابقاً، وعبر قناة «إم بي سي
مصر» التي يمولها «شويري»، ومالك مجموعة قنوات
«إم بي سي»، وهو الأمر الذي دفع الجهاز السيادي
المصري إلى التحذير - صراحة - من سيطرة اللوبي
اليهودي على الإعلام المصري والعربي.

أهداف المخطط

التقارير الأمنية المصرية تشير - بحسب ما وصل
لـ«المجتمع» - إلى أن هناك لوبي يقوده «أنطوان» مع





«الحياة» و«أم بي سي مصر» هما «حصان طروادة» لاختراق المصريين إعلامياً

تقرير أممي مصري: شركات البحوث الإعلامية العاملة في مصر تساعد «شويري» على السيطرة على سوق الإعلان ثم الإعلام نفسه لغزو عقول المصريين

إن «استمرار سياسة «مجموعة شويري» في العمل على السيطرة واحتكار السوق الإعلانية المصرية، وبالتالي التوجهات الإعلامية؛ سيؤدي إلى التأثير على توجهات الرأي العام الداخلي فكرياً وسياسياً».

مواجهة الخطه

وبناء على هذه التقارير، بدأت وزارة الصناعة المصرية وجهات رقابية، مجموعة من الإجراءات لصد هذا الغزو الإعلامي لعقول المصريين والعرب، تضمنت: تكليف وحدة غسيل الأموال التابعة للبنك المركزي المصري باتخاذ إجراءات الفحص والرقابة على مصادر تمويل شبكة قنوات «الحياة» والوكيل الإعلاني لها، «وهي إحدى شركات مجموع شويري»، وقيام مصلحة الضرائب بفحص دفاتر وسجلات شركات «شويري» العاملة في مجال الوكالات الإعلانية في مصر للتأكد من أن تلك الشركات تتوافق أوضاعها مع أحكام القانون المصري. يضاف لهذا تكليف الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة بفتح تحقيق في جميع التقارير الإعلانية والإعلامية المنشورة بمعرفة شركات البحوث الإعلانية والإعلامية العاملة في مصر (ipsos-tns-parc) لإثبات مدى مصداقيتها من عدمه؛ (أي: لإظهار هل قامت بتزوير تقاريرها المعلنة لصالح فضائية ما).

وهناك توصيات بإيقاف عمل هذه الوكالات التي تقدم تقارير عن نسب المشاهدة في القنوات بصورة مؤقتة حتى يتم الانتهاء من التحقيقات، والذي يتبعه إنهاء التراخيص وعدم التجديد لها لو ثبت قيامها بالتزوير.

وهناك توقعات بتغيير هذه المكاتب التي تتولى بحوث الإعلانات، وطرح مناقصة عامة في أعقاب ذلك بين مكاتب البحوث الألمانية

من: شركة «أبسوس» (IPSOS) التي يديرها الفرنسي اللبناني الماروني «إدوارد مونه»، وشركة «TNS»، وهي إنجليزية تابعة لمجموعة «WBB» الإعلامية ويملكها رجال أعمال يهود. والغريب أن هذه الشركات المرتبطة بالمجموعات الإعلامية اليهودية على مستوى العالم وخاصة الأمريكية تعمل في مصر بشكل مباشر، ومن خلال وجود رسمي في صناعة الإعلام المحلية، دون وجود أي رقابة عليها.

وكالات يهودية

بل إن التقارير الأمنية المصرية تكشف عن توسع في عمل هذه الشركات والوكالات الإعلانية في مصر منذ عام ٢٠١١م حتى الآن، ومنها: وكالة «ستار كوم فيفاكي زينيث»، وهي وكالة أمريكية يملكها رجال أعمال يهود ويديرها رجل أعمال ماروني لبناني يدعى «إليكس صابر».

أيضاً هناك وكالة «OMD» وهي أمريكية يهودية يديرها كل من «إيلي خوري»، و«ألان خوري»، وهما مارونيان لبنانيان، بالإضافة إلى وكالة «MIND SHARE» التي يديرها الماروني اللبناني «روي حداد»، ووكالة «UM7» المملوكة لمجموعة «IPG» الأمريكية اليهودية، ويديرها اللبناني «غسان حرفوش» أحد المقربين من مجموعة «شويري».

ويعلق التقرير السيادي على هذا التوغل اليهودي والسيطرة الإعلانية المارونية اليهودية على مجال الإعلان ثم الإعلام في مصر بقوله:

بعض الأثرياء العرب، وبمشاركة مجموعة من شركات الدعاية وبحوث الإعلان الفرنسية والأمريكية واليهودية والمارونية للسيطرة على السوق الإعلانية العربية؛ تمهيداً لفرض أجندة إعلامية محددة على الإعلام الموجود أو إنشاء قنوات فضائية جديدة بأهداف محددة.

وضمن هذا المخطط يجري: السيطرة على الإعلان بشبكة قنوات «الحياة»، وأنه من الممكن لرجل الأعمال اللبناني الغامض «شويري» أن يشتريها مستقبلاً، وإطلاق قناة «أم بي سي مصر» بتمويل من «شويري» للحصول على أكبر جزء من كعكة الإعلانات في مصر.

وضمن هذا التعاقد مع الإعلامية «منى الشاذلي» مقابل مبلغ مالي كبير يبلغ ١٢ مليون جنيه سنوياً لدفعها لفسخ تعاقدتها مع قناة «دريم»؛ الأمر الذي سيزيد من سيطرة «مجموعة الشويري» على السوق الإعلامية المصرية، فضلاً عن الإعداد لإنشاء قناة إخبارية جديدة ضمن شبكة قنوات «الحياة» تمولها «مجموعة شويري»؛ بحيث يتحكم اللوبي الصهيوني العالمي في المحتوى الإخباري والبرامج الذي يقدم للمشاهد المصري والعربي مستقبلاً من خلال هذه القناة الجديدة، وبدعم من «السيد البدوي»، رئيس حزب «الوفد»، وعضو «جبهة الإنقاذ»، الذي يوفر لهم الاحتكار الإعلامي.

تزوير التقارير الإعلامية

وفي هذا الشأن، يكشف التقرير الأمني المصري النقاب عن أن «شويري» تساعد شركات البحوث الإعلامية العاملة في مصر في هذه السيطرة على سوق الإعلان ثم الإعلام نفسه، حيث تقوم هذه الشركات - التي يسيطر عليها مارون ويهود وفرنسيون - بتقييم القنوات الفضائية من حيث كثافة المشاهدة، وتعمل على «إبراز القنوات التابعة لـ«شويري» كأكثر القنوات مشاهدة في مصر»، وبالتالي زيادة المساحة الإعلانية لها بزعم أنها أكثر الفضائيات من حيث نسبة المشاهدة.

ومن هذه الشركات التي تعاونهم في تزوير نسب المشاهدة للقنوات لكي تمكنها من الحصول على أكبر قدر من كعكة الإعلان كل

ماذا تعرف عن «مجموعة شويري»؟



إلى تشكيل اتحاد المعلنين في دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠٠٥م. وينفق كل من أعضاء الاتحاد مبالغ طائلة سنوياً على الإعلان، ومن بينهم «طيران الإمارات»، و«يونيليفر»، و«ماكدونالدز»، ويعتقد أن حصة «مجموعة شويري» تزيد على ٢٠٪ في سوق رأسماله مليار دولار أمريكي سنوياً.

وهي تستحوذ على العقود الحكومية عن طريق شركات هي لهم بالأساس ويديرونها، ولكنها مسجلة بأسماء عرب يحصلون على نسبة بسيطة من أرباح تلك المجموعة التي بلغ حجم أعمالها لعام ٢٠١١م ما قيمته ١٢٠٠ مليون دولار حسب ما ذكر في اجتماع مجلس إدارة تلك المجموعة في وقت سابق.

والمجموعة رغم سيطرتها المطلقة على السوق تحظى بامتيازات كبيرة لا يحظى بها منافسوهم الوطنيون إن وجدوا أصلاً، ولها استثناءات كثيرة تأخذها بحكم ارتباطها باسم أحد النافذين المحليين مالك «مجموعة الـ MBC» التي بدأت نشاطها إبان غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠م. ■

مجموعة «بيير أنطوان شويري» هي مجموعات إعلامية لبنانية تعمل منذ حوالي ٤٠ عاماً عبر مكاتب في دول عربية، وتسيطر على سوق الإعلان في الفضائيات والجرائد والمجلات والمواقع الإلكترونية وإذاعات «FM»، وإعلانات الشوارع في بعض الدول العربية، فهم متواجدون في سبعة مجالات إعلامية رئيسية، هي: تلفزيون، وجرائد، ومجلات، وإعلانات «أوت دور» خارجية (إعلانات الشوارع)، ورايو، وإنترنت، وسينما.

وقد مارست دوراً كبيراً في السيطرة على إعلانات فضائيات شهيرة مثل قناة «LBC» الفضائية في لبنان، وقناة «الجزيرة»، وجريدة «الحياة» اليومية في لندن، ومؤسسة «إعلام دبي»، وصحيفة «النهار» وصحيفة «السفير» اللبنايتين، وأخيراً «الحياة» المصرية، و«إم بي سي مصر».

ويحتكر «أنطوان شويري» (٦٧ عاماً) بيع الإعلانات لأكبر محطات البث في المنطقة مثل «LBC» و«MBC» و«تلفزيون دبي»، وقد قادت هيمنة «مجموعة شويري» على سوق التلفزيون

واليابانية المعروف عنها النزاهة والحيادية بمشاركة مكاتب وطنية ذات سمعة طيبة والمرخص لها بممارسة ذلك النشاط في مصر.

وتوقعات أخرى بإعادة النظر في (القانون ١٢٠ لسنة ١٩٨٢م) الخاص بتنظيم أعمال الوكالات التجارية في مصر، بحيث يتم التوسع في مجال تطبيقه ليشمل الوكالات الإعلانية العاملة؛ الأمر الذي يضمن الحد من سيطرة الأجانب على هذه الأنشطة، مع إعطاء فرصة للوكالات القائمة لتوفيق أوضاعها وفقاً للضوابط الجديدة التي يفرضها القانون.

وتؤكد مصادر أمنية وإعلامية مصرية أنه سيتم تحريك الشكاوى المقدمة أمام جهاز المنافسة ومنع الاحتكار التابع لرئيس مجلس الوزراء في حق «مجموعة شويري»، بتهمة اتباع سياسة احتكارية للسيطرة على السوق الإعلانية المصرية، واتخاذ قرارات من شأنها الحد من تلك السياسات الاحتكارية.

التحقيق مع «البدوي»

وتحقق نيابة الأموال العامة المصرية برئاسة المستشار مصطفى الحسيني، المحامي العام الأول للنيابة، مع «السيد البدوي»، رئيس حزب «الوفد»، ورئيس مجلس إدارة شركة «سيجما» للإعلام، في اتهامه باحتكار الإعلانات على القنوات الفضائية الخاصة، بعدما اتهمه صاحب شركة «ميديا لاين» للإعلانات علاء الكحكي (الذي تم نزع وكالة إعلانات فضائيات «الحياة» منه وتسليمها لمجموعة شويري) بتهمة احتكار الإعلانات في القنوات التلفزيونية الخاصة، وتسهيل الاستيلاء على المال العام، والإضرار بأموال شركة مساهمة وبأموال حزب «الوفد» وبتربيع الغير ومخالفة قانون الأحزاب، فيما يخص سقف تمويل الحملات الانتخابية لإصداره الأمر لقنوات «الحياة» التابعة والمملوكة لشركته بتنفيذ الحملات الانتخابية لقائمة حزب «الوفد» بتكلفة تجاوزت ١٥٠ مليون جنيه، وهو أمر ارتكب فيه خلطاً متعمداً بين صفته كرئيس للحزب وأمواله، وبين صفته رئيساً لمجلس إدارة شركة «سيجما» لتربيع الحزب بقيمة الحملات الإعلانية دون سدادها للوكيل الإعلاني. ■



داخل إمبراطوريات الإعلام المصري

المجتمع

ثورة مصر



كارثة التمويل الأجنبي لصحف وفصائيات الثورة المضادة في مصر!

هذا الملف المشبوه، أكد حينئذ هذه المعلومة الخاصة بتورط فصائيات وصحف في تلقي تمويل أجنبي لصحيفة «أخبار اليوم» يوم ٧ يناير ٢٠١٢م، بل وكشف عن مصيبة أخرى قال: إنه سيتم كشفها قريباً تؤكد أن هذا التمويل الأجنبي ليس فقط أمريكياً ولا أوروبياً بل و«إسرائيلياً» أيضاً!

المسؤول القضائي قال أيضاً: إن التمويل ذهب بالملايين لشخصيات بارزة ونافذة في المجتمع، وأيضاً لشركات ومكاتب خاصة وجمعيات أعمال وأهلية ومنظمات مجتمع مدني، بعضها أجنبي وغير مرخص له بممارسة أنشطة في مصر، بخلاف صحف وقنوات فضائية، وإنه جرى تتبع لأنشطة المتقاضين لتلك الأموال وأوجه صرفها وتحديد المتعاملين معهم.

الأغرب أن التحقيقات القضائية - التي لا مجال هنا للتشكيك فيها - كشفت أيضاً عن أن الأموال ذهبت لشخصيات معروفة، بعضها يمارس دوراً وطنياً وقومياً ومعارضاً من خلال الصحافة والقنوات الفضائية والجمعيات الأهلية، وتم استغلالها في إثارة الرأي العام وتوجيه أفراد من غير ثوار التحرير لتصعيد الأمور بعمل اعتصامات، والتحريض على العنف والإتلاف وحرق وتخريب المنشآت والاستعانة بالبلطجية وتجنيدهم لحسابهم في حوادث هزت مصر مثل حرق «المجمع العلمي»، والهجوم على السفارات والوزارات السيادية ومقر الرئاسة ومقرات للشرطة، بل



هذا التمويل الأجنبي لصحف وفصائيات بعينها تلون الأخبار بما يخدم أجندتها الفوضوية، كشفته اللجان القضائية المشكلة من قبل وزارة العدل - وهي لجان محايدة - بالمستندات والأدلة الخاصة بالمراسلات والأنشطة وعمليات الصرف والإيداع والتحويلات القادمة إليها من الخارج من دول ومنظمات عربية وأجنبية، ولكن بعد الحديث عنه تم التغطية على الموضوع ولم نر هذه المستندات!

أموال تتدفق

مصدر قضائي - لم يكشف عن اسمه - من القضاة الذين يتولون التحقيق في

أحد أسباب قيام بعض الصحف الخاصة والفصائيات بحملة شرسة ضد تفتيش النيابة والقضاة ١٧ منظمة من منظمات المجتمع المدني في يناير ٢٠١٢م الماضي؛ هو باختصار أن التحقيقات كشفت أن جزءاً من هذا التمويل الأجنبي ذهب لصحف وفصائيات تخص رجال أعمال وشخصيات بارزة.. فما كارثة التمويل الأجنبي للصحف والفصائيات؟

أجهزة سيادية ورقابية رصدت تدفقات مالية ضخمة لفصائيات تتفق ببذخ بلغت ٦,٥ مليار دولار!

المال السياسي في فصائيات غسيل الأموال ممنهج ومبرمج للهجوم على الثورة والرئيس المنتخب



وزير الإعلام: الإعلانات التي تحصل عليها تسع فضائيات قيمتها مليار ونصف المليار جنيه فقط بينما استثماراتها بلغت ٦ مليارات جنيه.. فإذا كانوا يخسرون فكيف يستمرون؟!

تعادي الثورة المصرية صراحة، وتستضيف رموز النظام السابق الذين يعتقد أنهم هم حلقة الوصل بين هذه الدولة ومعارضتي الرئيس «محمد مرسي»، وكذا الفضائيات المناوئة له التي باتت سخريتها من الرئيس بصورة غير عادية ومنفرة مثار استغراب المصريين لحد مطالبتهم الرئيس بالتدخل ومنع ذلك بالقوة.

محمد الأمين

وتوجه أصابع الاتهام بشكل أساسي لرجل الأعمال «محمد الأمين»، صاحب قنوات «سي بي سي»، و«مودرن»، وقنوات «النهار» الذي استطاع خلال عام واحد أن ينشئ إمبراطورية إعلامية مكونة من ١٤ قناة مصرية؛ ما شكل صعوداً صاروخياً له دفع البعض لوصفه بـ«إمبراطور فضائيات الفلول»، أو «مردوخ الصحافة المصرية».

ف«محمد» الأمين تخرج في كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية من أسرة بسيطة انحدرت من قرية بمحافظة بني سويف إحدى أفقر قرى مصر، وانطلق مسافراً في عدد من البلدان العربية طلباً للرزق للإنفاق على بناته الثلاث، حتى استقر به العمل في الكويت، والتحق بإحدى شركات المقاولات مكتبته من البقاء بالكويت ١٦ عاماً كاملة حتى عام ٢٠٠٢م، عاد بعدها ببعض المدخرات لإدارة مشروع صغير، فاشترى مساحة من الأرض لا تتجاوز ٢٠٠ متر مربع وفيلا صغيرة رقم ١ بالمنطقة ٢٣ في مارينا من وزارة الإسكان في عهد «محمد إبراهيم سليمان»، كما اشترى دورين في عمارة بالقاهرة وسلسلة من الأراضي في ٦ أكتوبر، وسرعان ما استحوذ على أسطول سيارات



إنشاء قنوات جديدة، ومنح العاملين فيها رواتب خيالية؛ ما يثير التساؤل حول مصدر تمويلها! وقد أفصح وزير الإعلام صلاح عبدالمقصود، خلال لقاء بجمعية الصحفيين الكويتية، عن جانب من هذه الكارثة عندما قال: إن الإعلانات التي تحصل عليها هذه الفضائيات التسع قيمتها مليار ونصف المليار فقط، بينما استثماراتهم بلغت ٦ مليارات جنيه، فإذا كانوا يخسرون فكيف يستمرون؟! ومن أين يأتي الفارق في النفقات؟ وقال: إن الأجهزة الرقائية تعمل حالياً على ضبط الأنشطة الإعلامية في الإعلام الخاص لكشف المال السياسي في الإعلام المصري الخاص.

إيران تموّل!

والحقيقة أن هناك تقارير منتشرة في الساحة المصرية والعربية، تؤكد وجود دعم للمعارضة وفضائياتها (التي يمتلك أغلبها رجال أعمال في العهد السابق ولا يؤيدون الثورة) من دول عربية وكذا إيران، وأن هذا الدعم ليس سياسياً وحسب، بل ومالياً أيضاً، ولكن عدم الإعلان رسمياً عن هذه المعلومات يرجع لعدم توافر أدلة قاطعة على مثل هذه التدخلات، برغم أن هناك عدداً من الظواهر والأدلة الظرفية، وتوالي زيارات بعض المسؤولين عن هذه الفضائيات لدولة عربية

وحرق ٢٣ مدرسة (١) لإحداث حالة عنف تؤدي إلى إفشال الثورة.

وقد سبق هذا إعلان «المجلس العسكري» السابق - قبل تركه الحكم - بناءً على أدلة وصلته، أن هناك «مخططاً أمريكياً - أوروبياً - إسرائيلياً» تساهم فيه منظمات دولية لخلق فوضى، والوقعية بين الجيش والثورة؛ بهدف ضرب الجيش وإضعافه، وقال: إنه ربما تورطت بعض الشخصيات عن جهل في هذا المخطط، ولكن المصلحة العامة منعت الكشف عن أسرار هذه التحقيقات!

أيضاً كشفت صحيفة «الأهرام» الرسمية (٢١ نوفمبر ٢٠١٢م) عن أن «أجهزة سيادية» كشفت أن «أموالاً مشبوهة» تموّل الفضائيات، وأنه من بين ٢٥ قناة جديدة صدرت لها تراخيص عقب ثورة ٢٥ يناير (٣٠ فضائية أخرى تنتظر تصاريح بال بث)، رصدت أجهزة سيادية ورقابية تدفقات مالية ضخمة لها دخلت سوق صناعة الإعلام تقوم على إنفاق واسع بلغ خلال فترة ما بعد ثورة يناير ٦,٥ مليار دولار!

التقارير كشفت عن أن هذه الأموال تم ضخها داخل تسع فضائيات فقط بشكل أساسي لرجال أعمال معروفين، تركّز عملها - بحسب التقارير السيادية - في تنفيذ أجندة سياسية وحزبية لإثارة الرأي العام، وتزويده بمعلومات غير صحيحة، واستمرار حالة الفوضى السائدة في المجتمع، والقيام بدور محوري في تعقيد المشهد السياسي.

زواج غير بريء

هذه التقارير السيادية والرقابية كشفت أيضاً عن «زواج غير بريء» بين صحف خاصة وفضائيات بها نفس الإعلاميين والصحفيين الذين يعدون محتوى برامجها على أساس محدد، والاستعانة بضيوف محددين للحديث عن قضايا بذاتها، واستقطاب مقدمي برامج يملكون التأثير على اتجاهات الناس، ومنحهم أجوراً بالملايين مقابل المشاركة في تنفيذ مخططات إعلامية تخدم أجندة أصحاب الفضائيات.

وهناك أجهزة تتبع مصادر تمويل هذه الفضائيات المشبوهة، وكشفت عن خسائر مالية فادحة بها مقابل توسع أصحابها في

بقيمة ١٢ مليون جنيه بعد أن تعرف إلى أحد رجال أعمال «الحزب الوطني» ورئيس تحرير صحيفة قومية جرى التحقيق معه مؤخراً في قضية تقديم مؤسسة «الأهرام» هدايا للرئيس السابق وأركان نظامه كنوع من الفساد.

وبحسب مصادر مصرية، كانت هذه المساندة من رجل «الحزب الوطني» القوي فاتحة خير لـ «الأمين» الذي اشترى مع شركائه ١٥ ألف فدان شمال وادي النطرون، ثم تعرف على إمبراطور أراضي ومشاريع عقارية مصري آخر، لتبدأ مرحلة أخرى من الصعود في مجالات الاستثمار العقاري والسياحي الضخم والتجاري السريع والتوسع قبل أن يدخل لجال الفضائيات بسلسلة قنوات «سي بي سي»، ويتردد أن المال الذي تم ضخه في قناة «سي بي سي» بلغ أكثر من ٥٠ مليار جنيه.. واللافت هنا هو أن الصحافة تحاشت الحديث عنه؛ بسبب اتساع دائرة المستفيدين من نجوم الصحافة المعروفين منه، ومن الصحف والفضائيات التي أنشأها، حتى أن رئيس تحرير صحيفة يتقاضى ٢٠٠ ألف جنيه شهرياً (تعدل موازنة بعض الصحف الخاصة الأخرى شهرياً بالكامل!) و٧٠٠ ألف أخرى لتقديم برنامج في فضائياته، وهي أرقام فلكية في سوق الإعلام المصري.

وقد جمعت قناة «سي بي سي» منذ اللحظة الأولى لانطلاقها شمل فلول الإعلام الحكومي الذي رفضهم الجمهور المصري نتيجة موافقهم الداعمة لنظام المخلوع، ومنهم مذبوعون معروفون كانوا مناهضين للثورة ومساندين للرئيس السابق «مبارك»، وواحدة منهن كانت المتحدث الإعلامي باسم «الحزب الوطني» السابق، وحالياً تهاجم في برنامجها الرئيس «مرسي» بعنف هو والإخوان، وتسكب مع باقي فلول الإعلام النار على الأحداث، ويشجعون المخربين وجماعات «بلاك بلوك» التي تحرق المنشآت وتلقي المولوتوف على قصر الرئاسة، ويستضيفونهم في هذه الفضائيات للباسهم المثلث الأسود (!) ومع هذا يطالبون بحرية أكبر للإعلام!

وقد وصف د. ياسر عبدالعزيز، الخبير

أصحاب قنوات الـ «تلي شوب» لبيع السلع الفاسدة في العهد السابق تحولوا للأفلام والبرامج التي تهاجم التيار الإسلامي

الإعلامي، أداء تلك القنوات بقوله: إنها تنتهج النهج التحريضي ضد تيارات بعينها، وتخدم أجندات مموليهها الذين يقودون الثورة المضادة عبر رسالة إعلامية في ظاهرها دعم الثورة، لكنها تدس السم في العسل، وطالب الحكومة والمجلس المنتخَب بفتح ملف تمويل القنوات الفضائية التي تم بثها عقب الثورة، مؤكداً أن استثمارات قد تصل إلى عدة مليارات مجهولة المصدر قد تم ضخها في تلك القنوات.

فضائيات الكبار

ولم يكتفِ شياطين الإنس بأفلام المقاولات التي تخاطب الغرائز ليسمموها بها عقول المصريين بعد الثورة بمشاهد أشد إباحية كنوع من تحدي التيار الإسلامي الحاكم، وإنما دخلت فضائيات أطلقها تجار البضائع الفاسدة التي تباع عبر إعلانات التلفزيون وتسمى الـ «TV شوب» على القمر «نايل سات» لإفساد ما تبقى من أخلاق المصريين، بالإعلان عن «عرض أفلام ممنوعة للكبار فقط» على قنوات «تايم» المملوكة لأحد هؤلاء التجار ممن سبق القبض عليه عام ٢٠١١م في قضايا تنفيذ ٣٦ حكماً، والذي فتح الباب لـ «توفيق عكاشة» أبرز الإعلاميين الفلول - بعد غلق القضاء لقناته «الفراعين» - ليقدم برنامج يتسم بالعداء للرئيس والإخوان، ويطالب فيه علناً بإنهاء حكم «مرسي» ويعتبره «غير شرعي»!

هذه القناة التي تعرض الأفلام العربية ضمن باقة من أربع قنوات، تعرض حالياً «أفلام عربية للكبار فقط»، أفلام ممنوعة من العرض، أفلام أجنبية للكبار فقط»، بحسب ما تقوله على عناوين الإعلانات المتحرك أسفل القناة، عبر برنامج يسمى «تاكسي السهرة».. وأغلبها من أفلام «البورنو»، وتلك النوعية التي انتشرت في مصر عقب هزيمة ١٩٦٧م، وأنتجت في لبنان، وظهرت فيها

بعض الفنانات في مشاهد مخلة للآداب قيل: إن بعضها فبركة وبعضها حقيقي!

صاحب هذه الباقة من القنوات اسمه «طارق عبدالعزيز»، اشتهر مثل غيره من أصحاب القنوات التي ملأت الدش (عقب الثورة!) بإطلاق سلسلة قنوات تعرض أفلاماً ومسلسلات يتخللها إعلانات الـ «تي. في. شوب»، بعدما حصلوا على مكاسب طائلة من وراء هذه البرامج التي تباع بضائع أغلبها مضروب وغير مرخص عبر التلفزيون.

وقد قبض عليه في يوليو ٢٠١١م بواسطة مباحث إدارة تنفيذ الأحكام بمديرية أمن الجيزة، وكان وقتها يمتلك سلسلة قنوات «كايرو»، و«تايم موفي»؛ لأنه كان مطلوباً للتنفيذ في ٣٦ حكماً (جزئي - مستأنف) بدوائر أقسام «العمرانية، العجوزة، بولاق الدكرور، الفيوم، عين شمس» بخلاف الكفالات.

والأغرب أن عدداً كبيراً من أصحاب هذه الشركات التي تسمى بشركات الـ «TV شوب»، هجموا على مدينة الإنتاج الإعلامي عقب ثورة ٢٥ يناير لامتلاك قنوات فضائية، ودشن كل منهم سلسلة قنوات تعتمد على نفس الفكرة «التسويق التلفزيوني للسلع»، بجانب عرض أفلام ومسلسلات عربية وتركية لجذب المشاهدين.

وأنهم جميعاً يمتلكون شركات «TV شوب» لبيع منتجات تصل إلى المنازل بالتليفون عن طريق مندوبين، عبارة عن مستحضرات تجميل، وزيوت شعر، وكريمات تخسيس مجهولة المصدر، ومنتجات وهمية لحل مشكلات الإنجاب لدى السيدات والرجال غير مرخصة من وزارة الصحة، ولكنها فتحت لهم طريق الثراء السريع فاتجهوا لامتلاك قنوات خاصة تميز بين عرض السلع والأفلام لمزيد من السيطرة على السوق عبر الجذب التلفزيوني.

وجاءت الكارثة عندما اتجه أصحاب بعض هذه القنوات التسويقية لتدشين قنوات أكثر خلاعة متخصصة في الرقص الشرقي (ثلاث قنوات حتى الآن) لبث الأفلام الممنوعة. ■



زيارات الوفود تنعش القطاع

غزة: محمد ربيع

**زيارة الوفد الماليزي جاءت بهدف
افتتاح مشاريع إستراتيجية
وصحية وتعليمية لها طابع إغاثي
وإنساني وتنموي**

«حسني مبارك»، حيث أدخلت تسهيلات على المرور عبر معبر رفح البري، لم تكن موجودة في عهده.

زيارات لها مضامين مهمة

بدوره؛ أكد المحلل السياسي حمزة إسماعيل أبو شنب، أن الزيارات المستمرة للوفود إلى مدينة غزة ذات مضامين مهمة فهي تحمل رسائل بأن البعد العربي والإسلامي الرسمي والشعبي قد تفاعل بشكل كبير مع ما جرى من اعتداءات ضد القطاع.

وأشار في حديث خاص به «المجتمع» إلى أن هذا يُعيد القضية الفلسطينية إلى عمقها العربي والإسلامي، وهو ما يتوافق مع رؤية الحكومة الفلسطينية وحركة «حماس» والشعب الفلسطيني.

وأكد أن الرسائل الإعلامية قد تمكنت من تغيير وجهة النظر لدى العديد من طبقات الشعوب الأجنبية التي أصبحت تؤمن بأن دولة الاحتلال هي دولة إجرامية، مبيناً أن هذه خطوة مهمة في حصار الاحتلال الذي نشأ بعد تهية الأجواء في الدول الغربية منذ وعد «بلفور» حتى قيام الدولة الصهيونية ١٩٤٨م ما سبب إزعاجاً شديداً للاحتلال، كما حصل في قضية الشيخ رائد صلاح في بريطانيا قبل أشهر. ■

وبين أن زيارة الوفد الماليزي جاءت بهدف افتتاح مشاريع إستراتيجية وصحية وتعليمية، لها طابع إغاثي وإنساني وتنموي، لكسر الحصار والعمل على تنمية القطاع. فيما كشف صيام عن زيارة مرتقبة للرئيس التونسي المنصف المرزوقي، لافتاً إلى أن الحكومة بكافة طواقمها تجري الاستعدادات اللازمة لاستقباله في القطاع، وأكد أن الزيارة سيكون لها انعكاساتها السياسية وغير السياسية على مجمل الأوضاع الفلسطينية، والعلاقات الأخوية بين الشعبين الفلسطيني والتونسي، مشياً على دور القيادة التونسية الجديدة بكافة أطرافها في دعمها ومساندتها للقضية الفلسطينية. وقال: «نحن لا ندعي بأن الحصار انكسر بالفعل، ولكن هذه الوفود عبارة عن خطوة للأمام لكسر الحصار بالكامل».

ترحيب بكل الوفود

وأوضح صيام أن دعوات مستمرة لبلدان خارجية وصلت إلى رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وأن الأخير محط ترحيب واحترام في بلدان كثيرة، مستدرِكاً: «لكن حتى اللحظة الحديث هو في إطار التحضيرات، وليس في الترتيبات النهائية لهذه الزيارات، والتي قد تحدث في أي لحظة».

وفي ذات السياق كان منسق اللجنة الحكومية لاستقبال الوفود علاء البطة أكد أن أكثر من ١٥٠ وفداً من جميع أنحاء العالم، ضمت ما يزيد عن ٦ آلاف مشارك، زارت قطاع غزة خلال وبعد العدوان الأخير.

في حين بات من السهل وصول الكثير من المسؤولين العرب والأجانب إلى غزة عقب سقوط نظام الرئيس المصري السابق

«قِبلة الأحرار».. بهاتين الكلمتين وصف أحد زوار غزة لها، داعياً كل أحرار العالم من العرب والمسلمين الرجال والنساء والأطفال إلى زيارة غزة، معللاً حديثه: «بأنهم سيجدون ما لا يجدونه في أي دولة في العالم».

لم تقتصر الزيارات على الوفود الشعبية العربية والإسلامية، بل تعدت لتصل إلى مستوى رفيع في الدول حيث حلت زيارة الأمير القطري حمد بن خليفة المرتبة الأولى كأول زعيم عربي يزور قطاع غزة منذ تولي حركة «حماس» زمام الحكم فيها.

فيما تلاها زيارة رئيس الوزراء الماليزي محمد نجيب عبدالرازق، الأمر الذي اعتبره مراقبون بمثابة دعم الموقف السياسي للحكومة الفلسطينية بغزة، حتى وإن ظهرت هذه الزيارات بأنها إنسانية بحتة.

أبعاد الزيارات

الأمين العام لمجلس الوزراء في الحكومة الفلسطينية بغزة عبدالسلام صيام يقول: إن «الحكومة تنظر إلى البعد السياسي للزيارات وليس المادي فقط».

وأشار إلى أن هذه الزيارات لها مدلولات سياسية لفك الحصار السياسي وتأكيد على احترام الدول الصاعدة والمؤثرة في البوتقة الإقليمية لخيار المقاومة، منوهاً إلى أنها تأتي اليوم لاحترام وتحية الشعب الصامد في قطاع غزة بشكل عام.



تقارير صهيونية ترصد وتحلل «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس):

قوة مداهشة.. وتدميرها مسألة صعبة

بيروت: رأفت مرة (*)

من يتابع وسائل الإعلام الصهيونية في الأسابيع القليلة الماضية، يلاحظ ورود تقارير سياسية وأمنية وبحثية صهيونية، تركز على حركة «حماس»، وتقرأ نقاط القوة فيها، وتتناول الوضع العسكري لـ «حماس» في مواجهة الجيش الصهيوني.

واللافت في الموضوع، كثرة هذه التقارير، وورودها من زاوية واحدة، هي زاوية الإقرار الصهيوني بتعاظم مكانة «حماس» شعبياً وعسكرياً في الساحة الفلسطينية، وارتفاع

**قائد عسكري صهيوني: لم نعد
على شفا انتفاضة ثالثة إنها
قائمة بالفعل.. ونتوقع الكثير من
الاشتباكات من الآن فصاعداً**

**معهد أبحاث الأمن القومي الصهيوني:
«حماس» تسيطر على بنيتي قوة
متوازيتين: ذراع عسكرية (كتائب عز
الدين القسام) وذراع أمنية**

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

ذلك مع قراءة للواقع الإقليمي الذي أعطى «حماس» قوة يعترف بها الصهاينة، ويقرّون بوقوع تحولات في المنطقة صبّت لمصلحة «حماس»، وعرفت «حماس» كيف تستثمرها لمصلحة مشروعا.

تآكل الردع

يعترف تقرير نشره موقع الجيش الصهيوني بتآكل قوة الردع «الإسرائيلي» في موازاة «حماس»، ويقول التقرير: رأت محافل أمنية صهيونية أن هناك أربعة أسباب مركزية لتآكل الردع الصهيوني والذي تحقق بعد المواجهة الأخيرة:

١- تغيير النظام في مصر، جعل حركة «حماس» تعتقد أن الدولة الصهيونية ستبدي حذراً أشد في ردود فعلها على عمليات إطلاق النار من غزة، وخلافاً لنظام «مبارك» البائد الذي كان معادياً لحركة «حماس»، قدرت الحركة أن حكم الإخوان المسلمين في بلاد النيل، يتيح لهم حرية عمل أوسع من السابق، على حد تعبيرها.

٢- تعاظم المنظمات المسلحة الصغيرة في القطاع، التي تطلق الصواريخ على الكيان الصهيوني، التي جعلت «حماس» متوترة بين مسؤوليتها كحكومة، وبين قيمة المقاومة المهمة جداً لها.

٣- قيام «حماس» ببناء منظومة إستراتيجية من الصواريخ بعيدة المدى القادرة على ضرب تل أبيب، وثقتها بنفسها استندت إلى افتراض بأن «إسرائيل» تعرف هذه المنظومات، ولذلك لن تحاول تصعيد الوضع لتجنب المواجهة.

٤- تقدير «حماس» أنها تردع «دولة الكيان»، وأن سياستها للرد بعد عملية «الرصاصة المصوب» ضعيفة وغير فعالة، وأن

ثمن إطلاق النار عليها سيكون منخفضاً. وأشارت المصادر إلى أن تعاظم قوة «حماس» بعد «الرصاصة المصوب» هو العامل المركزي في تآكل الردع لدولة الكيان، ومنع التعاظم مستقبلاً هو المعيار المركزي في تقدير نتائج المواجهة مع تنظيم مسلح إقليمي، لافتة إلى أن هناك إستراتيجيات مركزية لمنع تعاظم «حماس» عسكرياً، أهمها:

- الإغلاق المادي لمسار التهريب في قطاع غزة عبر عملية برية.

- مهاجمة مسارات التهريب من مصادرها على طول الطريق لقطاع غزة، أو توكيل المهمة لطرف ثالث كقوات الأمم المتحدة في لبنان، وفق (القرار ١٧٠١)، أو تعهد مصري وأمريكي بعد «الرصاصة المصوب».

وخلصت المصادر إلى القول: إنه حتى هذه اللحظة، ليس واضحاً إن كان هناك تعهد مصري أو أمريكي جدي لمعالجة التعاظم المستقبلي لـ «حماس»، وهل ستكون الإدارة الأمريكية الجديدة أشد حزمًا من الإدارة السابقة للعمل بهذا الشأن؟ وتابعت المصادر قائلة: إن لكل هذه المسائل أهمية كبيرة بشأن استقرار وقف النار المحقق، حيث يتطلب الأمر أن تتوافر خطة ناجعة لمعالجة القوة العسكرية لـ «حماس»، إذا فشل المصريون والأمريكيون في معالجة المشكلة.

انتفاضة ثالثة

يتخوف الصهاينة من اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة في الضفة الغربية، فقد أعلن قائد عسكري صهيوني رفيع المستوى أن انتفاضة فلسطينية ثالثة انطلقت بالفعل في الضفة الغربية المحتلة.

وجاءت تصريحات القائد العسكري

قطع العلاقات بين سورية و«حماس» من أهم تأثيرات «الربيع العربي» بالنسبة للمنظمة الفلسطينية

معروفة اليوم، وكان التغيير - الذي عبرت عنه زيادة بُعد عسكري على القاعدة الشعبية للإخوان المسلمين يرمي إلى الدفع قدماً بهدفين متصلين بعضهما بعضاً في الساحة الفلسطينية - ضعيفة السيطرة التقليدية لـ«فتح»، وقيادة نضال لا هودة فيه ضد «إسرائيل» تحت رايتي الإسلام والقومية.

وتمتلك «حماس» أيضاً قوة مدهشة، وتسيطر المنظمة اليوم على بنيتي قوة متوازيتين: ذراع عسكرية (كاتب عز الدين القسام)، وذراع أمنية في غزة، و«حماس» أيضاً لاعبة مؤسسية في السياسة الفلسطينية، وقد عبر عن هذا التغيير مشاركة «حماس» في انتخابات المجالس البلدية التي أجريت عام ٢٠٠٥م، وفي انتخابات ٢٠٠٦م للمجلس التشريعي الفلسطيني.

قدرة على التكيف

وعن ارتباط الأحداث في العالم العربي بوضع حركة «حماس»، يقول التقدير الإستراتيجي: كلما ازدادت الأزمة حدة، بدأت سياسة حركة «حماس» تتغير، فبردت العلاقات بإيران وبنظام «الأسد»؛ لأن «حماس» لم تعبر عن تأييد معلن للنظام السوري، ومع ازدياد الأزمة حدة بدأت «حماس» بالتدرج تبعد عن دمشق، كان ذلك أولاً بمضادة وجودها في سورية، وبعد ذلك بنقل هادئ لمكتبها السياسي من دمشق، وكان قطع العلاقات بين سورية و«حماس» من أهم تأثيرات «الربيع العربي» بالنسبة للمنظمة الفلسطينية، وهذا الإجراء بالنسبة إليها هو نافذة الفرص لتحدد من جديد منظومة أحلافها الإقليمية.

يضيف التقرير: فيما يتعلق بـ«حماس»، فقد أظهرت المنظمة قدراً أكبر من البراجماتية والقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة، ولا شك في أن استعدادها لتغيير الأحلاف ليس علامة على المرونة الإستراتيجية والأيدولوجية فقط، بل هو أيضاً نتاج كونها ممثلة لمجموعة دينية - قومية لا طائفية، وهو نتاج من الممكن أن تخسر أقل بكثير من خسارة «حزب الله» من الانفصال عن محور إيران - سورية، هذا إلى جانب أن «حماس» قد تخرج في المستقبل رابحة من بعض التغييرات التي أحدثها «الربيع العربي»، ومنها تولي الإخوان المسلمين الحكم في مصر. ■



القطاع وتدمير بنية الحركة، بشكل يشبه ما تم في الضفة الغربية في عملية «السور الواقعي»، ومن الواضح أن ثمة صلة مباشرة بين الثمن المدفوع عندما تصعد لدرجة عمل أعلى، وبين محاولة تحقيق أهداف أكثر جوهرية.

وقالت: إن الانتقال من هدف ترميم الردع إلى هدف ترتيب آخر أو هدف الحسم يتطلب موارد أخرى، وينطوي بالضرورة على أخطار للقوات المشاركة، فضلاً عن التصعيد في مصر والدول العربية، وفقدان المشروعية الدولية. وأوضحت أن ما اعتبرته «فن الحرب» يتمثل في محاولة إنتاج توازن وتوقيت مناسب للنار والحركة، بحيث يخرج العدو عن توازنه، وتتحقق أهداف المعركة بثمن أقل.

مصادر قوة «حماس»

غير أن «معهد أبحاث الأمن القومي» الصهيوني، نشر بحثاً أعدّه «عنا كورتس»، و«بنديتا بيرتي»، و«مارسيل كونراد»، واستعرض مصادر قوة «حماس»، وقال التقدير الإستراتيجي: إن «حماس» حركة جماهيرية، فهي الفرع الغزي عن منظمة الإخوان المسلمين المصريين، وقد انحصرت مشاركة الإخوان المسلمين في القطاع في بدئها في الدعوة وأساسها نشاط اجتماعي بغرض جلب «النهضة الثقافية» للإسلام إلى غزة، وفي بدء الانفضاض الأولى التي نشبت في نهاية عام ١٩٨٧م في المناطق الفلسطينية التي تسيطر عليها «إسرائيل» في الضفة الغربية وقطاع غزة، أسس الإخوان المسلمون الذين كانوا في غزة «حماس»، لتكون الذراع العسكرية.

وكان هذا التغيير التنظيمي - البنوي خطوة أولى في تشكل «حماس» كما هي

الصهيوني لما يسمى «قطاع عتصيون» الكولوني «يانيف ألوف»، رغم حرص المؤسسة العسكرية على عدم المبالغة في موجة الاضطرابات الأخيرة المتنامية التي تجتاح الضفة الغربية، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية.

وأضاف «ألوف»: لم نعد على شفا انتفاضة ثالثة، إنها قائمة بالفعل، نتوقع الكثير من الاشتباكات» من الآن فصاعداً.

واستند الخبير العسكري الصهيوني «عاموس هرتيل» إلى ما سرّبه محافل استخبارية صهيونية، من أن السلطة الفلسطينية وقيادة «فتح» يخشون أن يستغل الخصوم من «حماس» تصعيد العنف على الأرض لزيادة شعبيتهم التي حظيت على أي حال بزخم حقيقي بعدما اعتبر كانتصار لـ«حماس» في المواجهة الأخيرة مع الكيان الصهيوني في غزة.

تدمير «حماس»

القناة الأولى في التلفزيون الصهيوني اقترحت «تدمير حماس»، وإن اعترفت بالأخطار الناتجة عن هذا الاحتمال، وقالت القناة: إن حكومة «حماس» في غزة يمكن التعامل معها ككيان سياسي يسمح بتحديد أهداف أوسع كأهداف مشروع مهاجمتها، وأضافت الأوساط بأن للمناورة البرية درجتين على الأقل:

- المناورة في المناطق المفتوحة، وتقطيع أوصال القطاع بخطوات برية تنتج إغلاقات ضد التهريب، وتقليص نطاق الإطلاقات، واحتكاك مع الذراع العسكرية، وورقة مساومة لتسوية في نهاية العملية.

- تدمير حكم «حماس»، فتقتضي احتلال

بعد إعلان ٣٥ منظمة مدنية في بغداد تضامنها مع مطالب المتظاهرين في الأنبار.. هل تنجح المظاهرات في إسقاط حكومة «المالكي»؟

بغداد: محمد واني

«المالكي» الذي يعتبر الشخص المسيطر على كل مفاصل الدولة وليس الحكومة فقط، على حد تعبير النائب عن «القائمة العراقية» حمزة الكرطاني.

المراهنة على الزمن

لقد دأب رئيس الوزراء العراقي منذ توليه السلطة على انتهاج سياسة غاية في الدهاء: وهي مراهنته على الزمن في تعامله مع خصومه السياسيين، مع إعطائهم جرعات تخديرية من الوعود الزائفة والمواثيق الكاذبة، وتركهم يصابون بالإعياء والملل، ومن ثم اضطرارهم إلى اختيار أحد الطرق الآتية: فإما الاستسلام والرضوخ للأمر الواقع، أو «التطفيش» والهجرة إلى خارج العراق، (مثل: ناصر الدين الجنابي، ومحمد الدائني من نواب «القائمة العراقية»)، أو الخوض في صراع مريب وطويل من دون طائل (مثل ما فعل مع زعيم «القائمة العراقية» إياد علاوي الذي مازال يصارع ويكافح دون أن يصل إلى نتيجة، وصالح المطلق الذي رضخ للأمر الواقع وقبِل بالمنصب الذي قدمه له «المالكي»)، وكذلك مارس هذه الطريقة مع زعماء الأكراد، ولولا حنكة مسعود بارزاني وخبرته الطويلة مع الحكومات العراقية المتعاقبة وقادتها واكتسابه المنعة؛ لأناخوا وقدموا له فروض الطاعة، فإذا كان «المالكي» قد استطاع أن ينجح في سياسته هذه مع الكثيرين، فإنه حتى الآن لم ينجح مع المتظاهرين السُّنة الذين مازالت معنوياتهم عالية وأعدادهم في الازدياد.

الزحف على بغداد

وكان من المقرر، بحسب

يذكر أن محافظات الأنبار، وصلاح الدين، ونيوى، وديالى، وكركوك، تشهد منذ نحو ٥٠ يوماً تظاهرات يشارك فيها عشرات الآلاف، جاءت على خلفية اعتقال عناصر من حماية وزير المالية القيادي في «القائمة العراقية» رافع العيساوي.

وقد شكل رئيس الوزراء لجنة خماسية برئاسة نائبه «حسين الشهرستاني» للنظر في مطالبات المتظاهرين، ولكنها حتى الآن لم تستطع أن ترتقي إلى مستوى طموح المحتجين؛ لأنها افتقدت إلى القوة في إصدار القرار كونها ليست صاحبة القرار، بل القرار بيد «المالكي» فقط، ولا يستطيع أحد سواء في الحكومة أو الكتل السياسية أن يتخذ قراراً يؤثر على قرار

مازالت الاحتجاجات في تزايد مستمر ضد سياسة رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» في المحافظات الغربية التي تقطنها الغالبية السُّنية، مطالبين بالإصلاحات الجذرية، ووضع حد لحالة الإقصاء والتهميش التي تمارسها الحكومة العراقية بحق السُّنة في العراق، وإلغاء هيئة المساءلة والعدالة، والكف عن الملاحقات القضائية الكيدية لأقطاب السُّنة بتهمة الإرهاب «المادة الرابعة».

النائبة لقاء وردي: القوات الأمنية تستخدم أساليب تعسفية ضد القادمين إلى بغداد ولا تفرق بين رجل وامرأة أو طفل وشيخ ومريض

سعيد الالافي متحدياً الحكومة والتحالف الشيعي: سند خلك يا بغداد مصلين ونعيد البسمة إليك بعد أن غطاك وشاح السواد



اقتحام قوات «المالكي» لجامع «أبي حنيفة» انتهاكات لم يفعلها الصهاينة في القدس

وكان المتظاهرون قد قرروا الزحف إلى بغداد وإقامة صلاة موحدة في منطقة الأعظمية، ولكن تدخل ومناشدة علماء ورموز أهل السنة والجماعة في الداخل والخارج، والمتمثلة في كل من: فضيلة الشيخ العلامة عبد الكريم زيدان، والشيخ العلامة د. عبد الملك السعدي، والشيخ العلامة د. رافع الرفاعي، والشيخ العلامة د. أحمد حسن الطه، والشيخ د. أحمد الكبيسي، والشيخ العلامة د. محمود عبدالعزيز، وهيئة علماء المسلمين، ومؤتمر علماء أهل السنة في سامراء، والذي ضم أكثر من ألف عالم، والشيخ د. محمد عياش الكبيسي، ود. عدنان الدليمي، والإخوة المشايخ في المدرسة الخالصية قد حالت دون القيام بذلك في آخر لحظة، كما جاء في البيان الذي أصدرته اللجنة المشرفة على التظاهرات.

المجتمع المدني يؤيد

وفي تطور لافت، أعلنت ٣٥ منظمة مدنية في بغداد تضامنها مع مطالب المتظاهرين في الأنبار، جاء ذلك خلال زيارة قام بها وفد من قبل هذه المنظمات إلى ساحة الاعتصام في مدينة الرمادي، ضم عدداً من رؤساء المنظمات، وناشطين حقوقيين، وقالت رئيسة جمعية الأمل العراقية هناء إدورد، في كلمة لها بساحة الاعتصام نيابة عن الوفد: إن الوفد يهدف من خلال زيارته إلى الوقوف على مطالب المتظاهرين، مؤكدة أن منظمات المجتمع المدني تبدي تضامنها اللامحدود مع أهلنا في الأنبار وصلاح الدين ونيوى وديالى وكل محافظة تدافع عن حقوقها المشروعة.. وأوضحت أن منظمات المجتمع المدني ستعمل حالياً على تشكيل جبهة ضغط على الحكومة لتنفيذ مطالب المعتصمين، والدفاع عن حقوقهم المشروعة؛ لرفع الحيف والغبن والظلم الذي لحق بشرائع واسعة من الشعب العراقي.

وتعد هذه الزيارة هي الأبرز لمنظمات المجتمع المدني المعروفة في العاصمة بغداد إلى ساحة الاعتصام بالرمادي منذ اندلاع التظاهرات في (٢١ ديسمبر ٢٠١٢م)، وسبق لأعضاء هذا الوفد أن شاركوا في تظاهرات فبراير ٢٠١١م التي طالبت بإصلاح العملية السياسية، وإنهاء مظاهر الفساد الإداري في البلاد.



واستكرت النائبة عن «القائمة العراقية» لقاء وردي تلك الإجراءات، وعدتها غير دستورية وغير قانونية تمارس ضد المواطن في التثقل بين المحافظات، وأكدت أن القوات الأمنية تستخدم أساليب تعسفية ضد القادمين إلى بغداد، ولا تفرق بين رجل وامرأة أو طفل وشيخ ومريض.. وبدوره، انتقد عالم الدين البارز عبد الملك السعدي بطش الحكومة بالمتظاهرين والإجراءات الأمنية التي شهدتها العاصمة خلال الأيام الماضية ضد طائفة دون أخرى، فيما دعا المتظاهرين إلى الثبات وسماع كلمة العقلاء، كما اتهم الحكومة بالاعتداء على مرقد «أبي حنيفة النعمان» وتشكيل «حزب الله» العراقي بزعامة واثق البطاط الذي هدد المتظاهرين ووصفهم بالإرهابيين، وحذرهم من مواجهة الحكومة، في حين وصف متظاهرون اقتحام القوات الحكومية لجامع «أبي حنيفة» وما فعلته من انتهاكات لم يفعلها الصهاينة في القدس.

تأجيل الزحف

يذكر أن القوات الحكومية قد اتخذت إجراءات شديدة للحيلولة دون وصول المتظاهرين إلى بغداد، وهددت بأنها ستضرب بيد من حديد لإيقاف الزحف على بغداد، وقد حاصرت المناطق واقتحمت المساجد، وأغلقت بغداد إلى حد منع دخول أهل السنة فيها، وقد صرح أحمد أبو ريشة، أحد قادة التظاهرة، وأبرز الذين دعوا إلى نقل التظاهرات إلى بغداد، أن الحكومة حشدت لواءين لقمعها، وهي تقول: إننا «وهايون»؛ بما يتفق مع دعوى إيران بأن السنة في العراق لن تقوم لهم قائمة بعد اليوم، وليس لهم وجود، وأضاف قائلاً: ستستمر تظاهراتنا وستظل سلمية داخل محافظة الأنبار.

اللجان التنسيقية المشرفة على التظاهرات، أن يتوجه المتظاهرون إلى جامع «أبي حنيفة النعمان» في منطقة الأعظمية السنية في بغداد يوم الجمعة (٢/١٥) لإقامة صلاة موحدة، وقد أعدوا لهذه الزيارة عدتهم، وطالبوا الحكومة بتوفير السيارات التي تقلهم إلى بغداد، ولكن في آخر لحظة، أعلنت هذه اللجان رسمياً تأجيل الصلاة هذا الأسبوع؛ بناء على طلب علماء السنة، وأكدت في إعلان لها أن هذه المبادرة سوف تعطي الحكومة مهلة من أجل التهيئة لاستقبال المتظاهرين من جميع المحافظات لأداء الصلاة في العاصمة.

وقال المتحدث باسم معتصمي الأنبار سعيد اللافي، في بيان حمل توقيع اللجان الشعبية في ساحة العزة والكرامة في محافظة الأنبار: إن بشائر النصر تلوح في الأفق، حينما أقضت مضاجع الحكومة الصرخة المدوية والقرار الصائب الذي اتخذته متظاهرو الأنبار بالصلاة في جامع الإمام الأعظم «أبي حنيفة»، وقال اللافي متحدياً الحكومة والتحالف الشيعي: سندخلك يا بغداد مصلين بإذن الله تعالى، ونعيد البسمة إليك بعد أن غطاك وشاح السواد.

وفي السياق نفسه، تحدى الشيخ علي حاتم السليمان، أمير عشائر الدليم، وأحد أبرز وجوه المعتصمين، «المالكي» قائلاً: إننا أعدنا العدة للذهاب إلى بغداد لإقامة صلاة موحدة، على الرغم من إجراءات الحكومة الاتحادية، التي تدل على تخطيطها في التعامل مع مكونات الشعب العراقي، وحذر السليمان الحكومة من استفزاز المعتصمين، ومنعهم من التوجه إلى بغداد.. الجدير بالذكر أن القوات الأمنية منعت السليمان من الوصول إلى العاصمة بغداد، وصادرت أسلحة كانت بحوزته ثم أجبرته على العودة إلى الأنبار.

تونس: التغيير الوزاري.. إلى أين؟

مسار البحث عن حلول توافقية بين «الكنوقراط» و«الكفاءات»



تونس: عبد الباقي خليفة

تنفس التونسيون الصعداء بعد التصريح المقتضب الذي أدلى به رئيس الوزراء «حمادي الجبالي» مساء الجمعة (٢/١٥) على إثر اللقاءات التي جمعته مع ممثلي مختلف الأحزاب السياسية في البلاد دون استثناء، والتي واكبتها مظاهرات عارمة شملت مختلف أنحاء البلاد من أجل الوحدة الوطنية ودعم الشرعية؛ وذلك استعداداً ليوم السبت المشهود الذي لم تشهد له العاصمة التونسية مثيلاً بما في ذلك يوم فرار المخلوع في ١٤ يناير ٢٠١١م.

حركة «النهضة»: مستعدون للتنازل عن حقنا لتوسيع الائتلاف الحاكم

حاول حزبا «المؤتمر» و«التكتل» ابتزاز «النهضة» من خلال المطالبة بالوزارات التي أعربت «النهضة» عن استعدادها للتنازل عنها للأحزاب المعارضة

للأحزاب المعارضة التي دعت للمشاركة في الحكم لكنها رفضت.

وقال عضو مجلس حركة «النهضة» ووزير الصحة الحالي عبد اللطيف المكي لـ«المجتمع»: قلنا لهم: إننا مستعدون للتنازل عن حقنا من أجل توسيع الائتلاف الحاكم، وليس لإعطائه لشركائنا، فعند ذلك تختل الموازين.. وكان وزير الخارجية رفيق عبد السلام قد أكد بدوره أن حركة «النهضة» لم تخضع لضغوط شريكها في الحكم التي وصلت إلى حد الابتزاز، على حد وصفه، ومن ذلك تهديد كل من «المؤتمر» وحزب «التكتل» بالخروج من الحكومة، لكنهما سرعان ما عادا عن قرارهما عندما وجدا «النهضة» متمسكة بوزارات السيادة، ومستعدة لتشكيل حكومة أقلية إلى حين موعد الانتخابات القادمة.

هذا المسار الذي استغرق نحو ٧ أشهر دون نتائج تذكر، زاده مقتل القيادي في «الجهة الشعبية» شكري بلعيد تأزماً، وهو ما دفع بـ«حمادي الجبالي» للإعلان عن حكومة «كنوقراط».

فشل حكومة «الكنوقراط»
كانت حكومة «الباجي قايد السبسي»

فقد كشف «الجبالي» عن وجود تقدم في المفاوضات يشجع على استمرار المحادثات، وكان الجميع ينتظر أن يتوجه «الجبالي» يوم السبت ١٦ فبراير إلى القصر الرئاسي لتقديم استقالته للرئيس «محمد منصف المرزوقي»، ومن ثم دعوة الأخير «حزب حركة النهضة» لتقديم من يتولى منصب رئيس الوزراء سواء كان «الجبالي» نفسه كما تصر الحركة أو شخصية أخرى تختارها، بيد أن هذا السيناريو بدا مستبعداً، وأن الحلول على قِاب قوسين أو أدنى من المثل واقعاً مكرساً في تونس.

لماذا «كنوقراط»؟

أدى تأخر الإعلان عن التحويلات الوزارية بسبب تلك بعض أحزاب المعارضة في الدخول للائتلاف الحكومي، إلى حصول خلافات بين أحزاب الترويكة، وهي «حزب حركة النهضة»، و«المؤتمر» من أجل الجمهورية، و«التكتل» من أجل العمل والحريات»، حول بعض الحقائق حيث حاول كل من «المؤتمر» و«التكتل» ابتزاز النهضة من خلال المطالبة بالوزارات التي أعربت «النهضة» عن استعدادها للتنازل عنها

عبد الكريم الهارون: الذين فشلوا في محاولة جذب «عبد الفتاح مورو» سيفشلون في محاولة جذب «حمادي الجبالي».. والحركة ستبقى موحدة

مبادرة «الجبالي» تنازلاً للثورة المضادة.

القول الفصل

وليس بعيداً عن المواقف السياسية، أوضح مقرر الدستور في المجلس الوطني التأسيسي التونسي حبيب خضر، أن المجلس التأسيسي هو السلطة العليا في البلاد؛ لأنه الجهة الوحيدة التي تستمد شرعيتها من الشعب، وقال خضر في تصريحات لـ «المجتمع»: الانتخابات المباشر يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، كان لعضوية المجلس التأسيسي وهو إفراز لخيارات الأغلبية، وهو الجهة الوحيدة التي استمدت شرعيتها من الشعب، وتابع: المجلس هو بمثابة المشكاة للشرعية، وهي تثير غيرها ولكنه يظل الأصل.

وفند خضر ما وصفها بالفتاوى المتحايلة على المجلس التأسيسي، وعن الدعوة التي أطلقها رئيس الوزراء «حمادي الجبالي» بخصوص حكومة التكنوقراط أوضح: نقول بوضوح: رغم كل المحاولات لا مجال أن يكون هناك عضو بالحكومة لم يصادق عليه المجلس التأسيسي، لا يمكن أن يباشر وزير مهامه قبل أن يمر عبر هذا المجلس، وحول ما إذا كان التحوير الوزاري جزئياً، ويتناول بعض الوزارات أجاب: لا يغير من الأمر شيئاً، لا أحد يباشر عمله قبل المرور من هذا المجلس، وعن رسالته لرئيس الوزراء قال: ننصح ألا يستمع للخبراء في تزوير القانون ممن عملوا مع المخلوع وزينوا له تعديلاته الدستورية.

ودعا خضر إلى احترام القانون المنظم للسلطة، وعاب على بعض نواب المجلس التماسي مع ما وصفه برغبات البعض الخارجة عن القانون، عندما نتحدث عن دولة القانون يجب أن نبدي احتراماً للقانون المنظم للسلطة، ومصالحة تونس تكمن في احترام القانون والنظام.

وعن أولويات المجلس، أكد أن الوضع يحتاج للإسراع لضبط رزنامة عمل المجلس الوطني التأسيسي، وإفراد وقت لتحسين الثورة والمصادقة على القانون الانتخابي، وتشكيل الهيئات الدستورية مثل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، والهيئة العليا للقضاء، والهيئة العليا للإعلام، وغيرها. ■



مورو» سيفشلون في محاولة جذب «حمادي الجبالي»، والحركة ستبقى موحدة، ووجه الهاروني التحية لكل من ناضل ضد الاستبداد ولا يزالون أوفياء للثورة، وتحية للذين عارضونا بشرف، وتحية لشبابنا الإسلامي مهما اختلفت آراؤهم دفاعاً عن الحرية، ودفاعاً عن فهم للإسلام يوحد الشعب التونسي.

من جهته، توجه القيادي في «حزب حركة النهضة»، وعضو المجلس التأسيسي الحبيب اللوز، ببناء للمشاركين في المسيرة: ستكونون وقود الثورة، وستضحون بالنفس والنفيس والنصر قريب إن شاء الله، وتوجه بكلمة للخصوم قائلاً: موتوا بغيظكم.

«تكنوقراط» وكفاءات حزبية

مبادرة «الجبالي» رحب بها طيف واسع من المعارضة، ورفضتها أحزاب الترويكة بمستويات متفاوتة، فحركة «النهضة» وعلى لسان رئيسها الشيخ راشد الغنوشي، وعدد من قياديينها رحبوا بالمبادرة، لكنهم طالبوا بالمزاوجة بين الكفاءات الوطنية المستقلة والكفاءات الوطنية الحزبية، فالوزارات الفنية كما يسمونها يمكن أن تسند للكفاءات المستقلة، أما الوزارات السيادية فتبقى في يد الأحزاب، ولا سيما الداخلية والخارجية والعدل، أما حزب التكتل وافق على حكومة التكنوقراط بشرطين، وهو أن تكون رهن إشارة الترويكة ودون الخروج عن برنامجها، وموافقة المجلس الوطني التأسيسي عليها.. أما حزب «المؤتمر» فقد رفض الفكرة من أساسها، واعتبر زعيم كتلة «وفاء» في المجلس التأسيسي، عبدالرؤوف العيادي،

في الفترة الانتقالية الأولى حكومة «تكنوقراط»، لكنها أورثت تونس المهالك على كافة المستويات، وعندما تسلمت الحكومة الحالية السلطة كانت نسبة النمو ٢,٢ تحت الصفر، لذلك كان رد رئيس كتلة حركة «النهضة» في المجلس التأسيسي الصحي عتيق على مقترح حكومة «تكنوقراط» كالتالي: يوم ٦ فبراير تعرضنا لصدمتين، صدمة مقتل بلعيد، وصدمة إعلان

رئيس الوزراء «حمادي الجبالي» عن تشكيله حكومة «تكنوقراط» دون الرجوع لأحزاب الترويكة.. وقد رافق مقتل بلعيد دعوات لإسقاط الحكومة، بل لإلغاء المجلس الوطني التأسيسي، بمعنى إسقاط نتائج انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، وإدخال البلاد في فوضى عارمة، وهو ما رفضته «النهضة» بشدة، وردت عليه بسلسلة من المسيرات الجماهيرية.

وشدد وزير النقل والمواصلات التونسي، والقيادي في حزب حركة «النهضة»، عبد الكريم الهاروني على أهمية الحوار والتداول السلمي على السلطة دون «إغارة»، حسب تعبيره، وقال في تصريحات خاصة لـ «المجتمع» أثناء المسيرة التي نظمها حركة «النهضة» بشارع «الحبيب بورقيبة»، جربوا كل أسلحتهم، وعندما كنا نتحدث عن وجود مؤامرة تستهدف الثورة، قالوا نظرية المؤامرة، وها هم يكتشفونها بأنفسهم.

وحول الاتهامات التي يوجهها البعض لحركة «النهضة» في اغتيال شكري بلعيد، رد الهاروني بقوة: الذين يمارسون العنف والذين لا يقدرون على الوصول إلى الحكم عبر الانتخابات هم الذين تربوا في المدارس البوليسية، ومدرسة «بن علي» خصوصاً، وتابع بالقول: الذين شحنوا وسائل الإعلام ولا سيما المرئية والشوابع بالعنف هزمناهم في الجامعة، وهزمناهم في الثورة، وهزمناهم في الانتخابات، وسنهزمهم داخل الدولة، وسنهزمهم في الانتخابات القادمة إن شاء الله تعالى.. وحول وحدة الحركة ومحاولات إحداث شرخ بين رئيس الوزراء وحزبه قال: الذين فشلوا في محاولة جذب «عبد الفتاح



«أردوغان» يُنذر «الاتحاد الأوروبي»: «أنتم في حاجة لتركيا وليس العكس»

أنقرة: د. محمد العباسي

تصبح جزءاً من «الاتحاد الأوروبي» أمر «لا يُغتفر»، ولا بد من السماح لها بالعضوية دون تأجيل، وأضاف أنه عندما سيذهب قريباً إلى بروكسل؛ سأكسر هذا المطلب، فيما أن تقبلوا عضوية تركيا في «الاتحاد الأوروبي» أو لا، أعلنوها صريحة، أما أن تكونوا في انتظار أن نقولها نحن لكم، فعندئذ سنقيم نحن الوضع ونتخذ قرارنا.

تهديد صريح

وكان «أردوغان» قد صرح في أكتوبر ٢٠١٢م أن «الاتحاد الأوروبي» من الممكن أن يفقد تركيا إذا لم يمنحها العضوية بحلول عام ٢٠١٣م في الذكرى السنوية لتأسيس الجمهورية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يشير فيها مسؤول تركي إلى الفترة التي يمكن أن تنتظر خلالها تركيا.. يذكر أن تركيا البالغ عدد سكانها ٧٤ مليون نسمة، بدأت مباحثاتها الرسمية لعضوية «الاتحاد الأوروبي» عام ٢٠٠٥م، التي قادها «أردوغان» بعد ٤٠ عاماً من أول محادثات، لكن رفض فرنسا وألمانيا، والخلافات حول تقسيم جزيرة قبرص، واعتناق ٩٩٪ من مواطني تركيا الإسلام من أهم عقبات انضمام تركيا إلى «الاتحاد الأوروبي» الذي يعتبره البعض نادياً مسيحياً.

وفي المؤتمر الصحفي المشترك مع نظيره التشيكي «بيتر نيكاس»، قال «أردوغان» مخاطباً «الاتحاد الأوروبي»: «لم تضموا تركيا إلى أوروبا، لكن يعيش في أوروبا خمسة ملايين تركي.. تركيا انضمت إلى الاتحاد بشعبها، لهذا نقول: لا تؤخروا انضمامنا،

يبدو أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» بدأت فعلياً في إحداث تغييرات جذرية في مجال سياستها الخارجية بشأن عضويتها في المنظمات والتكتلات الإقليمية، وأن تصريح رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» حول رغبته في الانضمام إلى «منظمة تعاون شنغهاي» لم يكن مجرد سقطه لسان.

بدا هذا التوجّه جلياً من تصريح لرئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» قبل مغادرته أنقرة متجهاً إلى براغ، خلال شهر فبراير الجاري، أشار فيه إلى أن الوقت قد حان لاتخاذ «الاتحاد الأوروبي» قراراً بشأن عضويتها الذي بقي معلقاً ٥٠ عاماً، وأشار إلى أن انتظار بلاده لهذه المدة كي

الولايات المتحدة قرّرت معاقبة تركيا على توجهها الجديد تجاه «مجموعة شنغهاي» بنقد ملف حقوق الإنسان

الخارجية التركية تسعى لتفعيل طاقات «منظمة التعاون الاقتصادي» لتكون بديلاً مهماً عن «الاتحاد الأوروبي»

ولنّته هذه القضية»، وأشار «أردوغان» إلى أن تركيا أنجزت معظم معايير «ماستريخت» المتعلقة بالوحدة الاقتصادية والنقدية في «الاتحاد الأوروبي»، باستثناء ملف التضخم، بالرغم من عدم عضوية أنقرة في الاتحاد، الذي لا تزال أغلبية دوله الـ٢٧، لم تحقق هذه المعايير بالشكل المطلوب.

وأضاف «أردوغان» أن المشكلات في طريق انضمام أنقرة للاتحاد، نابعة من النادي الأوروبي المشترك، وليست من تركيا، معرباً عن أسفه لاستمرار تردد الاتحاد في القبول، بأن عضوية تركيا ستعزز قوة أوروبا، وتسهم في إكسابها رؤية أوسع في المجال السياسي والاقتصادي، مؤكداً أننا وصلنا اليوم الذي بات فيه الاتحاد بحاجة إلى تركيا، وليس العكس.

قلق أمريكي

وأوضح أن انضمام تركيا إلى «الاتحاد الأوروبي»، والحوار المشترك في «منظمة شنغهاي للتعاون»، ليسا بديلين لبعضهما بعضاً، وذلك في محاولة من جانبه لتهديئة مخاوف الغرب التي تنامت بعد تصريحه لإحدى القنوات التركية حول رغبة بلاده الانضمام إلى مجموعة شنغهاي كبديل عن «الاتحاد الأوروبي»، وهو العرض الذي قدّمه «أردوغان» للرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» أثناء زيارته الأخيرة لتركيا، طالباً مساعدته بهذا الخصوص.

«أردوغان» بعيداً عن «الاتحاد الأوروبي».. احتياطي البنك المركزي التركي بلغ يوم ٧ فبراير الجاري ١٢٥ ملياراً و٨٦٠ مليون دولار أمريكي!



«منظمة شنغهاي للتعاون»، والتي تخشى واشنطن من انضمام أنقرة إليها، هي منظمة دولية تأسست عام ٢٠٠١م، تضم كلاً من: الصين، وروسيا، وكازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان وقرغيزيا، وأوزبكستان، وحصلت كل من: الهند، وإيران، وباكستان، ومنغوليا، وأفغانستان على صفة مراقب في المنظمة، والأهداف المعلنة لها: مكافحة الإرهاب ومواجهة التطرف، والحركات الانفصالية، والتصدي لتجارة الأسلحة والمخدرات والتعاون الاقتصادي، إلا أن الكثير من المحللين يصنفونها كحلف عسكري جديد يهدف إلى مواجهة حلف «الناتو» مستقبلاً، وهو ما ينفيه وزير الدفاع الروسي «أناتولي سيرديوكوف»: «إن منظمة شنغهاي للتعاون لا تعد حلفاً عسكرياً، ولا ترى نفسها خصماً لقوى أخرى».

وكانت المنظمة قد منحت - في قمته الثانية عشرة التي عقدت في الآستانة عاصمة كازاخستان - تركيا صفة شريك للمنظمة في الحوار، لتتضم إلى كل من بيلاروسيا، وسريلانكا اللتين لديهما هذه الصفة: ما يعني جدية توجهات أنقرة للانضمام إلى هذه المنظمة العملاقة وترحيب المنظمة بها.

نجاحات اقتصادية

في اجتماع مجلس محافظة إسطنبول يوم ٨ فبراير الجاري، أشار «أردوغان» إلى النجاحات الاقتصادية التي حققتها حكومته بعيداً عن «الاتحاد الأوروبي»، ونوه في كلمته إلى أن احتياطي البنك المركزي التركي بلغ يوم ٧ فبراير الجاري ١٢٥ ملياراً و٨٦٠ مليون دولار أمريكي، وأن تركيا ستدفع في ١٤ فبراير الحالي ٤٣٥ مليون دولار أمريكي، من دينها البالغ ٨٦٠ مليون دولار أمريكي، وستغلق في نهاية العام صفحة الديون نهائياً، بتسديدها كامل المبلغ.

وذكر «أردوغان»، أن حكومته في هذه الآونة تتفاوض مع «صندوق النقد الدولي»، الذي قدم طلباً لتركيا، من أجل أن يستدين ٥ مليارات دولار، وهذه إشارة واضحة من «أردوغان» إلى أن بلاده ليست في حاجة ماسة إلى «الاتحاد الأوروبي».

«الأرجنكون» و«الباليوز»، وتنتظرهما المحكمة التركية حالياً، وهو التصريح الذي استاءت منه الخارجية التركية: لذا استدعت السفير لتوبيخه باعتباره تصريحه تدخلاً في الشؤون الداخلية، وطالبته التزام حدود عمله كسفير، وعقب خروجه من الخارجية التركية أرسل السفير الأمريكي خطاباً إلى نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، أوضح فيه أن تصريحاته فهمت خطأ.

ورغم الاعتذار، فإن الناطقة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية، «فيكتوريا نولاند»، قالت: إن التصريحات التي أدلى بها سفير بلاده لدى أنقرة، وأثارت استياء الخارجية والمسؤولين الأتراك، ما هي إلا تكرار لما كانت تردده وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «هيلاري كلينتون»، وأنها على يقين تام بأن الوزير الجديد «جون كيري» إذا وجد فرصة ليتحدث أمام الرأي العام بخصوص ذلك، فإنه سيردد نفس الكلام.

منظمات بديلة عن «الاتحاد الأوروبي»

ومن المنظمات البديلة التي تستطيع تركيا تفعيلها والتعاون معها كبديل عن «الاتحاد الأوروبي» أيضاً «مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية»، وهي منظمة دولية تضم ثمان دول، هي: تركيا، وإيران، وباكستان، وبنجلاديش، وإندونيسيا، وماليزيا، ومصر، ونيجيريا، ويبلغ عدد سكانها مليار نسمة، أسسها رئيس الوزراء التركي السابق «نجم الدين أربكان» - يرحمه الله تعالى - عام ١٩٩٧م، وتهدف إلى تحسين موقف الدول النامية في الاقتصاد العالمي، لتكون نظيراً لـ «الاتحاد الأوروبي» والولايات المتحدة، وتتويج وخلق فرص جديدة في العلاقات التجارية، وتعزيز المشاركة في صنع القرار على الصعيد الدولي، وتوفير أفضل مستويات المعيشة.

هذا، وتدرس الخارجية التركية تفعيل طاقات «منظمة التعاون الاقتصادي» التي تضم بجانب تركيا، وإيران، وباكستان، الدول المؤسسة الرئيسة دول: كازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وأذربيجان، وطاجيكستان، وقرغيزيا، وأفغانستان.. وأيضاً «منظمة البحر الأسود للتعاون الاقتصادي»، وتضم إلى جانب تركيا كلاً من: روسيا، وأوكرانيا، وأذربيجان، وبلغاريا، واليونان، ومولودفا، وألبانيا، وأرمينيا، وجورجيا.. وكذلك «منظمة الدول الناطقة بالتركية»، وإذا نجحت أنقرة في تفعيل هذه المنظمات الإقليمية بشكل جيد ستكون بديلاً مهماً عن «الاتحاد الأوروبي»، خصوصاً وأن تركيا اتجهت بشكل جدي للتعاون مع الدول العربية.

المجالات الرئيسة للتعاون تشمل: المالية، والخدمات المصرفية، والتنمية الريفية، والعلوم والتكنولوجيا، والتنمية الإنسانية، والزراعة، والطاقة، والبيئة، والصحة.. إلا أن واشنطن سعت ومن خلال الإطاحة بـ «أربكان»، والضغط على رؤساء

الاتحاد الدولي للقضاء يفصح إجراءات محاكمة قيادات «الجماعة الإسلامية» في بنجلاديش



داكا: محمد سليم منسيري

زار بنجلاديش في ديسمبر الماضي فريق من أربعة عشر عضواً من الاتحاد الدولي للقضاء (أطلقت عليه وسائل إعلام بنجلاديش اسم «الفريق التركي»^(١))؛ وذلك لمراقبة وقائع المحاكمة التي تتولاها محكمة جرائم الحرب الدولية التي يُحاكم أمامها قادة الجماعة الإسلامية في بنجلاديش.

وقد أعدَّ هذا الفريق الذي ضم محامين من تركيا وبلجيكا تقريراً نشر يوم ٢٢ يناير الماضي، أكد فيه أنه يجب إيقاف حكم الإعدام على مولانا «أبو الكلام آزاد» والمحاکمات الأخرى؛ نظراً لأن بنجلاديش لا تؤمن محاكمة عادلة للمتهمين، مضيفاً أن على بنجلاديش إحالة القضية التي تخص «أبو الكلام آزاد» المحكوم عليه بالإعدام غيابياً إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ لأن بنجلاديش دولة طرف في «نظام روما الأساسي».

ويؤكد التقرير أن المحاكمة لا يمكن أن تطابق المعايير الدولية؛ لأن القاضي والمدعي العام ولجنة التحقيق عُيِّنوا كلهم من قبل الحكومة، والمتهمون هم سياسيون حزبيون من

المعارضة، ومحاكمة بهذا الشكل لا يمكن أن تكون خاضعة للمعايير الدولية. أشار التقرير نقطة قوية؛ إذا كانت بنجلاديش «دولة طرف في نظام روما الأساسي»، لكنها لا تحيل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية، ولا تؤمن محاكمة عادلة، فعلى الأمم المتحدة أن تنشئ لجنة تحقيق، وبموجب تقرير من تلك اللجنة يقرر مجلس الأمن إحالة القضية إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية وفقاً للمادة ١٣ (ب) من «نظام روما الأساسي».

١٢ خطوة لتأمين محاكمة عادلة

واقترح التقرير ١٢ خطوة لتأمين محاكمة عادلة، هي:

- ١- تجريد القضية من العناصر السياسية، والتعامل معها على أساس قانوني.
- ٢- تعريف الجرائم التي وردت في محكمة جرائم الحرب بشكل واضح.
- ٣- إعادة تعيين القضاة لضمان الحياد.
- ٤- أن يُعيَّن القضاة من قبل لجنة مستقلة تتألف من خبراء القانون.
- ٥- إلغاء جميع الإجراءات التي تمت من القاضي الحالي وتجديدها.

- ٦- استبدال القضاة والمدعين العامين وغيرهم في القضية، وتعيين قضاة محايدين ومدعين عامين يتسمون بالنزاهة.
 - ٧- التحقيق مع المسؤولين الذين يسيئون استخدام سلطتهم.
 - ٨- أن يتمتع المتهمون في القضية بنفس الحقوق التي مُنحت للمتهمين الآخرين في القانون المحلي.
 - ٩- وكنيجة لمبدأ الفصل بين السلطات، يجب أن تكون السلطة القضائية في مأمن من الضغوط السياسية.
 - ١٠- التحقيق مع الذين وضعوا القضاء تحت الضغط.
 - ١١- أن تُجرى المحاكمة وفقاً لمعايير حقوق الإنسان الدولية.
 - ١٢- أن تكون المحاكمة مفتوحة أمام المراقبين الدوليين.
- ورداً على الاعتراضات والشكاوى التي أثارها بعد رحيل الفريق الدولي كل من وزير القانون «شفيق أحمد»، ووزير الخارجية «ديبو موني»، والزعم بأن الفريق انتهك المعايير الدولية، أكد التقرير أنه: «يجب احترام سيادة بنجلاديش كأي دولة أخرى، ومع ذلك،

منظمات دولية أعربت عن قلقها البالغ تجاه محاكمة رموز المعارضة في بنجلاديش معتبرة أنها انتهاك للقوانين الدولية

المحاكمة لا تطابق المعايير الدولية لأن الحكومة هي التي عيّنت القاضي والمدعي العام ولجنة التحقيق.. والمتهمون سياسيون حزبيون من المعارضة!

..كما أنها ليست محكمة محلية لأنها تستبعد القواعد المحلية الإجرائية وقواعد الأدلة المطبقة في القضايا الجنائية في بنجلاديش

الحاكم ومسؤولي الحكومة بشأن «الفريق الأجنبي» تشكك في صدق نية الحكومة في إدارة هذه المحاكمة الحساسة.

ليست تركيا فقط

وكشفت صحيفة «إيكونومست» البريطانية وغيرها من وسائل الإعلام العالمية مؤخراً خرافة ما يقال: إنها محاكمة حرة ونزيهة وعادلة وشفافة، وفق المعايير الدولية، وبدون دوافع سياسية كما تدعي حكومة بنجلاديش ووكالاتها السياسية والأيديولوجية، وحلفاؤها.

منذ بداية المحاكمة، تدعي حكومة بنجلاديش أن المحاكمة تجرى وفق المعايير الدولية، لكن - عملياً - أثبتت المحكمة أنها ليست من صنف المحاكم الدولية ولا المحاكم المحلية.. محكمة جرائم الحرب شيء غامض، فهي إن كانت محكمة دولية فيجب أن يكون فيها قضاة دوليون ومدعون عامون دوليون، وينبغي أن تجرى في إطار القانون الدولي.

كما أنها ليست محكمة محلية؛ لأنها تستبعد القواعد المحلية الإجرائية وقواعد الأدلة المطبقة في القضايا الجنائية في بنجلاديش بموجب قانون الأدلة الجنائية وقانون الإجراءات الجنائية، وقد حُرم المتهمون من الحريات الأساسية والحقوق التي يكفلها دستور البلاد لجميع المواطنين.

وقد أعربت الأمم المتحدة، ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، ورابطة المحامين الدولية، وغيرها، عن قلقها تجاه هذه المحاكمة التي تشكل انتهاكاً للقوانين الدولية، ولا ترقى إلى المعايير القانونية الدولية.

وإذا أرادت بنجلاديش أن تمضي قدماً في هذه المحاكمة؛ فيجب أن تكون وفق القوانين الدولية التي صدّق عليها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وهو مطلب عادل بلا شك. ■

الشكوك في نزاهة المحاكمة مع الإعلان عن الموعد المحتمل لإعدام المتهمين قبل أن تنتهي المحاكمة!

تشكيك في دوافع الزيارة

وعلى الرغم من أن الفريق الزائر التقى وزير القانون «أحمد شفيق»، فإن هذا الأخير شكك لاحقاً في دوافع الزيارة، ووصفها بأنها ذات دوافع سياسية، كما زعم وزير الخارجية «ديبو موني» أن الطريقة التي اتبعها الفريق أثارت مخاوف عما إذا كان القصد هو خلق المشكلات!

وفي تقرير نشرته صحيفة «جاناكانتا» المحلية، اليومية المعروفة بميولها اليسارية، في ٢٥ ديسمبر الماضي، أثار النائب العام «محبوب عالم» مخاوف حول زيارة الفريق القضائي، وبالرغم من عدم وجود حزب باسم الإخوان المسلمين في تركيا، زعم النائب العام أن أعضاء جماعة الإخوان المسلمين جاؤوا من تركيا لإنقاذ مجرمي الحرب!

وزعم مسؤول بوزارة الداخلية أن فريق المحامين لم يخبر الوزارة بالزيارة، رغم أن وكالة الهجرة التابعة لنفس الوزارة أصدرت تأشيرات دخول للفريق لدى وصوله لمطار «شاه جلال» الدولي.

ولا شك أن تصريحات كبار قادة الحزب

فإن المفهوم المعاصر لسيادة الدول يحد من إساءة استخدام السلطة وانتهاك الحقوق الإنسانية لمواطنيها، ولذلك فإن أي انتهاكات لحقوق الإنسان أينما وقعت تشكل مصدر قلق للمجتمع الدولي».

وقال التقرير: إن المحكمة ليست محكمة دولية بمعنى أنها لم تتأسس على القانون الدولي، بل هي محكمة وطنية، استناداً إلى النظام الأساسي لبنجلاديش، ففي عام ١٩٧٣م، بعد استقلال بنجلاديش، تم إقرار قانون المحكمة الجنائية الدولية، من قبل البرلمان.. ذلك القانون، تم تعديله من قبل البرلمان في عام ٢٠٠٩م، والجوانب البارزة فيه أن المحكمة مستقلة في أداء الوظيفة القضائية والمحاكمة العادلة، ولكن الاتحاد وكل من يعملون في هذا الصدد لديهم شكوك حول محاكمة عادلة، فالقضية تثير مخاوف جدية فيما يتعلق بمحاكمة نزيهة وعادلة، إذ ثبت حرمان المتهمين من العديد من الحقوق التي ينص عليها القانون الداخلي، وقد عين جميع القضاة وأعضاء النيابة العامة وأعضاء لجنة التحقيق من قبل الحكومة الحالية.

وتحاكم المحكمة اثنين من قادة حزب معارض (الجماعة الإسلامية)، أحدهما وزير سابق، والآخر نائب سابق؛ مما يجعل القضية في المقام الأول من الاهتمام الدولي، وزادت

الاتحاد الدولي للقضاء

يتابع الاتحاد الدولي للقضاء قضايا حماية حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، وإقامة العدل وسيادة القانون في جميع أنحاء العالم، وقد أنشأه رجال قضاء من ٣٢ دولة، وهو يراقب انتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكات القانون، ويعد تقارير بشأنها.

وفي ديسمبر الماضي، أنشأ الاتحاد لجنة من ١٤ عضواً لمراقبة محاكمة أعضاء من المعارضة في بنجلاديش أمام محكمة جرائم الحرب الدولية عن اتهامات وقعت قبل ٤١ عاماً.

وذهب الفريق إلى دكا يوم ٢٠ ديسمبر الماضي، وبقي هناك خمسة أيام حيث التقى وزير العدل، وكبير مستشاري رئيسة الوزراء، ورئيس النيابة، وحزب المعارضة الرئيس،

ورئيس نقابة المحامين، وحضر جلسات الاستماع، وأجرى محادثات مع الادعاء، وناقش إجراءات المحاكمة مع مختلف الجهات.

وقالت المصادر: إن الفريق يتكون من ممثلين عن جمعية القضاة الدولية، ونشطاء حقوق الإنسان، ومحامين، أرسلتهم الحكومة التركية، وكان ضمن الفريق «أحمد سورجون»، العضو التنفيذي للاتحاد، و«بويرام سكارتاب» المحامي البارز، و«فاطمة بنلي»، مندوبة الاتحاد التركي للقضاء، و«حسني تونة»، العضو التنفيذي للاتحاد، و«لطفو أسنجان»، المحامي ووزير الدولة التركي السابق، و«د. محمد رفيع كوركوج»، الخبير القانوني، و«إبراهيم أوجتروك»، و«مصطفى يغمور»، و«سلون نكاتي»، و«ربيعة يورات»، الناشطون في مجال حقوق الإنسان ونواب سابقون في البرلمان عن حزب «الرفاه». ■

استفجحت بشكل خطير في الجزائر.. ظاهرة اختطاف الأطفال تزرع الخوف بين الأسر



تزايدت ظاهرة خطف الأطفال بالجزائر وقتلهم بشكل كبير.. ولم تتمكن تطمينات أجهزة الأمن التي تفيد بأن عمليات الاختطاف هي حالات معزولة، وأن الأمر لا يتعلق بعصابات منظمة، لم تتمكن هذه التطمينات من تهدئة مخاوفهم التي نقلوها إلى أطفالهم الذين باتوا يتربحون مصيراً مشابهاً لمصير الأطفال الذين تعرضوا للاختطاف.

الجزائر: سمية سعادة

وجهوا تهديداً للعائلة بقتل الطفل في حالة التبليغ، ويتعلق الأمر هنا بطلب الفدية التي تجتهد هذه العائلات في تسليمها للجنة دون تبليغ الشرطة، وأحياناً يتم التخلص من الطفل المختطف عندما لا يتم الوصول إلى اتفاق بين الطرفين، كما تشير أصابع الاتهام في ظاهرة اختطاف الأطفال إلى أحد الأبوين اللذين فرقهما الطلاق، فيعمدون إلى اختطاف أطفالهم وتهريبهم.

المتاجرة بأعضاء الأطفال

مع تنامي ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر التي باتت تؤرق الأسر الجزائرية، الأمر الذي وضع أجهزة الأمن في حالة استنفار قصوى، بدأ الحديث عن المتاجرة بأعضاء الأطفال المخطوفين، الذين يتم العثور عليهم مقتولين بعد أن تنتزع أعضاؤهم الداخلية، وفي هذا السياق تناقلت وسائل الإعلام خبر القبض على عصابة دولية يقودها اليهودي «لوفي إسحاق روز مبوم» من قبل شرطة مدينة نيويورك الأمريكية سنة

سجلت مصالح الأمن الجزائرية اختطاف نحو ٢٠٠ طفل خلال عام ٢٠١٢م، و١٦٠٨ حالات اعتداء جنسي، بحسب جريدة «الشروق»، وأرجعت مصالح الأمن التي تجندت للبحث عن الأطفال المختطفين وتعقب الجناة، الأسباب إلى تهاون الآباء في الاعتداء بأطفالهم، حيث يسمحون لهم بالخروج من المنزل في ساعات تقل فيها الحركة، وهو ما يفسح المجال للمجرمين المتربصين لأن ينفذوا جرائمهم، كما أنحت مصالح الأمن باللائمة على أولياء الأمور الذين يقومون بتمويه الشرطة عند التبليغ عن حالة اختطاف أو اعتداء جنسي، خاصة إذا كانت الشكوك تذهب باتجاه المقربين من عائلة المختطف، حيث تقول التحريات والتحقيقات: إن نحو ٧٠٪ من هذه الحالات يكون وراءها أحد الأقارب الذين تثق فيهم الأسرة، بينما تمتع بعض العائلات عن التبليغ عن اختفاء أطفالها خوفاً من انتقام الخاطفين الذين يكونون قد

هذه المخاوف دفعت الآباء إلى مرافقة أطفالهم إلى المدارس، ومنعهم من اللعب خارج البيت، على أساس أن أكثر حالات الاختطاف سُجلت في محيط المدارس التي يزاول فيها الأطفال المختطفون دراستهم، أو بجوار بيوتهم، وهو ما دفع برجال القانون والمختصين في علم الاجتماع وعلم النفس، وكذا الجمعيات المهتمة بقضايا الطفولة، إلى دق ناقوس الخطر، والبحث عن الأسباب التي تقف وراء استفحال هذه الظاهرة الخطيرة، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

«الإنتربول» أوقف عصابة يهودية تتاجر بأعضاء الأطفال الجزائريين

قانونيون يطالبون بتنفيذ حكم الإعدام

المشعوذون والسحرة من بين المجرمين الذين تستهويهم أعضاء الأطفال



أمام التكفل بأبنائها الذين يرتادون عالم الجريمة تحت ضغط الحاجة والرغبة في العيش في مستوى اقتصادي جيد .

غياب الردع القانوني

وحركت ظاهرة اختطاف الأطفال وقتلهم بطريقة وحشية القانونيين الجزائريين الذين حملوا مسؤولية تنامي هذه الظاهرة الخطيرة إلى غياب الردع القانوني الذي من شأنه أن يحد من الظاهرة، ألا وهو الإعدام الذي تم تجميده في الجزائر سنة ١٩٩٣م، الأمر الذي شجع المجرمين والقتلة على التورط في أكثر من جريمة على اعتبار أن حكم الإعدام لن ينفذ فيهم، وما هي إلا سنوات ويتمتعون بالحرية بعد أن يستفيدوا من ظروف التخفيف التي تطالبهم مع المساجين الآخرين؛ وهو ما يمنحهم فرصة أخرى لارتكاب الجرائم، وطالب غالبية الجزائريين عبر منابر إعلامية، وشبكات التواصل الاجتماعي عن رغبتهم في تفعيل حكم الإعدام في حق القتلة؛ حتى يكونوا عبرة لمن تسول له نفسه قتل الأطفال أو الناس الأبرياء، بينما يرى رئيس اللجنة الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان فاروق قسنطيني أنه من الأفضل أن تبقى يد الدولة والعدالة «نظيفة» من الإعدام، ويكفي أن ينال الجناة عقوبة المؤبد مع عدم استفادتهم من ظروف التخفيف، بينما طالب مختصون في الصحة النفسية بضرورة إبقاء قتلة الأطفال في السجون حتى بعد انقضاء مدة سجنهم واخضاعهم لمراقبة أطباء في الأمراض النفسية والعقلية وخبراء في علم الجريمة؛ للفصل في إمكانية عودة المجرم إلى ارتكاب جرائم أخرى لدى خروجه من السجن.

أسباب كثيرة تقف وراء الظاهرة، ولكن النتيجة واحدة، وهي اغتيال البراءة، وزرع الخوف بين الأطفال الذين من المحتمل أن يصابوا بأمراض نفسية ستكبر معهم وتقسد حياتهم وحياة غيرهم، ولذلك يجب أن تتكاتف جهود المجتمع الجزائري من الوزارات المختلفة، ومصالح الأمن والمساجد والمدارس والمختصين في علم النفس وعلم الاجتماع؛ لتقليب هذه الظاهرة من كل الجوانب، والبحث في أسبابها وإيجاد الحلول المناسبة لها، حتى لا يضيع مستقبل الجزائر بين أيدي هؤلاء المجرمين. ■

الجماعات الإرهابية التي كانت تغير على الناس في قراهم وبيوتهم الآمنة لتقتلهم بطرق بشعة لا تقوى النفس البشرية على تحملها، وتغتصب نساءهم أمام أعينهم، ليبقى الأشخاص الذين بقوا على قيد الحياة يصارعون مشاهد دامية تؤدي بهم فيما بعد إلى اضطرابات نفسية وعقلية من شأنها أن تجعل منهم مجرمين وقتلة.

ويبدو أن تنبؤات هذا النفساني كانت في محلها، إذ بعد انقضاء مرحلة الإرهاب، انتشرت الجرائم في الجزائر بشكل كبير ينذر بالخطر، حتى بين الأصول والإخوة والأقارب، وأصبحت الصفحات الأولى من الجرائد الجزائرية تحمل عناوين مكتوبة بلون الدم، وهو الأمر الذي أثر بشكل سلبي على الجزائريين الذين أصبحوا يطالبون هذه الصحف بالكف عن نقل تفاصيل الجرائم؛ لأنها أدت مشاعرهم وسلبتهم الأمان الذي ينشده، وقد أجمع قانونيون ومختصون في الصحة النفسية على أن سنوات الإرهاب ألقت بظلال كثيفة على حياة الجزائريين، وصنعت من بعض الذين تعرضوا إلى إيذاء مباشر من الجماعات الإرهابية مجرمين لا يتوانون عن قتل الأطفال الأبرياء بطريقة وحشية.

الفقر والبعد عن الدين

وبالإضافة إلى الأسباب السالفة الذكر، يأتي ابتعاد الأسرة عن تربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة، وتركهم عرضة لوسائل التكنولوجيا الحديثة من إنترنت وفشائيات، من بين الأسباب التي زادت من حدة ظاهرة اختطاف الأطفال، حيث تفيد تقارير أمنية أن ٢٢٪ من الأطفال الذين اختطفوا تعرضوا لاعتداء جنسي؛ مما يعني أن هؤلاء الخاطفين يعانون من الشذوذ الجنسي، وهو ما يجعلهم يتورطون في جرائم القتل لإخفاء آثار جريمتهم الأولى، ويعتبر الفقر أيضاً من بين الأسباب التي تدفع بعض الشباب إلى ابتزاز العائلات الثرية من أجل استعادة أطفالها، ويُلقى بعض القانونيين باللوم على الوزارات المعنية التي لم تقدم شيئاً للأسر الفقيرة التي تبقى عاجزة

٢٠٠٩م، وتبين أن العصابة تقوم بالمταجرة بكلى الأطفال الجزائريين الذين يتم اختطافهم من الغرب الجزائري لتهربهم إلى المغرب حيث تجرى لهم عمليات استئصال الأعضاء بعد أن يتم تزويد الأطباء المتورطين بتجهيزات طبية تناسب هذه العمليات، لأنها غير متوافرة في مدينة «وجدة» المغربية التي يتم ترحيل الأطفال الجزائريين إليها، ثم تقوم هذه العصابة التي تضم جزائريين ومغاربة وأفارقة ببيع الأعضاء لـ«إسرائيل» وأمريكا مقابل مبالغ تتراوح ما بين ٢٠ ألفاً و١٠٠ ألف دولار للكلية الواحدة، وقال رئيس الهيئة الوطنية الجزائرية لترقية الصحة وتطوير البحث البرفيسور مصطفى خياطي الذي صرح بهذا الخبر لجريدة «الخبر» الجزائرية: إن تحقيقات أجهزة «الإنتربول» هي التي كشفت هذه العصابة التي من الواضح أنها لها أذرعها في دول عربية أخرى.

والجدير بالذكر أن المشعوذين والسحرة من بين المجرمين الذين تستهويهم أعضاء الأطفال، حيث انتشرت في السنوات الماضية عمليات اختطاف الأطفال بغرض الاستفادة من أعضائهم في أمور الشعوذة.

من الإرهاب إلى الإجرام

لم تكد الجزائر تسترجع أنفاسها من «العشرية السوداء» التي قتل فيها آلاف الجزائريين، وسجل فيها آلاف المفقودين الذين لم يظهر لهم أثر حتى اليوم، حتى ابتليت بالإجرام الذي بدأت أذرعه تمتد في كل مكان، وتصطاد كل الشرائع والفئات العمرية، وقد تتبأ أحد المختصين النفسيين بهذه المرحلة عقب توقيع «ميثاق السلم والمصالحة الوطنية» سنة ٢٠٠٦م الذي أنهى مرحلة دامية، ومنح فرصة جديدة للأشخاص الذين تورطوا في عمليات مسلحة، حيث قال: إن الجزائر خلعت رداء الإرهاب، ولكنها ستلبس رداء الإجرام بالنظر إلى ما عاناه الجزائريون من ويلات

الأقليات المسلمة بأوروبا في وجه التحريض الصهيوني..

«المجتمع» تحاور رئيس المركز الإسلامي في السويد أحمد محمد المفتي

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

في الآونة الأخيرة ظهرت الإسلاموفوبيا في الدول الإسكندنافية، عن طريق اليهود والجهات العنصرية الذين يحرصون على تخويف أوروبا من الإسلام والمسلمين، حينما رأوا أعداداً كبيرة منهم تدخل الإسلام وتقبل عليه يوماً بعد يوم، فاليهود والعنصريون لهم محاولات كبيرة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين أمام الشعب السويدي، لكن الجالية المسلمة استطاعت باندماجها وتعايشها في المجتمع وتقديمها للصورة السلمية المتسامحة للإسلام، أوجدت قناة تامة بأن الإسلام ليس خطراً أو تهديداً. وحول الجالية المسلمة بالسويد من حيث مشكلاتها وطموحاتها، كان لنا هذا الحوار مع رئيس المركز الإسلامي في السويد «أحمد محمد المفتي» لدى زيارته لمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة.

● أعطنا لمحة عن المركز الإسلامي بالسويد، ومتى وكيف أنشئ؟
- يقع المركز الإسلامي وسط العاصمة

(أستوكهولم)، وقد أنشئ حديثاً بدعم من الأمير «عبدالعزیز بن فهد آل سعود»، ومن قبله لم تكن هناك محاضن أو مساجد تجمع المسلمين، سوى مصليات بسيطة، ولم يكن لدينا مركز يقوم بما نريد من نشاط توعوي، وبرامج هادفة تحفظ هوية الجالية المسلمة في السويد، التي يبلغ تعدادها ٤٠٠ ألف نسمة من ٩ ملايين نسمة هم مجموع سكان السويد، ومنذ ٢٠ عاماً ونحن نسعى إلى إقامة هذا المركز، والحصول على الموافقة والرخصة والأرض والتمويل، إلى أن تحقق هذا الحلم.

● حدثنا عن الأقلية المسلمة بالسويد من حيث اندماجها ودورها في المجتمع؟

- مسلمو السويد لهم نشاط قوي وفاعل في المدن الثلاثة (أستوكهولم - غوتنبرغ - مالمو)، التي بها مؤسسات قديمة، والآن أصبحت مراكز، ولها دور إيجابي ومشاركات جيدة في مختلف الجوانب المجتمعية، وعلى رأسها المشاركة السياسية والمنظمات الإغاثية.

● ما أهم المشكلات التي تواجهكم؟

- نجد أحياناً عدم مراعاة لخصوصية شعائرتنا، فما زال هناك جزء من العنصرية، فهناك جهات عنصرية تعمل ضد الإسلام، كما تأتي مشكلة الدوام الرسمي الذي يمنعنا من صلاة الجمعة، وأحياناً يكون العمل طويلاً في رمضان يصل إلى ١٩ ساعة في اليوم مما يجهد الصائمين.

● ماذا عن الإسلاموفوبيا؟

- كل الدول فيها إسلاموفوبيا، لكن في الآونة الأخيرة ظهرت أكثر في الدول الإسكندنافية، التي يقف وراءها اليهود الذين يحرصون على تخويف أوروبا من الإسلام والمسلمين، حينما رأوا أعداداً كبيرة منهم تدخل الإسلام وتقبل عليه يوماً بعد يوم، حيث أسلم

في السويد فوق ٢٠٠ فرد في الأشهر الستة الأولى من إنشاء المركز، وهناك تزايد مستمر، ولكن أستطيع القول: إن الإسلاموفوبيا في السويد أفضل من غيرها من الدول كآلمانيا وهولندا.

● صف لي حال الشباب المسلم وما أبرز مشكلاته؟

- قضايا الشباب من أهم أولوياتنا، فهناك مغريات كثيرة في هذه البلاد، ونحاول التغلب عليها بالملتقيات والمخيمات التي تساعد الشباب، وتأخذ بأيديهم لمواجهة هذه المعوقات، وتتواصل معهم عبر الإنترنت، ونقيم لهم حلقات ومحاضرات تحافظ على هويتهم الإسلامية.

● كيف ترى المجتمع السويدي؟

- المجتمع السويدي مثقف وفطرتة نظيفة، يحب المعرفة عن الآخرين، ويحب العمل، دقيق في مواعيده، وهم مسالمون من الدرجة الأولى، ويحبون الحوار والإقناع وروح التفاهم، ويحبون التعايش مع الناس، والسويد تختلف عن غيرها من الدول الأوروبية، فلم تكن السويد في يوم من الأيام دولة مستعمرة للدول العربية والإسلامية، وهذا يجعلها خالية من نبرة التعالي التي نجدها عند غيرها في إنجلترا وفرنسا.

● هل هناك علاقات تربطكم بالحكومة؟

- العلاقة بيننا وبين الحكومة إيجابية وليس هذا مع الحكومة فقط بل مع كل فئات المجتمع، وهذا نتيجة الحوار والعمل الدؤوب من العناصر الإسلامية، التي أرست لهذه الصورة، وعملت على تكوينها، ولدينا في السويد وزارة اسمها وزارة «الاندماج»، خاصة بالأقليات، وملتقي فيها باستمرار مع الوزير الذي يطرح علينا التساؤلات والمشروعات

٢٠٠ سويدي أسلموا في الأشهر الأولى من إنشاء المركز الإسلامي

المجتمع السويدي مسالم ومثقف وفطرته نظيفة ويختلف عن غيره من مجتمعات أوروبا

العلاقة مع الحكومة جيدة بفضل الحوار المتواصل



وإنشاءها يحتاج إلى إمكانات كثيرة، وإمكاناتنا محدودة.

• هل يوجد ترابط جيد وتعاون بين الأقلية المسلمة بعضها بعضاً، أم أن أغلبها منغلقة على نفسه؟

– هناك تعاون فيما بيننا، وأسستنا المجلس الإسلامي السويدي، ويضم الأتراك، والبوسنيين والعرب على اختلافهم، ويضم مراكز واتحادات مختلفة تحت مظلتها، فإلّا له روابط خاصة به، وهناك أيضاً روابط عامة تضم الجميع.

• ما أكبر الجاليات المسلمة في السويد؟

– أكبر الجاليات هي الجالية العراقية، والتي تجاوز عدد أفرادها ١٥٠ ألفاً، ثم الجالية البوسنية، والجالية الإيرانية الذين هاجروا في عهد «الخميني»، وبعضهم هاجر في عهد «شاه» إيران.

• هل لديكم تعليم ومدارس إسلامية؟

– يوجد لدينا مدارس تعليمية تحافظ على أجيال المسلمين، ويملكها المسلمون وهي مفتوحة للجميع من مرحلة الروضة إلى الثانوية، مثل «اتحاد المؤسسات الإسلامية»، الذي يوجد لديه حوالي ٢٠٠٠ طالب وطالبة، ويضم من ٦ - ٧ مدارس إسلامية تحافظ على الهوية وتدرس المنهج السويدي، إضافة إلى المواد الأخرى، كما ندرس اللغة العربية، فالحاجة إليها ماسة وعن طريقها ندرس العقيدة الصحيحة للطلاب، وهذه المدارس تحت رعاية الحكومة السويدية.

• هل يتوافر لديكم دعاة يقومون بواجب الدعوة إلى الإسلام؟

– نحاول تخريج عدد من الدعاة، وكل عام نقوم بدورات تأهيلية لتخريج الدعاة، ولدينا شباب لديه استعداد للعمل الدعوي، ويقوم اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا بعمل رائع؛ وهو تخريج دعاة للمستقبل عبر دورات مكثفة للشباب الذين ولدوا في السويد، وفي خلال ثلاث سنوات يكون لدينا دعاة من الشباب الذين ولدوا وتربوا في هذه الدول، وخطابهم بالتأكيد سيكون أكثر تواءماً مع المجتمع، فعقليتهم تكون قريبة من العقل السويدي. ■

بالسويد إلى إيران، وحملوهم في رجعتهم بكتب الفكر الشيوعي، وهم موجودون وبكثرة خصوصاً من العراقيين، ولكنهم متفوقون على أنفسهم، وأرى أن سبب هذا التراجع هو شعورهم بأن أهل السنة يفوقونهم بمراحل في ميدان العمل الإسلامي والعلاقات، فماذا يقدمون هم للأقلية المسلمة وهم يرون المدارس يقدمها أهل السنة والمجلس الإسلامي من أهل السنة، واتحاد الشباب الإسلامي من أهل السنة.

• البعض يهتدي للإسلام عن طريق القراءة، فما الكتب التي تعتمدونها للتعريف بالإسلام؟

– لدينا أربعة كتب رائعة للباحث د. جمال بدوي، وهي: «اكتشف الإسلام، المرأة في الإسلام، ما لم تكن تعرفه عن الإسلام، ما هو الإسلام؟»، ولدينا كتيب آخر بعنوان «ماذا قالوا عن الرسول ﷺ»، وطبع لأكثر من ١٠ آلاف نسخة، نعطها لكل زائر وتتفهم كثيراً وتجيّبهم عن كل تساؤلاتهم عن الإسلام، كما لدينا ترجمة جيدة لمعاني القرآن الكريم وأخذنا من الندوة العالمية ١٢ مطبوعة للتعريف بالإسلام، ووزعناها في كل أنحاء السويد، ونستطيع القول بأنها شكلت وعياً جيداً عن الإسلام في كثير من العقول.

• هل حدثت بعض المشكلات التي وضعتكم في حرج؟

– هناك شخص فجّر نفسه في أستوكهولم، وهو إنسان دارس ومتعلم ولديه وظيفة، ولا أحد يعرف الظروف التي دفعته لذلك، وكان لها صدى غير طيب علينا كمسلمين، خصوصاً حينما استغلّتها الجهات العنصرية، وشنت بها عبر صفحاتها، ولكن رد الفعل من الحكومة كان إيجابياً، حيث عبروا أنهم لا يلومون المسلمين بتصرف شخص واحد له ظروف معينة، وأن التطرف موجود في كل مكان.

• هل لديكم نشاط إعلامي يمكنكم من رسم الصورة الجيدة والحقيقية لكم كمسلمين؟

– هناك عدة صفحات بالإنترنت وتعتمد على المطويات، لكن ليس لدينا شيء مستقل، وبعض المسلمين يكتب في الصحف العامة بعض المقالات عن الإسلام، كما أن الصحيفة

المستقبلية، ودائماً ما تصله أفكارنا وصورتنا الإيجابية ويقوم بزيارتنا بين الحين والحين، وهناك وزير آخر يشبه وزير الأوقاف، كما في بعض الدول الإسلامية، ويسمى وزير الشؤون المدنية، زارنا في العام الماضي، وتم الاتصال بنا وإخبارنا أن الوزير سيحضر صلاة الجمعة بالمركز ويلتقي بنا، وفعلاً جاء الرجل ولم يكن معه حراسة سوى سكرتيه الخاص، واستمع للخطبة مترجمة لمدة ٤ دقائق، وقال لنا: أتيت إليكم وأريد الاستماع منكم، وعرضنا عليه كل ما يُشير إلى قابليتنا لخدمة المجتمع والنهوض به، والتعبير له عن أن هذا الوطن وطننا الذي نعيش فيه، وأن كل ما هو إيجابي في هذا الوطن فهو لنا، وكل شيء يضره يضرنا، وحينما انصرف كتب في صحيفة الوزارة كلاماً رائعاً عن زيارته لنا، ووصفنا بأننا نريد الاندماج والخير للسويد.

• ذكرت تزايد أعداد المهتدين للإسلام، فما أبرز ما يعجبهم فيه؟

– يقوم الدعاة المسلمون بدروس ومحاضرات تشرح أصول وقواعد وأخلاقيات الإسلام، منذ ١٥ عاماً، وكان لها أكبر الأثر في توضيح صورة الإسلام الحقيقية، كما كانت هناك عوامل أخرى كالقراءة مثلاً أو الهجرة لبلاد المسلمين ومعاينة أحوال أهلها، ولكن أخطر ما يقابل المهتدين الجدد أن يقعوا فريسة لبعض المتشددون الذين يُدخلون عليهم بعض الأفكار المتطرفة التي ليست من الإسلام.

• بعض دول أوروبا يستهدفها خطر التشيع، فهل لديكم منه شيء؟

– ليس للتشيع نشاط كبير في السويد، وفي عهد «الخميني» كانت هناك محاولات لذلك، حيث دعوا بعض رموز الرابطة الإسلامية



هَرَوْلَةُ الأزهر.. إلى أين؟!

بقلم: د. زينب عبد العزيز (*)

طالعتنا جريدة «الأهرام» يوم الخميس ١٤ فبراير ٢٠١٣م في صفحة «فكر ديني» بعنوان غريب يقول: «الأزهر يعرب عن أمه في عودة العلاقات مع الفاتيكان»! وصياغة الخبر أوضحت أن الأزهر هو الذي يأمل ويعرب عن أمه.. ويا للفضيحة، والمهانة!

هل إلى هذا الحد هان عليك الإسلام والمسلمين يا أزهر؟ ما ذلك «الأمل» الذي يتوقعه مثل هذا الأزهر من الفاتيكان؟ أي أمل من أناس لا يكفون عن سب الإسلام والمسلمين رسمياً، وفي خطاب البابا الشهير في «راتسيون».. أناس لا يكفون عن ترديد وتكرار ضرورة تنصير العالم، لا يكفون عن

الأزهر يعرب عن أمه في عودة العلاقات مع الفاتيكان

ما معنى هذه الهرولة الغربية بمجرد أن أعلن البابا تنحيه وقبل أن يغادر مقعده؟!

أي أمل ينتظر من أناس لا يكفون عن سب الإسلام والمسلمين رسمياً.. ولا يكفون عن إقامة المؤتمرات الدولية بكل إصرار لتنصير العالم؟!

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

إقامة المؤتمرات الدولية بكل إصرار لتنصير العالم.. أي أمل تبغون بعد كل ما قدمتم من تنازلات، والقائمة طويلة مخجلة؟ هل الأمل أن يتم تنصير الأزهر؟!

عودة العلاقات

ويبدأ موضوع جريدة «الأهرام» كالآتي: «عبر الأزهر الشريف عن أمه في عودة العلاقات وحوار الأديان في ظل المتغيرات الجديدة بعد استقالة بابا الفاتيكان»، إلخ.. وكأن المسألة شخصية بين بابا الفاتيكان والأزهر! لقد كان الأزهر بالفعل قد قرر يوم ٢٠ يناير ٢٠١١م، في جلسة مجمع البحوث الإسلامية، تجميد الحوار مع الفاتيكان إلى أجل غير مسمى؛ بسبب تهجم البابا «بندكت السادس عشر» المتكرر على الإسلام، وهذا أقل القليل الذي كان يجب أن يفعله الأزهر. وهذه الجزئية من الخبر مبنية للمجهول أيضاً، وإن كان المجهول هنا هو كلمة «الأزهر»، دون تحديد أي شخصية أزهرية أو حتى إدارية.. ثم تليها فقرة على لسان الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، حول توضيح سبب عدم فهم الغرب لربط الإسلام بين الدين والدنيا، تليها عبارة توضيحية تقول: «جاء ذلك في رده على استفسار «جاك ميار» عمدة «ميزون لافيت»، رئيس الوفد البرلماني الفرنسي الذي زار مشيخة الأزهر».

إعلان رسمي

وهنا ندرك على الفور أن عنوان المقال جاء كإعلان رسمي من الأزهر، إعلان مبني للمجهول، استجابة لمطلب رئيس وفد البرلمان الفرنسي، وتمت كتابته بصيغة المجهول للتخفيف من وقع مرارته أو من الجرم الذي يحتوي عليه في حق الدين، ذرا للرماد في الأعين.. لكن هذا الرماد البخس لن يمنع من أن نسأل فضيلة الإمام الأكبر، المسؤول الأساس عن الأزهر: ما معنى هذه الهرولة والبابا ما زال موجوداً في منصبه ويتولى

مهامه البابوية حتى يوم ٢٨ فبراير الجاري وإلى الساعة الثامنة مساءً؟! ما معنى هذه الهرولة الغربية مجرد أن أعلن البابا تنحيه وقبل أن يغادر مقعده أو حتى قبل أن يتم اختيار خليفته ومعرفة موقفه من الإسلام والمسلمين؟ إلى هذا الحد الأزهر متلهف لتقديم مزيد من التنازلات؟! إن ما يمكن أن يجزم به أي عاقل يتابع الأحداث هو أنه لا تغيير في مثل هذه القضايا التي ترمي إلى اقتلاع الإسلام.

إن المسألة ليست عداوة شخصية بين الأزهر والفاتيكان أو بين البابا «بندكت ١٦» وفضيلة الإمام الأكبر، حتى يهرول ويتمنى قبل أن يغادر الرجل مكانه! إن المسألة متعلقة بقرارات أعلى وأكبر من كيان الفاتيكان وممن يمثله، قرارات تم فرضها على العالم في «مجمع الفاتيكان الثاني» (١٩٦٢ - ١٩٦٥م)، وهو مجمع مسكوني؛ أي عالمي، وقراراته تسري على كافة الكنائس المنشقة بعدها الذي قارب الـ ٣٥٠ كنيسة، بموجب الاتفاق المبرم بينها على الوضع السيادي لكنيسة روما ممثلة في الفاتيكان والبابا.

قرارات خطيرة

إن أهم ما تمخض عنه هذا المجمع، مجرد التذكرة لمن نسي أو تناسى:

١- تبرئة اليهود من دم المسيح، بعد أن ظلوا ٢٠٠٠ عام يلعنونهم في كل قداس؛ وهو ما يثبت أنه كيان لا يعنيه حتى أن يتلاعب بنصوصه ويعقول أتباعه وفقاً للأغراض السياسية!

٢- اقتلاع اليسار حتى لا تبقى أنظمة سياسية أخرى سوى الرأسمالية الأمريكية،

ندكر شيخ الأزهر بقرارات «مجمع الفاتيكان» الثاني» (١٩٦٢ - ١٩٦٥م) التي كان أهمها ضرورة اقتلاع الإسلام من العالم!

بالإسلام وثوابته ومهانة للمسلمين! إن ما يدور على الصعيد العالمي من محاولات حثيثة لاقتلاع الإسلام بالحروب المعلنة أو الخفية، أو حتى بلا سبب كما يحدث في ميانمار بإيعاز من الكنيسة هناك، أو منها خديعة ١١ سبتمبر التي نفذتها الولايات المتحدة وتلفعت بها للحصول على شرعية دولية لمحاربة الإسلام.. وكمن من ملايين المسلمين تمت إبادتهم ومؤسساتنا تحتج، وتعرض، وتشجب، وترفض في هدوء بلا أي هرولة.. يا للهول!

كل هذه الحقائق الدامغة كان الأدعي أن تجعل الأزهر، بكل من فيه، يترتب بدلا من الهرولة، ويرفض أي مطلب للحوار، فمفهوم الحوار الكنسي الفاتيكاني لا يعني إلا تقديم مزيد من التنازلات حتى يتم التصدير.. فما الذي بقي لتتنازلوا عنه؟ كان الأكرم لذلك الأزهر أن يطالب رئيس وفد البرلمان الفرنسي بتطبيق نفس الحقوق التي حصل عليها النصراري في مصر، وعن غير وجه حق، للأقلية المسلمة التي تحاربها الحكومة الفرنسية وتعمل على ضياع هويتها الإسلامية أو طردها.. كان الأولى والأكرم للأزهر، بكل من فيه، أن يطالبوا الفاتيكاني والبابا بتطبيق المعاملة بالمثل لكل ما حصلوا عليه من مطالب علي الأقلية المسلمة في جميع أنحاء العالم، بدلا من فضائح الهرولة.

بل كان من الأكرم للأزهر أن يتذكر محاضرة «سيمور هيرش» التي قالها في ١٧ يناير ٢٠١١م بالدوحة، في مركز الدراسات الدينية الدولية، متحدثا عن القلق الذي انتاب البعض أيام «تشيني»، حين أوضح: «ألم يدركوا بعد؟ سوف نحول المساجد إلى كاتدرائيات، وعندما نستولي على كافة منابع البترول فلن يحصل أي فرد على قطرة منه!!» وهم يتوعدون وينفذون.

بل لقد كان من الأكرم للأزهر، عند الله تعالى وعند كافة المسلمين، أن يهرول لإنقاذ المسجد الأقصى، إن استطاع أحد أن ينقذه، ولا أقول: إنقاذ القدس، التي تم تهويدها وانتهت، فقد بدأ الصهاينة فعلا في تنفيذ مشروع بناء المعبد.. وتقف الكلمات في الحلق!

حقائق معلنة ومكتوبة ولا يجب ولا يجوز الادعاء بعدم معرفتها.. فما معنى الهرولة؟!

تنازلات أزهرية

وهنا لابد من وقفة نشير فيها على مضض، لمهانتها، إلى بعض أهم التنازلات التي قدمها الأزهر فما أطول قائمة التنازلات، ومنها: أن التبشير والتصير يتم في مصر بموافقة الأزهر، بموجب الوثيقة التي وقع عليها في أبريل ٢٠٠٥م مع وفد «سفراء السلام»، وطالب النص الإنجليزي لها وحده بتغيير مناهج الأزهر! وفي أبريل ٢٠٠٦م أعلنها الأنبا «يوحنا قولته» صراحة في جريدة «المصري اليوم»، وفي أكتوبر ٢٠٠٧م صاغ أحد علماء الأزهر، بناء على طلب البابا «بندكت ١٦»، ما عرف بـ«خطاب الـ ١٢٨» المشؤوم، والذي نص على أننا نعبد نفس الإله، ووقع عليه ذلك الرقم ١٢٨ من كبار علماء العالم الإسلامي، سواء جهلا أم عن عمد، علماء من ٤٤ دولة إسلامية! ويا لجبروت التواطؤ!

هل إلى هذا الحد يجهل بعض علماء الأزهر أننا لا نعبد «ربنا يسوع المسيح الذي عذب وصلب ودفن ثلاثة أيام وبُعث وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب الذي هو نفسه» بما أن الثلاثة واحد، كما يقولون؟! وأنه بناء على هذا «التهريج» من جانب الأزهر تم فرض الاحتفال بعيد ميلاد «ربنا يسوع» في ٧ يناير على المسلمين، الذين يمثلون ٩٥٪ من الشعب المصري، عيداً رسمياً، بكل ما في ذلك من مساس



وقد تم انهيار الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينيات من القرن الماضي وفقا لما قرره «مجمع الفاتيكان».

٣- اقتلاع الإسلام حتى تبدأ الألفية الثالثة وقد تم تصير العالم، وللعلم: لقد تم وضع الإسلام في هذا المجمع ضمن الديانات الآسيوية، لاستبعاده عن حقيقة أنه أتى كاشفاً ومصوباً لكل ما تم من تحريف في الرسالتين التوحيديتين السابقتين، وهو القرار الصادر في وثيقة «في زماننا هذا» التي تتم كافة معاملات الفاتيكاني مع المسلمين بموجبها، وهو ما لا يكف الفاتيكاني وقساوسته عن إعلانه.. ولا داعي لإضافة أن الفاتيكاني للآن لا يعترف بالإسلام، وحرف وألغى انتمائنا لسلالة سيدنا إبراهيم، موضحاً أننا نتخذ مجرد مثل للإيمان!

٤- قرر تصير العالم، ويرد هذا القرار في كافة الوثائق التي أصدرها.

٥- فرض المساهمة في عمليات التصير على كافة المسيحيين الكنسيين منهم والمدنيين، كما تم فرض المساهمة فيها على كافة الكنائس المحلية، وهو ما نرى انعكاساته اليوم من محاولات استفزازية من بعض كبار قيادات النصراري في مصر بمختلف فرقهم،

فهم مأمورون بذلك متتاسين أهمية انتمائهم إلى هذا البلد، مهما كانوا أقلية، لكن من الواضح أن الخيانة تسري في العروق.

٦- كما تم إنشاء لجنة بابوية من أجل الحوار بين الأديان، والحوار يعني في كافة نصوصه التصير: ولجنة بابوية أخرى من أجل تصير الشعوب.. وكلها

دواعي قانون التظاهر

د. منال أبو الحسن (*)

الأكاديمية السياسية والاجتماعية والتربوية. هل بعد ذلك يحتاج المصري لقانون ينظم له هذا الحق؟!

حرق وتدمير

كان من خارج نطاق الثوار من قام بالحرق لمنشآت الحزب السابق بكاملها لإخفاء جميع مستنداتهم التي تدينهم جميعاً، من رئيس الدولة وكامل أسرته، إلى جميع وزرائه ومحافظيه ورجاله ورجال أبنائه وغيرهم ممن نهبوا ثروات مصر من أراضي وتحف وأثار وبتروول وحديد ومساكن وذهب وغيرها.. فلم يتركوا في مبنى «الحزب الوطني» أي أثر لهم من أوراق أو أثاث، فخربوا مؤسساتهم بأيديهم وعلى مرأى من جهاز الإطفاء والجيش والناس أجمعين على مدار أيام، وحرقوا السجون وأقسام الشرطة بما فيها من وثائق وأحراز، وسرقوا السلاح، وحطموا مؤسسات تجارية وسرقوا ما بها من أشياء نفيسة وغير نفيسة، حتى الأثاث لم يسلم من بلطجية وحرامية الرئيس المخلوع وأعوانهم.

وكانت خطتهم الحرق في وقت واحد، فأقسام الشرطة في أنحاء الجمهورية حُرقت بنفس الطريقة التي يحرقون بها الآن مقرات الإخوان المسلمين ومؤسسات الدولة التشريعية والتجارية والسيادية والسياسية والشرطية، ويهددون بنفس ما قاموا به، واختزل المخلوع الوضع في جملة «إما أنا أو الضوضى»، فهدد بالإجرام واحدة من أعضاء «الحزب الوطني» المنحل، وخاصة أكابر مجرميهم الذين كان لديهم - وما زال - جيش بلطجية، ورئيس منهم أعطوا له صفة قضائية ليضفوا عليه الشرعية المنكوبة.

إعلام مضلل

استخدم أكابر المجرمين من النظام البائد سبلاً لم يسبق لها أن استخدمت في الثورة، فكان التهديد والوعيد من جانب رموزهم السياسية في مؤتمراتهم الإعلامية، وما صاحب ذلك من وسائل إجرامية، قادها إعلام

عندما ثار الشعب المصري الحر ضد النظام البائد لم يكن قد درس آليات التظاهر، ولم يكن يعرف التظاهر السلمي من تظاهر البلطجية المدفوع الثمن، فلم يكن يسمح له أصلاً بهذه الممارسة.

نزلنا الثورة بقيم الإسلام النبيلة، والمصري الأصيل، وبقيم لم تدرس بالمدارس ولم تظهر بالشكل الجمعي الرائع مثلما ظهرت في «ميدان التحرير»، قيمة حب الوطن والتضحية من أجله بكل نفيس، قيمة الحرية التي ارتفعت بها الأصوات لتصل لعنان السماء، قيمة الوحدة بين طوائف الشعب الفقير والغني والكبير والصغير والمرأة والرجل، قيمة الكرامة الإنسانية التي دعت إلى سرعة حمل المصابين بطرق بدائية للمستشفيات للعلاج، وإقامة مستشفى الميدان الذي عملت به نساء الإخوان المسلمين وغيرهن من المخلصات، قيمة العطاء بسمو ورقى أتاحت للجميع قيمة أعلى وأسمى منها وهي قيمة الأيثار؛ فيعطي العطشان الماء لغيره، ويعطي الجائع الطعام لمن حوله، وقيمة التواضع التي أتاحت لأستاذ الجامعة والطبيب والمهندس ورجل الأعمال والمدير وصاحب المصنع الجلوس على الأرض وتنظيف الميدان بالمقشرات، وجمع الفضلات من الثوار في أكياس لتنظيف الميدان.

وقيمة الجمال الروحي التي دعت المتظاهرين للدعاء لكل المصريين بالعزة والكرامة للجميع، وقيمة الأمانة التي ظهرت بجلاء على منضدة الأمانات التي وضع فوقها المفقودات النفيسة، كانت الأمانة في أرقى قيمتها التي أذهلت الناس جميعاً، فما كان لدى المتظاهرين أسمى ولا أعلى من الوطن.

فهل بعد هذه القيم النبيلة السابقة والتي تباهى بها الغرب والعلماء والسياسيون غير المصريين، ودعوا لتدريسها في المؤسسات

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

الفساد من كذب وتضليل وإشارة للرأي العام وإشاعة الفوضى وتبديل المفاهيم.. ف«الثائر الحق» يطلقون عليه «فلولاً»، و«البلطجي» يطلقون عليه «ثائراً»، واستخدام النار ضد الناس وإرهابهم من الأمور المحمودة التي يسلط عليها الضوء، واغتصاب البنات تحت أضواء كاميراتهم بالميدان الذي أغلقوه عليهم يدعون أنها جرائم الإسلاميين لإرهاب المرأة لعدم نزولها للثورة المصنوعة، ويشيعون ذلك بشتى الطرق، حتى رؤساء مجالس أعضائها من الفلول، وتحسب على الدولة، قاموا ليشيعوا في الإعلام الدولي مسؤولية الرئيس والإسلاميين عن حالات الاغتصاب التي صنعوها بأيدي المجرمين.

و«الديمقراطية» أصبحت عندهم ب«التوافق» لا ب«الانتخاب والصناديق»، وهيبة الدولة رخصوها؛ فأصبح النيل منها ومن رئيس الدولة المنتخب من الحريات المطلوبة، والرموز الدينية أضفوا عليها السخرية والاستهزاء، والمساجد لأول مرة في تاريخ مصر تدنس وتهاجم بأيدي بلطجية يعرفهم سكان المدن، والعصيان المدني والثورة أصبحت بالإكراه من قبل المأجورين، واتهام الإسلاميين بكل ما يقوم به البلطجية المعارضة للشرعية، والبلطجة السياسية والبلطجة الإعلامية التي مارست دوراً في عرض رموز البلطجة على الرأي العام بصورة الثوار المدنيين المثلثين للحصول على حقوق المواطن في التخريب التي جعلوها مشروعة.

قانون للتظاهر

كان لا بد من ظهور قانون للتظاهر في الأماكن والميادين العامة؛ ليحمي شرعية الدولة ومؤسساتها، وحقوق وواجبات المواطن المشروعة، ويتيح الممارسة السياسية بشكل ديمقراطي سليم، دون تخريب أو إهانة أو تعطيل أو أعمال إجرامية أو قتل أو اغتصاب أو غيره مما أشاعه فلول النظام البائد وأعوانهم من أصحاب الأموال والسياسيين الرافضين للشرعية والديمقراطية، يتيح للمتظاهرين الحق في التعبير الحر عن آرائهم ومطالبهم على نحو لا يؤدي إلى الإخلال بالأمن أو النظام العام أو تعطيل مصالح المواطنين أو قطع الطريق أو تعطيل حركة المرور أو الاعتداء على الممتلكات أو حرية العمل، وينظم طريقة التظاهر وأماكن التظاهر ودور رجال الشرطة ودور الداعين للتظاهر ويحدد المسؤوليات على الجميع. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ذكرى استشهاد إمام الجيل حسن البنا

سريعاً، حيث كان الأميرالاي «محمود عبدالمجيد»، المدير العام للمباحث الجنائية بوزارة الداخلية، يُدبر أمر اغتيال حسن البنا، واستخدم في ذلك عصابة من الأمن المصري، «ووضع تحت تصرفهم سيارته الرسمية (رقم ٩٩٧٩) وتفصيل ذلك في مذكره النيابة العمومية المصرية سنة ١٩٥٢م.

وفي الساعة الثامنة من مساء السبت ١٩٤٩/٢/١٢م، كان الأستاذ البنا يخرج من باب «جمعية الشبان المسلمين» يرافقه رئيس الجمعية لوداعه، ودق جرس الهاتف داخل الجمعية، فعاد رئيسها ليجيب الهاتف، فسمع إطلاق الرصاص، فخرج ليصرى صديقه الأستاذ البنا وقد أصيب بطلقات تحت إبطه وهو يعدو خلف السيارة التي ركبها القاتل، ويأخذ رقبته.

لم تكن الإصابة خطيرة، بل بقي الإمام البنا بعدها متماسك القوى؛ كامل الوعي، وقد أبلغ كل من شهدوا الحادث رقم السيارة، ثم نقل إلى مستشفى «قصر العيني» فخلع ملابسه بنفسه، وقد شهد بذلك «محمد الليثي» الذي كان في غرفة العمليات حين وصول حسن البنا، كما شهد أن الطبيب أجاب البكباشي «محمد وصفي»، أحد زبانية «فاروق»، حين سألته عن المصاب؛ إن إصابته ليست خطيرة.

فهذا كله يرجح بأن الإمام البنا لم يُقتل برصاص المقاتلين.

لفظ البنا - يرحمه الله تعالى - أنفاسه الأخيرة في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل، أي بعد أربع ساعات ونصف الساعة من بدء محاولة الاغتيال، ولم يعلم والده وأهله بالحادث إلا بعد ساعتين أخريين، وأرادت الحكومة أن تظل الجثة في المستشفى حتى تخرج إلى الدفن مباشرة، ولكن ثورة والد الشهيد جعلتها تتنازل فتسمح بحمل الجثة إلى البيت، مشترطاً أن يتم الدفن في الساعة التاسعة صباحاً، وألا يقام عزاء!

واعتقلت السلطة كل رجل حاول الاقتراب من بيت البنا قبل الدفن، فخرجت الجنازة تحملها النساء، إذ لم يكن هناك رجل غير والده الذي رفض أن يحملها، وقال لرجال الجيش والشرطة: أنتم تقتلتموه فاحملوا جثته على أعين الناس! ومن الغرائب والغرائب كثيرة، أن يكون حماة الأمن هم أنفسهم قطاع الطرق، وجناة، وقتلة.. وقد فرح أعداء الإسلام داخل مصر وخارجها عندما علموا بنبا قتلته.

رحم الله الإمام البنا رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله، اللهم آمين. ■

الاطلاع بصورة نادرة، فقد كان يحفظ العديد من دواوين الشعراء وعلى رأسها «ديوان المتنبي» عن ظهر قلب، بالإضافة إلى القرآن الكريم، ومحفوظاته من الأحاديث النبوية.

وكان من أبرع الكتّاب، ومن أكثرهم قدرة على تصوير ما بنفسه، ومن أشدهم تأثيراً في النفوس بالألفاظ الكريمة والمعاني المركزة، وبلغ من قوة حافظته أنه كان يعرف عدداً كبيراً من الناس، ويعرف عنهم كل ما يحيط بهم معرفة تامة، ويعرف مدن القطر وقراه، وكل بلد فيه، ونظم أهلها، وعاداتهم وتقاليدهم، وكل ما يتعلق بكيانهم الروحي والاجتماعي والعقلي.

كان من نتيجة دروسه وخطبه أن حضر إليه ستة نفر ممن تأثروا به وبدعوته من أهالي الإسماعيلية في ذي القعدة ١٣٤٧هـ/ أبريل ١٩٢٨م، فحدثوه في شأن الطريق العملي الذي يجب أن يسلكوه لنصرة الإسلام والعمل لخدمة المسلمين، وعرضوا عليه ما يملكون من مال بسيط، وأقسموا له على الطاعة والولاء، وبعد مشاورة استقروا على تسمية أنفسهم «الإخوان المسلمون».

وبدأ الهجوم الظالم على الفكرة الوطنية الإسلامية، حيث أعلن «النقراشي» (رئيس وزراء مصر آنذاك) في مساء الأربعاء ١٩٤٨/١٢/٨م قراره بحل جماعة الإخوان المسلمين، ومصادرة أموالها واعتقال معظم أعضائها.. وفي اليوم التالي بدأت حملة الاعتقالات والمصادرات، ولما هم الأستاذ حسن البنا أن يركب سيارة وُضع فيها بعض المعتقلين اعترضه رجال الشرطة قائلين: لدينا أمر بعدم القبض على الشيخ البنا، ولكن البنا أصر على الركوب في سيارة المعتقلين، فعادت السلطات وأطلقت سراحه، فصرح عندئذ بقوله: أنتم تقتلونني بعدم القبض عليّ، وقال أمام مجلس الدولة: إن قرار حل الإخوان صدر عن اجتماع عُقد في ثكنات الاستعمار، وأخذ يتردد على «جمعية الشبان المسلمين»، وحدهم مرة قانلاً لهم: لقد جاءني سيدنا عمر في الرؤيا يُنبئني بأعلى صوته: «ستقتل يا حسن»، ثم قمت ونهجت إلى الفجر.

ثم صادرت الحكومة سيارة الإمام الخاصة، واعتقلت سائقه، وسحبت سلاحه المرخص به، وقبضت على شقيقه اللذين كانا يرافقانه في تحركاته، وقد كتب إلى المسؤولين يطلب إعادة سلاحه إليه، ويطالب بحارس مسلح يدفع هو راتبه، وإذا لم يستجيبوا فإنه يحملهم مسؤولية أي عدوان عليه.

لكن الأمور كانت مرتبة، فتتابعت الحوادث

أردت في حديثي عن الإمام البنا أن أعتمد فقط على شهادتين اثنتين: شهادة رئيس وزراء مصر المحترم، وعلى عميد مستشرقين قليل المثال، لعدم الحاجة في نظري إلى المزيد.

يقول محمد محمود باشا (رئيس وزراء مصر آنذاك): والله لولا العرف والتقاليد لعين هذا الرجل وزيراً للخارجية، وأنا مؤمن أنه سيجعل لمصر في ظرف أشهر مكانة مرموقة بين دول العالم.

و«ربير جاكسون» الذي يقول: لقد كانت شخصية حسن البنا جديدة على الناس.. عجب لها من رآها واتصل بها.. كان فيه من الساسة دهاؤهم، ومن القادة قوتهم، ومن العلماء حججهم، ومن الصوفية إيمانهم، ومن الرياضيين حماسهم، ومن الفلاسفة مقاييسهم، ومن الخطباء لباقته، ومن الكتّاب رصانته.

ورأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص، وكتبت في «النيويورك كرونيكل» بالنص: زرت هذا الأسبوع رجلاً قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر، وقد يخفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان.

هذا ما كتبته منذ خمس سنوات، وقد صدقتني الأحداث فيما ذهبت إليه، فقد ذهب الرجل مبكراً.. وكان أمل الشرق في صراعه مع المستعمر، وأنا أفهم أنه يطمح إلى مصلح يضم صفوفه ويرد له كيانه، غير أنه في اليوم الذي بات فيه مثل هذا الأمل قاب قوسين أو أدنى، انتهت حياة الرجل على وضع غير مألوف.. وبطريقة شاذة.

هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده، لقد لفت هذا الرجل نظري بصورته الفذة عندما كنت أزور القاهرة بعد أن التقيت بطائفة من الزعماء المصريين ورؤساء الأحزاب، خالط المظهر، دقيق العبارة، بالرغم من أنه لا يعرف لغة أجنبية، إلخ. وبعد، هل ترى معي أن رجلاً بهذه المواصفات له مثال في هذا العصر الذي نعيشه؟

بل هو في الحقيقة الكنز الذي أضاعه المسلمون فقتلوه، ويريدون اليوم قتل دعوته للإنقاذ والإصلاح! فهل يستطيع المفسدون ذلك، لا وألف لا، وما هم إلا كقول القائل:

كناسخ صخرة يوماً ليوهنها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
قدرات خاصة وعقلية متفردة، حيث كان حسن البنا ذا قدرة عظيمة على العمل، فلم يكن ينام أكثر من خمس ساعات في اليوم، وكان واسع



فن المسرح عند الإخوان المسلمين (٣ - ٥)

الغيرة على الدين

القاهرة: بدر محمد بدر

في مقدمة مسرحيته «جميل بثينة» تساءل عبدالرحمن البنا: «لماذا نستجدي من الغرب قصصه وحوادثه، فنذكر روميو وجولييت، ونحتفي بغادة الكاميليا، ولا نعود إلى شرقنا، فنقتبس النور من إشراق سمائه، ونعرف الحب من طهارة أبنائه؟».

ثم يقول: «هذا جميل، وهذه بثينة، بطلا قصة حب شغلا عصرهما والأجيال بعدهما.. إنه يستنطق الصخر ويستبكي الحمام، وإنها تستصرخ العدالة وتطوع قلبها على الآلام...»، ثم يعود إلى القيمة الخلقية التي تحملها هذه القصة، وتفرد المجتمع العربي بقيمة الحب العذري، الذي لا يتنافى مع القيم الإسلامية، فيقول: «الجو فاتن لا يفتتنان.. والشباب جارف لا ينزلقان.. لأن لهما قلبين ثمنهما العروبة ونشأهما الإسلام...».

ومن الممثلين الذين شاركوا في أداء أول مسرحية يكتبها المؤلف الجديد عبدالرحمن البنا: جورج أبيض وأحمد علام وعباس فارس وحسن البارودي وفتوح نشاطي ومحمود المليجي، ومن العناصر النسائية: عزيزة أمير وفاطمة رشدي (مع الضوابط الشرعية)، وهي بالطبع أسماء لا تزال لامعة في تاريخ الفن المسرحي والسينمائي المصري.

إذن كانت رؤية عبدالرحمن البنا واضحة منذ البداية في أن التعرض للأعمال الفنية العاطفية ليس حراماً أو مرفوضاً لذاته، ولكن الأمر يتوقف على المدخل المناسب



عباس فارس

محمود المليجي

هؤلاء شاركوا في عروض الإخوان المسرحية: جورج أبيض وأحمد علام وعباس فارس وحسن البارودي ومحمود المليجي وعزيزة أمير وفاطمة رشدي!

للموضوع، النقطة الثانية أنه دخل إلى ميدان الاحتراف مباشرة، وقدم أولى مسرحياته إلى المختصين، وليس الهواة في هذا المجال، النقطة الثالثة أن العنصر النسائي كان موجوداً في أعماله منذ البداية، باعتباره جزءاً طبيعياً من المجتمع البشري، وجزءاً أصيلاً من حركة الحياة لا يجوز تجاهله أو استبعاده، ولكن يعمل وفق ضوابط شرعية وأخلاقية، ومن الطرائف التي رواها عبدالرحمن البنا في إحدى مقالاته أنه وجد حرجاً من ثياب الفنانة عزيزة أمير، حيث كانت ترتدي فستاناً بكُمّ طويل، لكنه واسع بدرجة تجعل ذراعيها تظهران أثناء الحركة، وحين لفت انتباهها لم تجد حرجاً في أن تربط الكم بخيط لتضيقه نزولاً على رغبة المؤلف!

الغيرة على الإسلام

ومن بين الأسباب التي ألهمت حماس البنا للتأليف المسرحي غيرته على دينه، فقد ذكر في أحد مقالاته أنه: «غار جداً حين قرأ في مجلة «الصباح» الأسبوعية، أن فرقة

أوروبية عرضت عملاً فنياً على مسرح دار الأوبرا المصرية، تناولت ذكر النبي محمد ﷺ بما ينقص من قدره الشريف، فحاول كتابة مسرحية رداً على هذه الفرية، وإمعاناً في التحدي أراد لهذه المسرحية، أن تمثل على نفس خشبة هذا المسرح».

تعامل عبدالرحمن البنا مع الفن المسرحي بوصفه وسيلة شديدة الأهمية من وسائل الدعوة إلى الله، والدفاع عن القيم الأساسية للمجتمع العربي والإسلامي، مثلها مثل المسجد والمدرسة والجامعة، فاستعد لإجادته وإتقانه، وسعى في تأسيس «فرقة الإخوان المسلمين المسرحية»، ونجح في ذلك بالفعل في الثلاثينيات، وقامت الفرقة بتمثيل ثمانين مسرحيات ألفها عبدالرحمن البنا منها: مسرحية «أبطال المنصورية»، وهي نثرية ركز فيها على حال الفاطميين في المغرب، ومدى قوتهم وتطلّعهم إلى دخول مصر، والمنصورية هي إحدى مدن تونس.

ثم مسرحية «المعز لدين الله الفاطمي»، وهي تاريخية من فصل واحد، تتحدث عن دخول المعز لدين الله مصر، ثم مسرحية «بنت الإخشيد» التي انتهى من كتابتها في عام ١٩٣٩م بمناسبة مرور ألف عام هجري على إنشاء القاهرة وبناء الجامع الأزهر، وهي مسرحية نثرية من ثلاثة فصول، وقد ملأها المؤلف بالحديث عن القيم الإسلامية، وحذر من استغلال الخلافات المذهبية في إضعاف شوكة الأمة وتفريق كلمتها.

وكتب عبدالرحمن البنا مسرحية «غزوة بدر»، ثم مسرحية «الهجرة»، التي تم عرضها على مسرح الأزيكية في نوفمبر ١٩٤٧م، ونقلتها الإذاعة المصرية على الهواء مباشرة لأول مرة، وهو ما أدى إلى توافد منتجي السينما على الفرقة للاتفاق على إخراجها سينمائياً، وفي مايو ١٩٤٨م عرضت دار الأوبرا مسرحية «صلاح الدين الأيوبي»، وبثتها الإذاعة المصرية، ولأن ذلك كان في أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨م والإعلان عن قيام الكيان الصهيوني الفاصب، ضغطت بعض الدول الأجنبية على الحكومة المصرية لإيقاف بث المسرحية على الهواء، ونجحت بالفعل في ذلك. ■

الشيخ «حسن البنا».. والصحفي الأمريكي «روبير جاكسون»



في ذكرى استشهاده والتي مرت علينا يوم ١٢ فبراير، نتذكر ما قاله الصحفي الأمريكي «روبير جاكسون» عن الإمام حسن البنا.. يقول «روبير جاكسون» في كتابه «حسن البنا الرجل القرآني»:

«في فبراير سنة ١٩٤٦م، كنت في زيارة للقاهرة، وقد رأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص، وكتبت في «النيويورك كرونكل» بالنص: زرت هذا الأسبوع رجلاً قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر، وقد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه، ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان.. وقد صدقتني الأحداث فيما ذهبت إليه، فقد ذهب الرجل مبكراً.. هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده، لقد لفت هذا الرجل نظري بصورته الفذة عندما

كنت أزور القاهرة بعد أن التقيت بطائفة من الزعماء المصريين ورؤساء الأحزاب، فقد كان خلاص المظهر، دقيق العبارة، بالرغم من أنه لا يعرف لغة أجنبية.

لقد حاول أتباعه الذين كانوا يترجمون بيني وبينه أن يصوروا لي أهداف هذه الدعوة، وأفاضوا في الحديث على صورة لم تقنعني، وظل الرجل صامتا، حتى إذا بدت له الحيرة في وجهي، قال لهم: قولوا له: هل قرأت عن محمد؟ قلت: نعم. قال: هل عرفت ما دعا إليه وصنعه؟ قلت: نعم. قال: هذا هو ما نريده.. وكان في هذه الكلمات القليلة ما أغنانني عن الكثير.

لفت نظري إلى هذا الرجل سمته البسيط، ومظهره العادي، وثقته التي لا حد لها بنفسه، وإيمانه العجيب بفكرته، كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذي يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية لا في مصر وحدها، بل في الشرق كله.

كان الرجل عجيباً في معاملة خصومه، لا يصارعهم بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم إلى صفه، وكان يرى أن الصراع بين هئتين لا يأتي بالنتائج المرجوة، وكان يؤمن بالخصومة الفكرية ولا يحولها

إلى خصومة شخصية، ولكنه مع ذلك لم يسلم من إيذاء معاصريه ومنافسيه، فقد أعلنت عليه الأحزاب حرباً عنيفة.

كان حسن البنا الداعية الأول في الشرق الذي قدم للناس برنامجاً مدروساً كاملاً، لم يفعل ذلك أحد قبله.. كان مذهبه السياسي أن يرد مادة الأخلاق إلى صميم السياسة بعد أن نزعته منها، وبعد أن قيل: إن السياسة والأخلاق لا يجتمعان.. وكان يريد أن يكذب قول «تاليران»: «إن اللغة لا تستخدم إلا لإخفاء آرائنا الحقيقية»، فقد كان ينكر أن يضلل السياسي سامعيه أو أتباعه، أو أمته، وكان يعمل على أن يسمو بالجماهير، ورجل الشارع، فوق خداع السياسة، وتضليل رجال الأحزاب.

من أبرز أعمال هذا الرجل، أنه جعل حب الوطن جزءاً من العاطفة الروحية؛ فأعلى قدر الوطن وأعز قيمة الحرية، وجعل ما بين الغني والفقير حقاً وليس إحساناً، وبين الرئيس والمرؤوس صلة وتعاوناً وليس سيادة، وبين الحاكم والشعب مسؤولية وليس تسلطاً.. وتلك من توجيهات القرآن، غير أنه أعلنها هو على صورة جديدة لم تكن واضحة من قبل. ■

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنا» (١-٦)

البنا.. صائد القلوب ومحبي الأخوة

تحدث البنا وكأن القرآن مفتوح أمامه فهو يستحضر كل الآيات حول موضوع حديثه



ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

ولد الشيخ «علي علوي كوروجو» في مدينة «قونية» التركية عام ١٩٢٢م، حفظ القرآن الكريم في سن الطفولة؛ ثم هاجر إلى المدينة المنورة مع عائلته عام ١٩٣٩م؛ وسافر إلى القاهرة في عام ١٩٤٠م، ودرس في جامعة الأزهر، وهناك قابل الإمام حسن البنا، وظل يلتقيه طوال سنين الدراسة، حيث مكث ٦ سنوات في القاهرة، عمل مديراً لمكتبة «عارف حكمت» بالمدينة المنورة حتى عام ١٩٨٥م، له عدة مؤلفات دينية وتاريخية ودواوين شعرية تولت العناية بها وطباعتها «دار المعرفة» في إسطنبول، يعد من الشعراء الأتراك المعدودين في تركيا الحديثة كـ «محمد عاكف أرسوي» وغيره، عاش ٦٢ عاماً في المدينة المنورة، وتوفي فيها عام ٢٠٠٢م، ودفن في «البقيع».

(*) باحث مصري مقيم في تركيا

وقد عاش الشيخ على علوي سنين حياته خارج موطنه، في زمن كان العالم الإسلامي يعجّ فيه بأحداث جلل (١٩٢٢ - ٢٠٠٢م)، وقابل العديد من الشخصيات الإسلامية التي كان لها دور كبير في التاريخ الحديث من العلماء والمجاهدين ومؤسسي الحركات كالإمام البنا، والشيخ أمين الحسيني، والشيخ أبو الحسن الندوي، وسيد قطب، الشيخ محمد شاكّر، الشيخ سعيد الزمان النورسي، والشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ زاهد الكوثري، وشيخ الإسلام مصطفى صبري أفندي، وإحسان أفندي.. عاصر هؤلاء العظماء من أعلام الأمة وعاشهم وتعلم منهم، وله معهم من الخواطر والمواقف الكثير، سجلها بقلمه وعاشها بنفسه، وفيها من التاريخ والعلم والأخلاق والدلائل ما يحتاج للوقوف عليه فيما نراه من أحداث السنين التي نعيشها.

ذكر الشيخ في مذكراته التي تتكون من ثلاثة مجلدات قصة حياته وتعلمه ودراسته ومواقفه وكل الشخصيات المؤثرة التي قابلها من العالم الإسلامي.

بداية تعرفه على البنا

يقول الشيخ «علي علوي كوروجو»: خرجنا ذات يوم من درس الشيخ «إحسان أفندي»^(١) في القاهرة عائدين إلى المنزل،

كنا وقتها ثلاثة؛ أنا، ومصطفى ريون، وعلي يعقوب^(٢)، كان هذا عام ١٩٤٢م وكان عمري وقتها عشرين عاماً فقط.

عبر أماننا شخص معمم ملتج يرتدي عباءة، وإلى جواره أربعة أو خمسة أشخاص، إلا أن الذي لفت نظري أن هذا الشخص ذا السن الذي يتراوح بين ٣٥ - ٤٠ عاماً كان أكثر ممن كانوا معه نشاطاً وروحاً.

قال لنا «مصطفى ريون»: يا جماعة، هذا هو المرشد العام للإخوان المسلمين حسن البنا، نعم هو هو!

فلما قال هذا وقفنا بفضول وحيرة، وأخذنا ننظر من خلفهم، فسمعنا حسن البنا - وكان حساساً دقيقاً شديد الذكاء - فوقف على الفور وعاد فألقى علينا السلام وصافحنا وسألنا واحداً واحداً عن أسمائنا وعملنا ومكان إقامتنا.

وقال لنا: «إذا نحن جيران»، ثم دعانا إلى دروسه قائلاً: «عندنا لقاء الثلاثاء بين المغرب والعشاء، هو لقاء الأخوة، شرفونا، نحن ننتظركم».

يا لها من ابتسامة جميلة، يا لها من روح عالية تدعوك إلى القرب منها.. يا لهذا الشعاع الذي كان يتدفق من وجهه إلى روحي فيلهب أحاسيسي وعقلي!

تحدثت مع «يوسف»، وحكيت له عن مقابلتنا مع حسن البنا، وحسن معاملته لنا

كان هناك شعاع يتدفق من وجهه إلى روحي فيلهب أحاسيسي وعقلي

بعد الصلاة دخل البنا في حوار مع
عدد من العلماء وقال لهم: المهمة
عليكم من الآن.. قد خلصني الله عز
وجل من حمل كبير فما أنا إلا دليل
أدل الناس على الطريق.. ولطالما
دعوته تعالى وسألته أن أسلم هذه
الدعوة لأهلها

المرّة طربوشاً على رأسه، إذ هو - في الأصل - يرتدي الطربوش غالبية الوقت، ويتحدث واقفاً على قدميه.

كان يتحدث وكأن القرآن مفتوح أمامه، فهو يستحضر كل الآيات حول موضوع حديثه: ما الإسلام؟ وما الأخوة الإسلامية؟ كيف كان ماضي المسلم؟ وكيف سيكون مستقبلهم؟ إلخ.

ورغم حفظي للقرآن، فإني تعجبت كثيراً من قوة وفقائه مع القرآن بهذا الشكل.

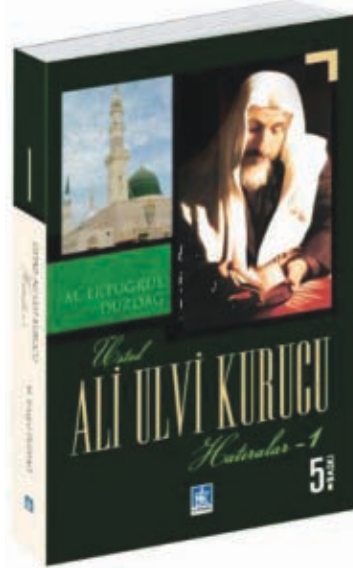
أردت تقبيل يده

وعندما دخل وقت العشاء وأذن الأذان، قطع حسن البنا خطبته، ودعا هؤلاء العلماء إلى جانبه وأجلسهم بجواره، وكلف أحدهم أن يؤمنا لصلاة العشاء، لكنهم اعتذروا وقالوا: نحن جئنا اليوم لنستمع إليكم.

فمشى الأستاذ البنا للإمامة، كان يلف أثناء الصلاة عمامة فوق الطربوش، ويضع فوق «الجاكت» الذي يلبسه عباءة، وكانت صلاته طويلة.

وبعد انتهاء الصلاة دخل في حوار مع هؤلاء العلماء وقال لهم: «المهمة عليكم من الآن! قد خلصني الله عز وجل من حمل كبير، فما أنا إلا دليل أدل الناس على الطريق الذي يقربهم من الله؛ ولطالما دعوته تعالى وسألته أن أسلم هذه الدعوة لأهلها، فأنا غاية في السرور لأنني سلمت الأمانة لمن هم أهل لها».

قلبي وفؤادي كانا يريدان تقبيل يد الأستاذ، وأخبرت صديقي «يوسف» بذلك، فحاول منعي وقال لي: «أخي، المكان مزدحم جداً، والأستاذ سيكون مشغولاً مع العلماء،



ميداناً واسعاً يسع لألف شخص، وجُهِز بهذا الشكل لأجل الصلاة والدروس والخطب، فقد كان البنا رجلاً منظماً جداً.

كان يصلي صلاة المغرب إماماً، صليت خلفه بخشوع لم أشعر به أبداً في أي وقت آخر في القاهرة، ثم خرج بعد الصلاة وجلس في مكان يعلو عن الأرض متراً واحداً وأمامه منضدة عالية وميكروفون، كان يرتدي هذه

وما أظهره لنا من لطف وابتسام حين قابلنا، قلت له: «يوسف، حسن البنا هذا يا رجل.. أسرني عاشقاً عنده».

فابتسم «يوسف» وقال: «هو رجل دعوة صائد للقلوب، وأنا أداوم على لقاءاته، لنذهب إليه سوياً الأسبوع القادم».

واستطرد قائلاً: «هو الشخص الوحيد - بين كل العلماء وكل المصريين الذين تعرفت عليهم في مصر - الذي أسر قلبي، أسلم عليه بيدي فلا يتركها إلا أن أتركها أنا، وإذا وقفت قليلاً يقول لي: هيا إلى المنزل إن أحببت لنجلس سوياً، لا يفرض بين باكستاني أو مصري أو تركي ويقول: كل المسلمين إخوة، يتعامل مثلما كان يتعامل النبي ﷺ، كم هو ودود مخلص قريب من القلب».

فسررتُ جداً عندما سمعت منه هذا الكلام الجميل.

في المركز العام للإخوان

كان المركز العام للإخوان المسلمين قريباً منا، حيث كان يبعد ٥٠٠ متر فقط من مكان «تكة السلطان محمد»، ومدرسة «إحسان أفندي»، لم يبدِ الأصدقاء الآخرون رغبة في الذهاب معنا، بل كانوا متخوفين أن يتلسن أحد عليهم بأي كلمة.

كان مركز الإخوان مبنئ محاطاً بالغرف، تتوسطه ساحة كبيرة هي صحن المركز، كان



بين كل كلامه، والعامل
المشترك الدائم
في حديثه «أخوة
الإسلام والاتحاد
فيه».

الحظر السياسي

في عام ١٩٤٤م
منعت الحكومة
المصرية الإمام
البنّا من إلقاء دروسه
وعقد مؤتمراته بشكل
جماعي مع الشباب،

وكان لسان حال الأمريكيين
والإنجليز أن «لا بد من إسكات البنّا،
فما أيقظه من حركة، وما يُحدثه من حراك
يجري ضد مصالحنا، ويوقف بوجه ما نريد
أن ننشره من ثقافات».

كان الإمام البنّا يلقي بياناته ضد
الحكومة المصرية، حيث كان يقول: «الحرب
انتهت، وهناك مؤامرات ضد الأخلاق
والدين والأمة والوطن، قبل ذلك كان جيش
الاحتلال الإنجليزي في دولتنا، وكنتم
تقولون: لا نستطيع أن نفعل ما نريد.. والآن
انتهت الحرب، وانسحبت الدول الغازية، فما
أنتم فاعلون؟ هناك مواقف تجرح مشاعر
الشعب وتخالف الدين والأخلاق، فإلى متى
تتظنون؟ وما الإجراءات التي ستتخذونها
ضدها؟ وما التدابير التي ستتخذ لإعلاء
الأخلاق وتعليم الدين؟»^(٣) ■

الهوامش

- (١) والد «أكمل الدين إحسان أوغلو»، رئيس
منظمة التعاون الإسلامي السابق،
ومؤسس قسم اللغة التركية في جامعة
«عين شمس» المصرية.
- (٢) أصدقاء صاحب المذكرات.
- (٣) يقصد نهاية الحرب العالمية الثانية،
وانتهاء الإجراءات الاستثنائية التي
اتخذها المحتل الإنجليزي في مصر،
وانسحابه من المدن المصرية.

ونحن طلبة فقط، لكنهم علماء ومهمون، فلن
يُسمح لنا بالوصول إلى الأستاذ، وسنأتي
الأسبوع المقبل إن شاء الله».

وعلى إثرها، قلت له: انتظر، ووجدت
الفرصة بعد اتساع المكان قليلاً، واستطعنا
أن ندخل ونقترب منه.

أهلاً أخي «علي»

أجلس الأستاذ البنّا العلماء وأراد أن
يتحدث معهم، لكنه كان واقفاً مشغولاً
بالشباب، وكان جل الحاضرين من الشباب،
و٩٠٪ منهم طلاب جامعة.

ورأنا الأستاذ البنّا ونادى علينا: «أهلاً
وسهلاً أخي علي!»، ناداني باسمي كما فعل
لما رأيته قبلها بأيام، وغرق صديقي «يوسف»
في دهشته!

وبعدها قال لـ«يوسف»: «أهلاً يا يوسف،
أهلاً بصديقنا القديم...»، نادانا إلى
جانبه وصافحنا وأخذ يُعرفنا للأستاذة:
«هؤلاء جواهر، ابتعدوا عن أمهاتهم وآبائهم
وأوطانهم ليجتهدوا ويعملوا، لا ليكونوا
مصاييح فقط، بل ليكونوا شمساً تضيء
بلادهم! وقد تعرفت عليهم قبل أسابيع
ودعوتهم وجأؤوا إلينا».

رحمه الله رحمة واسعة.. كان مثل
المغنطيس جذبنا إليه وربطنا به.

الشباب

كنت أدقق النظر، ٩٠٪ من الشباب
الحاضرين طلاب جامعة، كانوا يأتون برغبة
شديدة يملؤون فراغ أرواحهم هنا بعد أن
بعدوا عن المعاني والأحاسيس الإنسانية،
وكانوا في حركتهم كالحل يتطير فوق
الزهور.

كنت أحس في هذه الاجتماعات بجوٍّ
رباني، كأن الشباب يأتون للعبادة لا لتعلم
شيء بعينه.

كان الأستاذ البنّا يؤم صلاة العشاء
بنفسه، وكان يجذب الشباب نحوه أكثر
بكلامه حين يقول: «لقد تولدت في عقلي
معان كثيرة حين قرأت هذه الآيات،
فلتندرسها معاً ولنر ما تستخرجوه من

**٩٠٪ ممن حضر دروسه من طلاب
الجامعة.. كانوا يأتون برغبة شديدة
يملؤون فراغ أرواحهم بعد أن بعدوا
عن المعاني والأحاسيس الإنسانية**

معانيها».

وقبل كل شيء، كان يحمل إخلاصاً
عجيباً: «هذه الدنيا فانية، والأعمار مكتوبة
محدودة.. هذا الطريق هو طريق الله.. وما
تحوزه فيه أعلى قيمة من كل شيء».

الأخوة دائماً

تستخدم الجماعات والطرق والمشايع
والمرشدون والأساتذة والمريدون أسماء
مختلفة، لكن حسن البنّا يرحمه الله كان
دائماً يقول: «أخي».. كانت الأخوة في
مجالسه قبل كل شيء، إذ كانت هي الجو
المبسوط عليها دائماً، وتُرى فيها هذه
العاطفة، عاطفة الأخوة، بوضوح وصفاء.

ومن بين آلاف الشباب الذين كانوا يأتونه،
كان أكثر اهتمامه بالشباب الإندونيسي
والباكستاني والأفغاني والتركي.. بل كان
اهتمامه بالشباب العربي من موريتانيا
والمغرب والجزائر والسودان أكثر من
اهتمامه بالشباب المصري أنفسهم! والجامع

الحركة تصنع المعنى



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

«الحياة كالدراجة، لا بد أن يكون راكبها متحركاً باستمرار لئلا يسقط» (أينشتاين).
ولا بد أن تكون حركته تقدماً نحو الأمام.

حين لا تعمل والزمن يمر، يتساوى عندك الليل والنهار، والصباح والمساء، والساعات والدقائق، وهنا يلح عليك السؤال: لماذا أعيش؟

الحركة تصنع معنى اللحظة. العمل والدراسة ليس لكسب الرزق والوظيفة فحسب، بل للشعور بالانتماء للحياة وصناعة الأهمية لها وللنفس.

حين يتصعب عرقك كدحا تجد السعادة، وتشد الراحة، وتفهم معنى الحياة. كما الشمس كل يوم لها مشرق ومغرب، كذلك حركة الإنسان يجب أن تكون.

دراسة في جامعة «شيكاغو» لاحظت أن الانشغال حتى لو كان لإتمام نشاط بسيط وغير متعب، هو أمر إيجابي جداً، ويقلل من الشعور بالملل والضجر والتدمير النفسي.

أخرى في جامعة «شنغهاي» تؤكد أن أي عمل بأجر أو بدون أجر يساعد في الشعور بالسعادة، وأن الذين يعملون بشكل ثابت أو

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

العارف والناجح

علاء صالح سعد

المصالح والخيرات واللذات والكمالات كلها لا تنال إلا بحظ من المشقة، ولا يعبر إليها إلا على جسر من التعب.

كذا المعالي إذا ما رُمت تدرجها فاعبر إليها على جسر من التعب

لا تحسب المجد تمرأت أكله

لن تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا

وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم

لا يدرك بالنعيم، وأن من أثر الراحة فاقته

الراحة، وأنه بحسب ركوب الأهوال

واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة، فلا

فرحة لمن لا هم له، ولا لذة لمن لا صبر له،

ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب

له، بل إذا تعب العبد قليلاً استراح طويلاً،

وإذا تحمل مشقة الصبر ساعة قاده الحياة

الأبد، وكل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو

صبر ساعة، وكلما كانت النفوس أشرف،

والهمة أعلى، كان تعب البدن أوفر، وحظه

من الراحة أقل، وفي ذلك يقول المتنبي:

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام

ويقول ابن الرومي:

قلب يظل على أفكاره ويد

تمضي الأمور ونفس لهوها التعب

وقال يحيى بن أبي كثير: «لا ينال

العلم براحة الجسم».

ولا ريب عند كل عاقل أن كمال الراحة

بحسب التعب، وكمال النعيم بحسب تحمل

المشاق في طريقه، وإنما تخلص الراحة

واللذة والنعيم في دار السلام، فأما في هذه

الدار فكلما ولما وإن العارف لا يأمر الناس

بترك الدنيا، فإنهم لا يقدرّون على تركها،

لكن يأمرهم بترك الذنوب مع إقامتهم

على دنياهم، فترك الدنيا فضيلة وترك

الذنوب فريضة، فكيف يؤمر بالفضيلة

من لم يقيم الفريضة.

وقد قال يحيى بن معاذ: «طلب العاقل

الدنيا خير من ترك الجاهل لها».

والعارف يدعو الناس إلى الله من

دنياهم فتسهل عليهم الإجابة، والزاهد

يدعوهم إلى الله بترك الدنيا فتشق

عليهم الإجابة، لذا لزم علينا أن نكون

عارفين وناجحين بما يدور حولنا. ■

ينشغلون بعمل أو هواية أكثر سعادة من الذين لا يقومون بمجهود بدني.

لاحظت الدراسة أن المتطوعين الذين

طلب إليهم الانتظار ١٥ دقيقة قاموا بالمشي

جيدة وذهاباً، وكلما أبعدا في المشي كانوا

أكثر مرحاً ممن اختاروا عدم المشي.

الطاقة لا تدع صاحبها يخلد إلى القعود

الدائم، الذئب وهو في قفصه يدور ويدور

مرفوع الذيل، إنه تعبير عن حركة داخلية

دافعة، وما أصدق الشاعر حين يقول:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَبْقَى

بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِجاً

حتى في النوم لا يستغرق ولا تتركه

طاقته، وقد يوصف الرجل الحيوي بأنه ذئب،

على سبيل المدح، وبالعكس ذلك «الرَّخَم»، وهو

طائر يشبه النسر، ولكنه لا يلتقط فريسته،

بل يكتفي بأكل الجيف، قال المتنبي:

ولا تشك إلى خلق فتشمتته

شكوى الجريح إلى الغريان والرَّخَم

لا قياس للإنسان أفضل من عمله.

يعطينا الله مكافأة على العمل الجيد،

وهي أن نصبح قادرين على عمل أفضل.

العمل يحمي الإنسان من:

١- السأم.

٢- الرذيلة.

٣- الحاجة.

عندما يكون العمل متعة تكون الحياة

بهجة، وعندما يكون واجباً تصبح عبودية.

قم بكل عمل وكأنه آخر عمل تتجزه.

كلما عملت أكثر عشت أكثر.

قال أحدهم: أنا من المؤمنين بـ«الحظ»،

وقد رأيت أن حظي يزيد كلما زاد عملي.

المنافسة الحقيقية هي بين ما تعمله فعلاً،

وما أنت قادر على عمله، إنها منافسة مع

نفسك.

من عمل رأى النتائج، ومن نام رأى

الأحلام.

أهم ما في العمل أنه فرصة لاكتشاف

الذات. ■

الزواج المدني الاختياري في لبنان!



ريمون إده

رفيق الحريري

الشيخ محمد كنعان

نهى قاطرجي (*)

بدأت محاولات العلمانيين لاستصدار قانون مدني موحد للأحوال الشخصية في لبنان منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، حيث حاول بعض النواب إقرار هذا القانون في معرض دراسة قانون (٢ أبريل ١٩٥١م).

ثم جرت بعد ذلك محاولات عدة لتمرير هذا المشروع تحت صيغ مختلفة، ومن هذه المحاولات:

أ - مبادرة العميد «ريمون إده» عام ١٩٥٧م، والذي طرح فيها أفكاراً حول وجوب إيجاد قانون للأحوال الشخصية مدني اختياري.

ب - الورقة الإصلاحية للحركة الوطنية عام ١٩٧٦م، التي تضمنت بنداً يتعلق في بعض

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت

ويتضمن قانون أحوال شخصية اختياريّاً مستوحى بغالبية نصوصه من مشروع الحزب الديمقراطي، قدمه نواب الحزب القومي بشكل اقتراح قانون إلى مجلس النواب.

و- مشروع قانون الأحوال الشخصية الاختياري المقدم من رئيس الجمهورية «إلياس الهراوي» في يناير ١٩٩٨م، وهو يتضمن أحكاماً متكاملة ترعى شؤون الأحوال الشخصية للمواطن اللبناني غير الراغب في الخضوع لأحكام قوانين الأحوال الشخصية الدينية.

وقد أثار هذا المشروع ردود أفعال كبيرة في الأوساط السياسية والدينية، فبعد أن رفضه ستة من كبار علماء السنة، وعلى رأسهم مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ «محمد رشيد قباني»، رفض رئيس الوزراء رفيق الحريري إحالة المشروع إلى مجلس النواب.. وبعد هذا الرفض بعام تم الإعلان عن تأسيس «اللقاء من أجل قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية» في عام ١٩٩٩م، وضمّ ٧٥ هيئة والعديد من الأفراد.. استند المشروع بشكل أساسي إلى مشاريع مدنية للأحوال الشخصية السابقة، مدعياً أن إقرار قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية هو حل لمشكلات واقعية، ولا سيما للذين يتزوجون مدنياً في الخارج، وللذين

جوانبه بإقرار قانون للأحوال الشخصية. ج - مشروع الحزب الديمقراطي عام ١٩٧٢م، الذي يعد أول مشروع متكامل يقدّم حول قانون اختياري موحد للأحوال الشخصية، يطبق على جميع اللبنانيين، أعده الأستاذان المحاميان «عبدالله لحد» و«جوزيف مغيزل»، يدعوان إلى إلغاء المحاكم الشرعية والمذهبية، ونقل صلاحياتها فيما يتعلق في شؤون الأحوال الشخصية إلى المحاكم المدنية.. ويعدّ هذا القانون هو الأساس لسائر المشاريع التي جاءت بعده.

د - مشروع المحامي النائب «أوجست باخوس» الذي قدّمه إلى مجلس النواب سنة ١٩٧٧م، وهو عبارة عن اقتراح قانون ضمنه المشروع الذي أعده «الحزب الديمقراطي».

هـ - مشروع «الحزب السوري القومي الاجتماعي» في يوليو عام ١٩٩٧م،

المحاولات بدأت عام ١٩٥٧م بمبادرة «ريمون إده» التي طالب فيها بوجوب إيجاد قانون للأحوال الشخصية مدني اختياري!

طرح قانون يخالف الشريعة تشتمل بنوده على:

■ **قانونية زواج المسلمة بغير المسلم**

■ **عدة المرأة غير الحامل**

ثلاثمائة يوم

■ **إلزام الزوجة الموسرة بالإنفاق**

على الزوج المعسر

■ **عدم الأخذ بمانع اختلاف**

الدين في الإرث

■ **منع وقوع الطلاق ولو بالتراضي**

بين الزوجين وحصر وقوعه

بالقضاء المدني

بالأبوين، دون الجد لأب، وإعطاء القاصر حق التصرف بماله والإتجار به بمجرد بلوغه سن الخامسة عشرة.

٩ - رد إرث المتوفى المسلم عند عدم وجود الوارث، إلى الدولة اللبنانية، بدلاً من إدارة الأوقاف الإسلامية المقرر لها هذا الحق.

١٠ - التسوية بين ميراث الذكر والأنثى في تركة الأبوين، إلى جانب تغيير بعض أحكام الإرث الإسلامي.

١١ - جواز الوصية للوارث وغير الوارث.

١٢ - منع تعدد الزوجات مهما دعت الضرورة.

أخيراً، فإن في اعتماد نظام مدني للأحوال الشخصية سواء كان ملزماً للجميع أو اختيارياً، هو أمر مرفوض لأنه يتنافى مع الإيمان والحرية، ففي «التخيير فتنة وإضلال وعشية قانونية بإعطاء الفرد حرية اختيار القانون الذي يشاء، وفي إضافة قانون جديد إلى مجموعة القوانين المعتمدة، وفي ذلك بدعة مرفوضة في المنطق القانوني والنظام العام».

والأبحاث المنشورة حول خطورة هذا الزواج لمخالفته لكثير من النصوص الشرعية القطعية الثبوت، القطعية الدلالة.

ومن المؤتمرات التي عقدت: «المؤتمر الإسلامي الأول للشريعة والقانون»، «التحديات العلمانية ١٨هـ / ١٩٩٨م»، الذي عقد في معهد طرابلس الجامعي.. ومن الأبحاث المنشورة حول هذا الزواج، بحث الشيخ «محمد كنعان»، رئيس المحاكم الشرعية السابق، يرحمه الله، الذي بين حكم الشرع في هذا القانون وخطورته على المسلمين وغير المسلمين في حال تنفيذه، وقد تجلت هذه الخطورة في منعه للانصهار الوطني بين أبناء الوطن الواحد، من خلال استعداداته للغالبية العظمى من الشعب الراض لهذا المشروع، وكذلك في التعقيدات التي سيواجهها القضاء الشرعي، ومعه جميع المسلمين نتيجة مخالفة بنود هذا القانون للأحكام الشرعية الثابتة فيما يتعلق بأحكام الخطبة والزواج، والطلاق، والهجر، والحضانة، والنفقة، والبنوة الشرعية، والبنوة غير الشرعية، والتبني، ونفي الأبوة، والإقرار بالنسب، والولادية، والوصاية، والمفقود، والإرث، والوصية، وتحرير التركات.

ومن أهم النقاط التي تتضمنه مشاريع الزواج المدني المخالفة للشرع:

- ١- قانونية زواج المسلمة بغير المسلم.
- ٢- منع وقوع الطلاق ولو بالتراضي بين الزوجين، وحصر وقوعه بالقضاء المدني.
- ٣- الأخذ بنظام الانفصال الجثماني بين الزوجين، وجعله أساساً للتفريق بعد مرور ثلاث سنوات.
- ٤- أن عدة المرأة غير الحامل ثلاثمائة يوم.
- ٥- إلزام الزوجة الموسرة بالإنفاق على الزوج المعسر.
- ٦- جواز التبني حتى مع قيام اختلاف الدين، وإثبات الإرث بين المتبني والمتبني وحرمة المصاهرة بينهما.
- ٧- عدم الأخذ بمانع اختلاف الدين في الإرث.
- ٨- تحديد الولاية الجبرية على القاصر



الشيخ محمد رشيد قباني

يحبون بعضهم من طوائف وأديان مختلفة، ويرغبون في أن يتزوجوا دون الاضطرار إلى تغيير دينهم، وللذين ينتمون إلى طوائف غير الطوائف الـ ١٨ المعترف بها حالياً، وللذين لا يريدون الخضوع لأي قانون طائفي بديل عن قانون الدولة الوضعي.

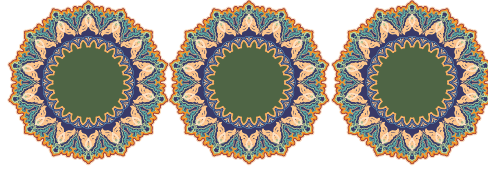
وأخيراً للذين يعانون من مشكلات جوهرية في أحوالهم الشخصية الروحية والمذهبية، وليس بمقدورهم المس بهذه التشريعات أو تطويرها.

والملاحظ في موضوع الدعوات لإقرار مشروع الزواج المدني أنها كانت تظهر دائماً من قبل العلمانيين، وقد اتخذت مادة سياسية للطرح السياسي، وترافقت مع الدعوة إلى إلغاء الطائفية السياسية في لبنان، وآخر هذه الدعوات برز مع التظاهرات التي حدثت في شهر أبريل الماضي من أجل المطالبة بإلغاء الطائفية في لبنان.

والجدير بالذكر أن معظم دعاة إقرار الزواج المدني هم من المسيحيين، وذلك لكونهم يجدون صعوبة في إيقاع الطلاق في محاكمهم، وخاصة مع عدم وجود نصوص شرعية لدى الطوائف المسيحية تتناول الأحوال الشخصية مثل الطلاق والزواج والبنوة والوصية والإرث، مما يجعلهم أكثر قبولاً للطروحات الغربية التي تدعو إلى المساواة بين المرأة والرجل، كما أن ارتباط المسيحيين بالغرب وسعيهم إلى علمنة البلاد له أثر كبير في هذه الدعوات.

موقف الشرع الإسلامي من قانون الزواج المدني:

كان لطرح مشروع قانون الزواج المدني أثره في الأوساط الدينية، وخاصة أهل السنة كما سبقت الإشارة إليه، وتكاثر المؤتمرات



آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (٣) أم موسى.. وابنها الرضيع

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنها دروس التوكل على الله تعالى في أعلى درجاته، تعلمها لنا امرأة! هي أم تملك كل مشاعر الأمومة، ويفيض قلبها حباً وحناناً وخوفاً على فلذات أكبادها شأنها في ذلك شأن سائر الأمهات، لكن يقينتها العظيم بالله كان أقوى من كل المشاعر، وتوكلها الصادق عليه كان أعظم.



وليس بالأمر الهين أن تحمل الأم جنينها في أحشائها يتقلب ليل نهار على أصوات المواليد وهم يذبحون، وتنام الأم وتصحو على صراخاتهم الأولى وهي تؤاد بلا رحمة، فتدفن معها حياتهم، لا لذنب اقترفوه إلا تأويل رؤيا لطاغية عصره وفرعون زمانه مفادها أن هلاكه وزوال ملكه البائد على يد غلام يولد من بني إسرائيل! أسمعتم ممن يخشى ميلاد طفل، لا يعرف أين هو ولا من هو؟ ويموت رعباً كل لحظة كلما ولد صبي، خوفاً على أركان عرشه منه، وضناً بكرسي الملك أن يزول من تحت قدميه بسببه، ويؤمل لنفسه أنه سيعيش عمراً طويلاً

«أيارخا» حملت بموسى في الوقت الذي كان فرعون يأمر فيه بذبح كل غلام يولد من بني إسرائيل

مرت اللحظات ثقيلة على أم موسى وهي تعاني متاعب الحمل ووهنه وكانت تتمنى ألا تلد مولوداً ذكراً خشية فقدانه

(*) إجازة في الشريعة

الظلام والجاهلية، إنها تتكرر وتشتد مع الاستضعاف، وتزيد ضراوتها إذا ما ابتغيت الحرية الإنسانية ونودي بالعدل واستدعيت الكرامة، تتجدد وتعود على أيدي كل فرعون طاغية، حيث يذبح الأطفال، وهم أجنة في بطون أمهاتهم، وتؤاد صراخاتهم قبل أن ترى النور، تذبح وإن اختلقت شكل السكين، فقد تكون مدفعاً رشاشاً أو طائرة حربية، وقد تكون راجمة صواريخ أو دبابة ثقيلة أو سلاحاً كيماوياً! وقد تكون ببقر البطون واستخراج المواليد استعجالاً للتخلص منهم، أو بقتل الأطفال في المشفى أو المدرسة، وسرقة ضحكاتهم البريئة واستبدالها بالصراخ والعويل! وقديماً ليس ببعيد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن العاص واليه على مصر، مقولته الخالدة التي تصلح أن تزين بها دساتير حقوق الإنسان: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».. وقد ضرب ابن عمرو بن العاص رجلاً مصرياً قبطياً سبقت فرسه فرس ابن الأمير، لكن الولاية لم تحسن عمرو، أو ثقلته من الرقابة هو أو ابنه، بل على العكس هي مدعاة للمحاسبة الشديدة والقصاص العادل الذي لا يفرق بين إنسان وإنسان.

الولادة والخوف

وكان قدر الله الغالب الذي لا مفر منه: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف)، ووضعت أم موسى وليدها ذكراً، هو موسى، ووقع ما كانت تخشاه.. وضاعت به ذرعاً، وخافت عليه خوفاً شديداً وأحبته حباً زائداً، وكان موسى عليه السلام لا يراه أحد إلا أحبه، قال الله

يخشى معه أن يكبر هذا الطفل إن ترك حياً فتتحقق الرؤيا كما فسرها الكهان والمعبرون؟ هذا ما كان من فرعون!

أم موسى

إن بطلة حديثنا هي تلك المرأة المؤمنة، أم موسى، واسمها «أيارخا»، التي حملت بموسى في الوقت الذي كان فرعون يأمر فيه بذبح كل غلام يولد من بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصاص)، وذلك لأن الكهنة أو المنجمون قالوا له: إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يذهب ملكك على يديه، أو رأى رؤيا فعبرت كذلك.

قال الزجاج: العجب من حقه لم يدر أن الكاهن إن صدق فالقتل لا ينفع، وإن كذب فلا معنى للقتل.

وتمر اللحظات ثقيلة عصبية على أم موسى، وهي تعاني متاعب الحمل ووهنه، وكأي أم هذا حالها، فإنها ستتمنى ألا تلد مولوداً ذكراً خشية فقدانه، وستود أن لو ظل هذا الجنين بين أحشائها آمناً في بطنها! وكأنني بها وهي تحاول إخفاء هذه البطن عن الناس، وتستخفي عن أنظارهم خشية وصول خبر حملها إلى القتلة مصاصي الدماء، فتفقد فلذة كبدها بعد ولادته إلى الأبد.

إنه وأد بآلة الذبح، تلك الآلة التي نراها للأسف الآن - في عصر التكنولوجيا - شرسة ونهمة تلتهم كل من يعترضها وتطيح برأسه، لتسود كما سادت من قبل في عصر



عندما خافت عليه ألقته في اليم.. وأعاد الله سبحانه إليها لترضعه وتأخذ على ذلك أجراً

بيتها، وأجرت عليها امرأة فرعون النفقة والصلوات والإحسان الجزيل، ولهذا جاء في الحديث: «مثل الذي يعمل ويحتسب في صنعته الخير كمثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها»، ولم يكن بين الشدة والفرج إلا القليل من يوم وليلة أو نحوه والله أعلم، فسبحان من بيده الأمر، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، الذي يجعل لمن اتقاه بعد كل هم فرجاً وبعد كل ضيق مخرجاً.

النهاية

ويخبرنا الله العليم الخبير، الرحمن الرحيم، بما حدث لموسى، ولولا ذلك ما عرفنا تمة هذه القصة.. قصة الحياة التي وهبها الله تعالى موسى، إذ نجاه من الذبح، ونجاه من الفرق، ونجاه من الجوع، ونجاه من القتل، ومن قبل ذلك كله كتب له السعادة الأبدية فنجاه من الكفر وجعله رسولاً نبياً، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢٣) (يونس)، فضلى الله عليه وسلم.

وأبشر يا كل مظلوم خائف تطاردك سكين الظلم وتطلبك آلة الذبح؛ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥٥) (النور).

أما القاتل الظالم فرعون الذي أعمل آلهة في رقاب الأطفال ذبحاً، فكانت نهايته أليمة، وإن كان موسى قد ألقى في اليم هرباً منه؛ فقد أخرجه الله سالماً، أما هو فقد دخله ولم يخرج منه حياً، وإنما جثة هامدة، حيث قال الله تعالى له: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً﴾ (يونس: ٩٢) ■



في دارهم فلم يقبل منها ثدياً، وأبى أن يقبل شيئاً من ذلك، فخرجوا به إلى السوق لعلهم يجدون امرأة تصلح لرضاعته، فلما رأته أخته بأيديهم عرفته ولم تظهر ذلك ولم يشعروا بها، قال تعالى: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (١٢٢) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٢٣) (القصص).

فرجعت أم موسى بولدها راضية مرضية قد أبدلها الله تعالى بعد خوفها أمناً في عز وجاه ورزق دار، فأخذت ولدها ترضعه في

**قدراً الله عز وجل نافذاً.. نجاً الله
موسى وكبر وكان زوال ملك فرعون
على يديه**

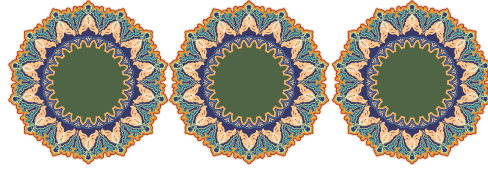
**عندما ألقى موسى في اليم أخرجه
الله تعالى سالماً.. أما فرعون فقد
دخله ولم يخرج منه حياً**

تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (٣٩) (طه)، فلما ضاقت به ذرعاً ألهمت في سرها وألقي في خلدتها وأنثت في روعها، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٧) (القصص)، وحيأ جاءها من الله تعالى فقذف في قلبها، وليس بوحى نبوة، وذلك أنه كانت دارها على حافة النيل فاتخذت تابوتاً، ومهدت فيه مهداً، وجعلت ترضع ولدها؛ فإذا دخل عليها أحد ممن تخافه ذهبت فوضعتة في ذلك التابوت وسيرته في البحر وربطته بحبل عندها، فلما كان ذات يوم دخل عليها من تخافه، فذهبت فوضعتة في ذلك التابوت وأرسلته في البحر، وذهلت أن تربطه فذهب

مع الماء واحتمله حتى مر به على دار فرعون؛ فالتقطه الجوارى فاحتملته فذهبن به إلى امرأة فرعون ولا يدرين ما فيه، فلما كشفت عنه إذا هو غلام من أحسن الخلق وأجمله وأحلاه وأبهاه، فأوقع الله تعالى محبته في قلبها حين نظرت إليه، وذلك لسعادتها وما أراد الله سبحانه من كرامتها.

المخرج والفرج

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠) (القصص)، فحين ذهب ولدها في البحر أصبح فؤادها فارغاً من كل شيء من أمور الدنيا إلا من موسى؛ ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾؛ من شدة وجدها وحزنها وأسفها كادت تظهر أنه ذهب لها ولد وتخبر بحالها، لولا أن الله تعالى ثبتها وصبرها، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١١) (القصص)، لما استقر موسى عليه السلام بدار فرعون وأحبته امرأة الحاكم واستطلقته منه، عرضوا عليه المراضع التي



أم سليم.. سيدة من نساء أهل الجنة (١)

صاحبة الذكاء النادر والعقل الراجح والخلق الكريم

مصطفى حمودة

هذه المرأة قمة من القمم التي صنعها الإسلام، كل موقف من حياتها يبهز العقل ويخطف اللب حقاً أدهشتني رجاحة عقلها حينما أكتب عنها يختلج صدري كثيراً من المعاني يعجز البيان عن تسطيرها، قال عنها رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فإذا أنا بالرميصاء أم سليم بنت ملحان».

وفاء منقطع النظير: إنها امرأة من الأنصار صاحبة الجمال الباهر، والذكاء النادر، والعقل الراجح والخلق الكريم. تزوجت بابن عمها مالك بن النضر، وأنجبت له أنسا، وكان ذلك قبل الإسلام، وحينها بدأ نور الإسلام يتدفق إلى المدينة حتى صادف قلبها، فأشرق بالإيمان صدرها

تزوجت بابن عمها مالك بن النضر وأنجبت له أنسا وكان ذلك قبل الإسلام

ومن وفائها لزوجها رغم موته على الكفر أن قالت: لا أفطم أنسا حتى يدع الشدي ولا أتزوج حتى يأمرني أنس



فأعلنت إسلامها، ولم تفكر في فراق زوجها الذي تحبه، أو تعذيبه الذي تخاف منه.. وعندما علم زوجها غضب وثار عليها، وأخذ يتوعدها، ويهددها، ويقول لها: أصبوت؟ فتقول: ما صبوت، ولكني آمنت، وجعلت تلقن ولدها أنس الشهادة، فيعترضها

زوجها، ويقول: لا تفسدي عليّ ولدي، فتقول: لا أفسده ولكن أهذبه وأعلمه، وعندما لم يجد زوجها مالك ابن النضر سبيلاً لردّها عن دينها الجديد أعلمها أنه سيخرج من دارها بغير عودة، وقد كان ذلك، وبالفعل خرج فلقي بعض أعدائه فقتلوه، وعندما علمت الزوجة الوفية بمقتل زوجها حزنت عليه كثيراً وقالت: لا جرم، لا أفطم أنسا حتى يدع الشدي، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس، وكان ما قالت.

فانظر كيف وفّت الزوجة لزوجها، وهو على خلاف دينها، وهذا يذكرنا بموقف ابنة رسول الله زينب رضي الله عنها حينما وقع زوجها العاص بن وائل، وهو على الشرك في أسر المسلمين، فأرسلت تفتديه بقلادة أهدتها إياها أمها ليلة عرسها.

فما أحوج بيوتنا إلى تلك النماذج الراقية والمعاني السامية حتى تملأها البهجة، فتبت لنا نباتاً حسناً، فمن وفاء الزوجة

لزوجها أن تتحمل زوجها إذا غضب. ومن وفاء الزوج لزوجته أن يتحملها إذا غضبت على ألا يكون ذلك ديدنهم، فقد نهى رسول الله ﷺ عن الغضب.



عكفت على تربية ولدها «أنس» على تعاليم الإسلام إلى أن أصبح فتى فأخذته وذهبت به إلى رسول الله ﷺ وعرضت عليه أن يكون خادماً له

كان من بركة خدمته لرسول الله ﷺ أن دعا له بكثرة المال والولد وطول العمر ومغفرة الذنب فرزقه الله من صلبه بأكثر من ١٢٠ ولداً وحفيداً وكان عنده بستان يأتيه بالفاكهة مرتين في العام الواحد وهو ابن ١٠٣ سنوات

فإنها لو كانت مكربة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها رسول الله ﷺ، وما أصدق رسول الله امرأة من نسائه، ولا أصدق امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية» أي ما يعادل أربعين ديناراً من الفضة تقريباً.

وتزوج عبدالرحمن بن عوف على وزن نواة من ذهب أي ما يعادل تسعة جرامات تقريباً.

وزوج سعيد بن المسيب ابنته على درهمين أي ما يعادل ستة جرامات من الذهب تقريباً بعد أن خطبها الخليفة لولده فأبى أن يزوجه.

وقال رسول الله ﷺ للصحابي كما عند البخاري: «التمس وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حديدٍ، فَلَمْ يَجِدْ، فَقَالَ: «أَمَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، سُورَةٌ كَذَا، وَسُورَةٌ كَذَا، لِسُورٍ سَمَاهَا، فَقَالَ: «فَدَّرْ زَوْجَانِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

وفيما أخرج أحمد بسند حسن من حديث عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يُمْنُ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرُ خُطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرُ صَدَاقِهَا».

نحن لا ندعو بذلك أن نعطي بناتنا لمعدم لا ينشط لعمل، فلا بد أن يجتمع فيه الدين والخلق، وهما أساس العمل والطموح، ولا بأس إن كان متعثراً في بداية حياته، فكلنا ذاك الرجل.

يقول أبو بكر: «أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى»، هكذا كان هو اختيار أم سليم لنفسها، فما اختيارنا لبناتنا؟

لرسول الله ﷺ أن دعا رسول الله له بكثرة المال والولد وطول العمر ومغفرة الذنب، فرزقه الله من صلبه بأكثر من مائة وعشرين من الأولاد والأحفاد في حياته، وكان عنده بستان يأتيه بالفاكهة مرتين في العام الواحد، ومات وهو ابن ١٠٣ سنوات.

وأما سفيان، فقد أصبح أمير المؤمنين في الحديث يقصده الناس من كل فج عميق، وكفى به شرفاً.

وأما الثالثة، فقد خرق الله لها العادات: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران)، بل وشرفها بحمل نبي من أنبيائه على خلاف ناموس الكون وجعله آية للعالمين: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنون).

فإذا ربينا أولادنا على طلب الآخرة كما كانت أم سليم، صنعهم الله على عينه ورفع قدرهم في الدنيا والآخرة.

أكرم النساء مهراً

بعد أن ربت ولدها، ووفت لمالك زوجها وسمع أبو طلحة برجاجة عقلها سارع يخطب ودها، ويطلب زواجها ويمنيها بالمهر الكثير، وكان من أثرياء المدينة، فقالت تلك المرأة العظيمة: لا ينبغي لي أن أتزوج مشركاً، أما تعلم يا أبا طلحة أن ألهتكم ينحتها عبد آل فلان، وأنكم لو أشعلتم فيها ناراً لاحتقرت، فأخذ يعرض عليها من ألوان النعيم، فقالت: لا أريد منك مالاً ولا نعيماً، ولكن أريد منك الإسلام، فذهب إلى رسول الله وأعلن إسلامه، فقالت لأنس: قم فأنكح أبا طلحة.

يقول أنس: ما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهراً من أم سليم ألا فليسمع الآباء والأمهات والبنات.

فمن أكبر المشكلات التي تواجهها كثير من مجتمعات المسلمين الآن الغلاء الفاحش للمهور، والذي أحجم بسببه كثير من الشباب عن الزواج.

ألا فلتسمعوا قولة عمر، وهو يصرخ من على منبره: «ألا لا تغالوا في صدق النساء،

قال أبو الدرداء يوماً لزوجته: «إذا رأيته غاضباً فرضني، وإذا رأيته غضبى رضيتك وإلا لم نصطحب».

ومن وفاء الزوج ألا يفشي سرها، وألا يفضح عيبها، وكذلك الزوجة: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).

ومن وفاء الزوج أن يوسع على أهله وعياله، والزوجة أن ترعى ذات يده، إلى غير ذلك من صور الوفاء التي ربما افتقدتها بيوتنا، فتحولت من نعيم إلى جحيم.

أم سليم وفن تربية الأبناء

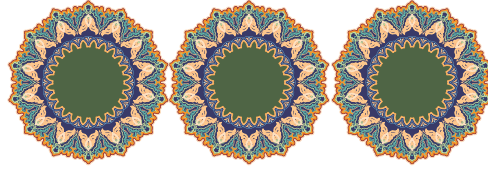
عكفت أم سليم على تربية ولدها منذ نعومة أظفاره على تعاليم الإسلام إلى أن أصبح فتى يعتمد عليه، فأخذته وذهبت به إلى رسول الله ﷺ، وعرضت عليه أن يكون فلذة كبدها ووحيدها أنس خادماً لرسول الله ﷺ.

يذكرنا هذا بموقف أم سفيان الثوري حينما قالت لولدها: «يا بني اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي، يا بني إذا كتبت عشرة أحرف، فانظر هل ترى في نفسك زيادة، فإن لم تر فاعلم أنه لا ينفعك»، يا الله امرأة تربي ولدها أن العلم لا يكون إلا دافعاً للإيمان والعمل.. فليس العلم عن كثرة الرواية ولكن العلم الخشية.

يرجع هذا المعنى بذاكرتنا إلى موقف سطره القرآن، وكتب له الخلود؛ إنه موقف تلك المرأة الزكية امرأة عمران، والتي قال الله عنها: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران).

قدموا الآخرة على الدنيا، فأعطاهم الله الآخرة والدنيا، إنها بركة التربية على الإيمان وتعلق القلوب بالآخرة ألا فلنفتح رجلاً ونساء كيف تكون التربية وطريق النعيم في الدنيا قبل الآخرة: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل).

أما أنس، فقد كان من بركة خدمته



أبو محجن الثقفي.. نموذج عظيم للشباب المسلم

أمل درباله

أبو محجن رجل ابتلي بإدمان الخمر، فكان لا يقلع عنه، ويؤتى به فيجلد ثم يعود ثم يجلد ثم يعود، ولكنه لم يفهم أن إدمانه للخمر يمنعه من العمل للدين، فإذا به يحمل سلاحه ويسير مع الموكب المتيمّن صوب «القادسية»؛ ليقاقل هناك الفرس، وليرفع «لا إله إلا الله»، وليقدم دمه بسخاء لـ «لا إله إلا الله».

وهناك يقع بالمطبخ مرة ثانية، يشرب الخمر وهو مع الجيش، ويؤتى به إلى سعد رضي الله عنه ثلماً.. إنا لله وإنا إليه راجعون، جندي على مشارف القتال يؤتى به سكراناً، ما عقوبته؟ عقوبته يحرم من المشاركة في المعركة، هو ما جاء من أعماق الجزيرة العربية إلا ليقدم دمه ثمناً لـ «لا إله إلا الله»، ومع ذلك يسكر، إذاً عقوبته جزاء له وردعاً لأمثاله «لا يشارك في المعركة»، وكانت هذه عقوبة أليمة، ليست عقوبة تعطيه عذراً وسلامة من آلام القتال وأخطار الموت.

وتصطف الجيوش للمواجهة، وقد كان موقع القائد، كان مسرحاً لعمليات في وسط المعركة، لم تكن غرفة العمليات ولا مسرح العمليات في أماكن نائية بعيدة عن كل خطر محتمل، فقد كان المسلمون يحرس قادتهم على الشهادة أكثر من حرس الجنود، ولم تكن



الشهادة من نصيب الجندي أبو شريط وأبو شريطين، بل من نصيب القائد الأعلى أولاً، فإذا بسعد ينتظر أن يشارك في قلب المعركة، ولكنه يبتلى - رضي الله عنه - بالقروح في جسده؛ فلا يستطيع أن يثبت على الخيل، فتوضع له مقصورة يدير منها العمليات عن بعد، ومع ذلك لم يسلم من عتب بعض المسلمين عليه، حتى قال أحدهم يصف انتهاء المعركة: وعدنا وقد آمت نساء كثيرة، ونسوة سعد ليس فيهن أيّ عدنا ونسوة كثير قد تزلزلت من أزواجهن، أما نسوة سعد فأبشروا فسعد بخير وعافية، مع أن الذي أفقده عن المشاركة المرض، لم يقعه شيء آخر.

وبدأ القتال، فقعقت السيوف، وضربت الرماح، ووقعت السهام وهزمت الخيل، وثار غبار المعركة وعلت أصوات الفرسان، وفتحت أبواب الجنة، وطارت أرواح الشهداء، وأبو محجن يرى ذلك كله فتحركت أشواقه للموت وللشهادة وللقتال فوثب ليشارك، فقال له القيد في رجله: مكانك، محكوم عليك بعدم المشاركة؛ لأنك شربت الخمر، فعاد وقد تكسرت أشواقه في صدره، وعانى في داخل صدره ألماً كبيراً أن تبدأ المعركة وليس له نصيب فيها، فيعبر عن هذه الآلام بأبيات يقول فيها:

كفى حزناً أن تطرد الخيل

بالقنا وأترك مشدوداً إلى وثاقي

إذا قمت عناني الحديد

وغلقت مصارع دوني قد تصم المناديا

وترى امرأة سعد هذا المشهد، فيقول لها: يا سلمى فكى قيدي وأعطيني فرس سعد وسلاحه، فأما أنا رجل قتلت فاسترحمت مني، وإلا والله إن أحياني الله لأعودن حتى أضع رجلي في القيد، وفعلت تفك قيده وتعطيه فرس سعد وسلاح سعد، فإذا بميدان المعركة يشهد فارساً يكر فيها يضرب ضرب المتحرف للقتال الذي جرب ألم الفطام منه، فيعجب سعد ويقول: ما أرى؟ الضرب ضرب أبي محجن والكرُّ كر «البلقاء» (فرس سعد)، ولكن أبا محجن في القيد والبقاء في الإسطبل! وتنتهي المعركة، ويأتي قواد المعركة يقدمون التقارير لسعد، فإذا به يسأل من الفارس الذي رأيته كأبي محجن ضرباً على فرس كـ «البلقاء»؟ ويأتيه الجواب من سلمى: ذلك أبو محجن، وتلك «البلقاء»، ويقول لها سعد: أما كان في القيد؟ قالت: بلى ولكن كان من شأنه كذا وكذا.

فيكبر سعد رضي الله عنه (خال رسول الله ﷺ) هذا الموقف، ويقوم إلى أبي محجن يفك يديه الطيبتين القيود من رجل أبي محجن ويقول: قم فوالله لا أجلك في الخمر أبداً.

فقال أبو محجن، سبحان الله، لا أجلد في الخمر؟ كنت أشربها يوم كنت أظهر بالجلد، أما الآن فوالله لا أشربها أبداً.

وكيف يجرو أن يشربها وقد جرب عقوبتها التي كانت الحرمان من المشاركة في العمل لرفع دين الله تعالى؟! ■



طلب الرزق



د. سعد المرصفي (*)

جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٧) ﴿نوح﴾.

ثَانِيًا: التوكل على الله حق توكله من عوامل جلب الرزق، روى الإمام أحمد والترمذي وغيره، بسند صحيح قول النبي ﷺ: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خصاصاً وتروح بطناً»، وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٢١)﴾.

ثَالِثًا: عبادة الله حق العبادة، روى الترمذي وابن ماجه وابن حبان بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلاً، ولم أسد فقرك».

رَابِعًا: المتابعة بين الحج والعمرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد» (رواه النسائي وغيره بسند صحيح). قال أهل العلم: إزالة المتابعة بين الحج والعمرة للفقر، كزيادة الصدقة للمال. خامسًا: صلة الرحم، قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره، فليصل رحمه»، وقد روى الطبراني من حديث أبي بكر، يقول رسول الله ﷺ: «إن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، حتى إن أهل البيت ليكونوا فجرة، فتتمو أموالهم، ويكثر عددهم، إذا تواصلوا».

سادسًا: الإنفاق في سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩)﴾ (سبا).

سابعًا: الإحسان إلى الضعفاء والفقراء، وبذل العون لهم، قال رسول الله ﷺ: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم» (رواه البخاري).

ثامنًا: المهاجرة في سبيل الله، والسعي في أرضه الواسعة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (النساء: ١٠٠).

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا مَبَارَكًا، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُسْتَعَانُ ■

يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى مَا كَتَبَ لَهُ، وَمِنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نَيْتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَأَوَّلُ وَاجِبَاتِ الْمُسْلِمِ التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعِبَادَةَ تَسْتَجِيشُ وَجْدَانَ التَّقْوَى، وَالْإِنْسَانُ هُوَ الرَّابِحُ بِالْعِبَادَةِ فِي دُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ، يَعْبُدُ فَيَرْضَى، وَيَطْمَنُّ وَيَسْتَرِيحُ، وَيَجْزِي الْجِزَاءَ الْأَوْفَى، وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. والدعوة إلى طاعة الله تنزل على الجنان المؤمن كما ينزل الماء على التربة، فإن كان طبيباً كالبطلان الطيب تفتح واستقبل وزكا وفاض بالخير، وإن كان فاسداً شريراً كالذي خبث من البلاد والأماكن استغلق وقسا وفاض بالشر والنكر والفساد والضر، وأخرج الشوك والأذى، كما تخرج الأرض النكدية: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨)﴾ (الأعراف).

والشكر ينبع من جنان المؤمن، ويدل على الاستقبال الطيب، والانفعال الطيب، ولهؤلاء الشاكرين تصرف الآيات، فهم الذين يصلحون لها وبها.

قال القرطبي: روي أن قوماً من الأعراب زرعوا زرعاً، فأصابته جائحة فحزنوا لأجله، فخرجت عليهم أعرابية فقالت: مالي أراكم قد نكستم رؤوسكم، وضأقت صدوركم، وهو ربنا والعالم بنا، ورزقنا عليه يأتينا حيث شاء! ثم أنشدت تقول:

لو كان في صحرة في البحر راسية
سماء ملهمة ملساً نواحيها
رزق لنفس براها الله لا نفلت
حتى تؤدي إليها كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مسلها
لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى تنال الذي في اللوح خط لها

إن لم تنله ولا سوف يأتيها
والإنسان الذي يشغله طلب الرزق عليه
أن يأخذ بالأسباب الشرعية الجالبة للرزق، والتخلي عن سلوك أي طرق ملتوية وغير مشروعة.

أولاً: كثرة الاستغفار والتوبة والأوبة إلى الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٦) يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١٧) وَيَذَرُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ رِجَالًا (١٨)﴾ (الأنعام).

يعيش بعض الناس حالة من القلق بسبب قلة الرزق وغياب البركة، وكثرة متطلبات الحياة، حتى أصبح طلب الرزق يشغل بال الكثيرين، الأمر الذي يدفع البعض إلى سلوك كل مسلك والسعي بكل سبيل، تارة بالغش والسرقة، وأخرى بالربا والرشى، وثالثة بالنفاق والخداع، ورابعة بسفك الدماء وقطع الأرحام وهكذا، كل ذلك من أجل مجارة الناس وتلبية مطالب النفس والأهل والولد.

وغاب عن هؤلاء أو تناسوا أن الله سبحانه وتعالى شرع الأسباب الجالبة للرزق، ووعد من تمسك بها وأحسن استخدامها بسعة الرزق، وتكفل لمن أخذ بها بالنجاة مما يؤرقه ويقلقه، وتحقيق الرزق له من حيث لا يحتسب، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾ (الطلاق).

قيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟ فقال: من عند الله. فقيل له: الله ينزل لك دنائير ودراهم من السماء؟ فقال: يا هذا إن الأرض له، والسماء له، فإن لم يأتني رزقي من السماء ساقه لي من الأرض، وأنشد قائلاً:

وكيف أخاف الرزق والله رازقي
ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم

وللضب في البيداء والجوت في البحر
ويروي الترمذي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن أبيان بن عثمان يحدث عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بنصف النهار، قلت: ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشيء يسأله عنه فسألته، فقال: سألتنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، يقول: «من كانت الدنيا همه فَرَّقَ اللَّهُ عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله

التوبة تكفر الكبائر

• ارتكبت كبيرة من الكبائر، فهل تكفي التوبة والاستغفار فيها؟

- التوبة النصوح يكفر الله بها جميع الذنوب حتى الشرك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور)، وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾ (النور) إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان).

فأخبر سبحانه في هاتين الآيتين: أن المشرك والقاتل بغير حق والزاني يلقى أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً. وقال النبي ﷺ: «التوبة تجب ما قبلها»، وقال ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

وشروط التوبة النصوح التي يكفر الله بها الخطايا ثلاثة: الأول: الندم على ما وقع منه من السيئات والمعاصي.

نَهَى عَنْ الْجَوْرِ فِي الْهَبَةِ، كَمَا فِي حَدِيثِ بَشِيرِ بْنِ الْوَدِّ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ: إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ.

فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ بَعْضَ أَوْلَادِهِ وَيَحْرِمَ الْآخَرِينَ، بَلِ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ أَنْ يُوزَعَ مَالُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ بِحَسَبِ تَوَازُعِ الْمِيرَاثِ، فَيُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ، هَذَا لَا مَانِعَ مِنْهُ، أَمَّا أَنْ يَحْرِمَ الْبَنَاتِ، فَحَرَمَ الْبَنَاتِ لَا يَجُوزُ.

وَلِهَذَا: فَهَذِهِ الْهَبَةُ يُمَكِّنُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى قَاضٍ حَنْبَلِيٍّ لِيُطْلِعَهَا.. طَبْعاً؛ الْمَالِكِيَّةُ سَيُضْمَنُونَ الْهَبَةَ لِبَعْضِ الْأَوْلَادِ دُونَ الْبَعْضِ وَكَذَلِكَ الشَّافِعِيَّةُ.. لَكِنَّ الْحَنَابِلَةَ لَا يُجِيزُونَ

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



ما يقال في أذان الفجر

• عندما نسمع الأذان نقول مثل قول المؤذن، ولكن ماذا نقول عندما نسمع «الصلاة خير من النوم» في أذان الفجر؟

- «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن» (اللؤلؤ والمرجان)، ويسن أن يقول عند الحيلة: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فقد روي عن عمر رضي الله عنه ما يفيد ذلك.

وفي التثويب في الفجر، وهو قول المؤذن: «الصلاة خير من النوم» يقول السامع: صدقت وبررت، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يقول: «اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعته مقاماً محموداً الذي وعدته»، ثم يدعو بعد الأذان لحديث أنس مرفوعاً: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة» (رواه الترمذي ٤١٦/١).

استبدال الضوء الأخضر بالأذان

• نشر في بعض البلاد الإسلامية مطالبة باستبدال الضوء الأخضر بالأذان إعلاماً بدخول الوقت؛ لأن الأذان يضابق بعض الناس أو الطوائف، فما حكم استبدال الإضاءة الخضراء بدلاً عن الأذان؟

- الأذان إعلام بدخول الوقت، وهو شعيرة من شعائر الإسلام، يتم بكلمات مخصوصة في أوقات مخصوصة إعلاماً بدخول وقت الصلاة، ويقوم بها مسلم مكلف بأدائه، وله أحكامه الخاصة.

ولا يجوز تبديل هذه الشعيرة بغيرها، لا من حيث المضمون ولا من حيث الوقت ولا من حيث الطريقة والهيئة، وأي تبديل لها يدخل في باب البدعة المحظورة؛ لأن الأذان وسيلة

للعادة ومقدمة لها، فاستبدالها بالأضواء الخضراء أو غيرها إلغاء لها بالكلية، وإلغاء الشعيرة لا يجوز. بل قال الفقهاء: لو أن أهل بلد اتفقوا على إقامة الصلاة دون أذان أو إقامة مصرين على ذلك جاز قتالهم.

وإذا كان هذا قد طبق في بلد غير مسلم ويحارب الإسلام فهذا غير جائز وتقيد حرية الأديان، فمنعه في بلد مسلم حتم واجب شرعاً على الدولة والعلماء.

وأما التعليل بأن الأذان يؤدي بعض الناس أو الطوائف، فإن كثيراً من الطوائف الدينية لها طقوس معلنة كجرس الكنائس ونحوه، ويمكن للمسلمين أن يخفضوا من صوت الأذان في تلك البلاد غير الإسلامية، ولكن المنع لا يجوز ما لم يجبر عليه المسلمون في تلك البلاد. ■

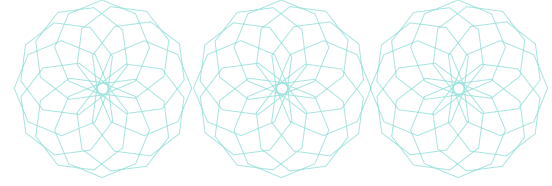


الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

وهب لأبنائه دون بناته

• رَجُلٌ وَهَبَ أَرْضاً وَاسِعَةً تَضُمُّ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَزَارِعِ لِأَبْنَائِهِ الذَّكَوْرَ دُونَ الْإِنَاثِ، وَهُوَ وَقْتَهَا فِي كَامِلِ أَهْلِيَّةِ التَّصَرُّفِ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ بَقِيَتْ الْوَثَائِقُ مُفْرَقَةً بَيْنَ الْأَبْنَاءِ دُونَ أَنْ يُوزَعَوْهَا، هَلْ يَجُوزُ لِأَيِّ أَحَدٍ مِنَ الشُّرَكَاءِ مَنَعَ الْآخَرِينَ مِنْ أَخْذِ هَذِهِ الْوَثَائِقِ لِدِرَاسَتِهَا وَمَعْرِفَةِ مَا فِيهَا؟

- بِالنِّسْبَةِ لِمَا فَعَلَ الرَّجُلُ وَأَنَّهُ مَلَكَ أَوْلَادَهُ دُونَ بَنَاتِهِ فَهَذَا لَا يَجُوزُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ



- افعِل هذا وهذا: يعني أن تجلس وحدك وأن تذكر الله تبارك وتعالى، أو أن تجلس مع إخوانك لقراءة القرآن والاستماع منهم وتصحيح قراءتك، فافعل هذا أحياناً وهذا أحياناً.

الورد اليومي

● هل يجب على المسلم قراءة مختارة من القرآن يومياً، ولا كان من الهاجرين للقرآن، أم يكفيه قراءة طويلة كل يومين أو كل أسبوع مثلاً؟

- لا بأس بأن يقرأ إذا كان هناك ورد يومي فهذا أفضل، لا يمر يوم إلا ويكتب لك فيه عمل صالح يُرفع إلى الرب تبارك وتعالى.

سجود التلاوة وأوقات النهي

● هل هناك أوقات لا يستحب فيها السجود أثناء ورود آية سجدة أثناء القراءة؟

- يسجد سجود التلاوة في كل الأوقات حتى في أوقات النهي.

قراءة بعض السور يوم الجمعة

● هل يجب أو يستحب قراءة بعض السور من القرآن الكريم بعينها كل يوم جمعة، وإذا كان ذلك لا يجب ولا يستحب، فمن يفعل ذلك هل يكون قد أتى ببذعة؟

- حُب النبي ﷺ قراءة سورة «الكهف» في يوم الجمعة، وورد في فضل ذلك أحاديث عدة، وأما من أراد أن يقرأ سورة ما في يوم الجمعة دون أن يعتقد أنها السُّنة فلا بأس بهذا، فمثلاً واحد يريد أن يقرأ سورة «الرحمن» كل يوم جمعة، أو «تبارك»، أو «البقرة»، يداوم عليها كل يوم جمعة فلا بأس بذلك، وليس هذا من البدعة إن شاء الله تعالى.

اسم «آية الكرسي»

● لماذا سُميت «آية الكرسي» بهذا الاسم؟

- لأنه ذُكر فيها كرسي الرب تبارك وتعالى. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

أحكام التجويد

● هل علم أحكام التجويد شرط في صحة الإمامة في الصلاة؟ وما الفرق بين علم التجويد والترتيل؟

- لا شك أن أحكام التجويد فرض واجب، ومنها أحكام داخلية في المعنى وعدم الالتزام بها يؤدي إلى اللحن في القرآن وإلى تغيير المعنى، وهذا يبطل الصلاة كمن قال مثلاً: «صراط الذين أنعمت عليهم» بدلاً من «أنعمت عليهم»، وهناك فرق هائل بينهما، ف«أنعمت» تُنسب إلى المتكلم، وهناك من أحكام التجويد ما هو من باب التحسين والتطوير، وهذا واجب في الجملة لقول الرسول ﷺ: «من لم يتغن بالقرآن فليس منا».

قراءة القرآن جماعة

● أيهما أكثر موافقة لعمل النبي ﷺ: ذكر الله في جلسة خاصة وحيداً في نفس مكانك، أم قراءة القرآن جماعة؟

بيني وبينه على ذلك.. فهل هذه الطريقة تعتبر حراماً؟

- الظاهر في هذه المسألة من باب ما يسميه العلماء ب«الضمان بجعل»، ضمان يقابل مالا.. و«الضمان بجعل» لا يجوز بإجماع كما يقول ابن القطان وغيره، وإن كنا نجد فيه قولاً لإسحاق بن راهويه يجيزه، لكن هذا الإجماع درج عليه العلماء خلفاً على سلف لا ينبغي للمسلم أن يخرقه أو أن يتجاوزَه، وحينئذ فالواجب على هذا السائل أن يبحث عن طريقة أخرى لعل الله يسهلها له، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. ■

والثاني: تركها والإقلاع عنها؛ خوفاً من الله سبحانه وتعظيماً له.
والثالث: العزم الصادق ألا يعود فيها.
وهناك شرط رابع لصحة التوبة، إذا كان الذنب يتعلق بالملوك؛ كالقتل والضرب وأخذ المال، ونحو ذلك؛ وهو إعطاؤه حقه، أو استحلاله من ذلك.

الوضوء بالماء المخلوط بالكحول

● في بلادنا كثيراً ما تختلط مياه الشرب بمادة الكحول المطهرة، وهي مادة تغير لون وطعم الماء، فهل يؤثر هذا على تطهيره للمتوضئ؟

- تغير الماء بالطهارات وبالأدوية التي توضع فيه لمنع ما قد يضر الناس، مع بقاء اسم الماء على حاله، فإن هذا لا يضر، ولو حصل بعض التغير بذلك، كما لو تغير بالطحلب الذي ينبت فيه، وبأوراق الشجر، وبالتراب الذي يعتريه، وما أشبه ذلك.. كل هذا لا يضره، فهو طهور باق على حاله، لا يضره إلا إذا تغير بشيء يخرج من اسم الماء، حتى يجعله شيئاً آخر، كاللبن إذا جعل على الماء حتى غيره وصار لبناً، أو صار شاياً، أو صار مرقاً خارجاً عن اسم الماء، فهذا لا يصح الوضوء به؛ لكونه خرج عن اسم الماء إلى اسم آخر.. أما ما دام اسم الماء باقياً وإنما وقع فيه شيء من الطهارات كالتراب، والتبن، أو غير ذلك مما لا يسلبه اسم الماء فهذا لا يضره. ■

ذلك وهذا هو الأقرب للنص والأولى.

أما بالنسبة للوثائق؛ فهذه الوثائق هي حق لجميع الورثة، ليست حقاً لأحد منهم دون الآخر.

فيجب على القاضي الذي تُقام الدَّعوى أمامه أن يطلب ممن يتمسك بهذه الوثائق من الورثة أن يقدمها إليه؛ لأنها حق للجميع ولا يجوز لأحد منهم أن يحتكرها دون الآخرين.

الضمان مقابل أجرة

● اتفقت معه على أن أستخرج القرض وهو يكفلني، ونقسم مبلغ التمويل بيننا، علماً بأنه يوجد عقد

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٥)

مواقف من تربية النبي ﷺ للشباب



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

التربية بالموقف من أفعال الأساليب التربوية التي شهد لها المربون قديماً وحديثاً، وهو أسلوب نحن في أشد الاحتياج إليه الآن، بعد أن طفت على سطح الحياة مشكلات خطيرة - خاصة في الأوساط الشبابية - سواء على مستوى الفرد، أم الأسرة، أم المجتمع، أم الأمة قاطبة.

ولقد استخدم الرسول الكريم هذا الأسلوب التربوي المؤثر في تربية الشباب، فتخرج في مدرسته ﷺ رجال فتحوا الدنيا، ونشروا فيها الإسلام والعدل والسلام، صرنا نفخر بهم، ونعتز بتاريخهم وأمجادهم، فإذا وجد المربي المؤثر في الشباب، فإنه يستطيع أن يربي جيلاً من الرجال يقودون الأمة إلى المجد والعلاء.

ثقتة ﷺ بالشباب

من ذلك - على سبيل التمثيل لا الحصر - ثقتة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، حيث كلفة أن ينأى مكانة تمويهاً على الأعداء من مشركي قريش، كما أسند إليه مهمة توصيل الأمانات إلى أهلها.

ومن ذلك - أيضاً - تكليفه أسامة بن زيد بن حارثة قيادة الجيش إلى الشام وهو حديث السن، وكان كثير من كبار المهاجرين والأنصار في الجيش تحت إمرة أسامة رضي

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الله عنهم، كان من بينهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولا يخفى على أي مربٍّ ما لذلك من تأثير تربوي على الشخصية، فتكليف على المهام التي أسندت إليه إنما هو تربية له وصقل لشخصيته، كذلك قيادة أسامة رضي الله عنه للجيش، إذ من شأن ذلك إكسابه مهارات القيادة والحكمة والدربة القيادية في ساحات الجهاد.

ومن ذلك - أيضاً - اختياره ﷺ دار الأرقم ابن أبي الأرقم لتكون مقراً لاجتماعه بأصحابه ولقائه بهم، أخذاً بالاحتياجات الأمنية، وتجنباً لكيد قريش وتآمرها وأذاها. وكان عُمر الأرقم رضي الله عنه حينذاك قريباً من العشرين سنة! شاب في العشرين من عمره يؤتمن على سر دعوة كاملة، بل مستقبل أمة بأسرها!

ومن صور ثقة النبي ﷺ بالشباب أن حملهم رسائل عبادية ودعوية، وأعطاهم كافة الصلاحيات، من هؤلاء مثلاً مصعب بن عمير سفير الإسلام إلى المدينة، ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وأسماء بن حارثة إلى قومه، حيث أمره بتبليغ قومه صيام عاشوراء قائلاً له: «مُرَّ قومك فليصوموا هذا اليوم»، قال: أرايت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال: «فليتموا بقية يومهم» (ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة).

تقديره ﷺ لعلم الشباب

فقد كان ﷺ يشي على شباب الصحابة المهتمين بالعلم، وينزلهم منازلهم، ويبرز مكانتهم، ومن ذلك قوله ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد - أي عبدالله بن مسعود - ومعاذ بن جبل، وأبي من كعب، وسالم مولى حذيفة» (رواه البخاري ومسلم)، لقد برز ﷺ مكانة معاذ بن جبل العلمية -

مبادرتهم بالعلم

لم يكن النبي ﷺ معلماً للشباب عندما يسألونه فقط، أو عندما يعلم الناس مجتمعين، بل كان يخص الشباب بأن يبادرهم بالسؤال على انفراد أو في جماعة إن لم يسألوا، ومن ذلك ابتداءه معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما كان رديفة، حيث قال له: «يا معاذ ابن جبل»، فأجابه معاذ: لبيك يا رسول الله وسعديك، وكررها رسول الله ﷺ ثلاثاً، ثم قال: «هل تدرون ما حق الله على العباد؟»، قال معاذ: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»، ثم قال: «هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟»، قال معاذ: الله ورسوله أعلم، قال: «ألا يعذبهم».

ومن ذلك ابتداءه ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه حين قال له: «يا أبا هريرة، كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أسعد الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» (رواه ابن ماجه).

كما أوصى ﷺ معاذ بن جبل بالمراقبة والإخلاص والعلم والطهر، وذلك كله يزيد الإيمان في قلب العبد، فمن وصاياه ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: «اعبد الله كأنك تراه، وأعد نفسك في الموتى، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية» (رواه الطبراني والمنذري).

ومن وصاياه ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه أيضاً: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق



حسن» (أخرجه الترمذي).
كما أوصاه أيضاً قائلاً: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، قال معاذ: بلى، فأخذ بلسانه وقال: «تكف عليك هذا»، قال معاذ: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به! قال: «تكلتك أملك يا معاذ، هل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم» (رواه أحمد والترمذي).
ومن ذلك وصيته ﷺ لعبدالله بن عمر، فعنه رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

تلك تربية للسان الذي هو ملاك الأمر حسيما وصفه رسولنا الكريم ﷺ، إذ بين الرسول ﷺ لمعاذ رضي الله عنه أن في صيانة اللسان سلامة، وأن يحذر زلله بالإمساك عن الكلام أو الإقلال منه.

يريههم على غرض البصر

يقول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة» (متفق عليه).
ولما سأل جرير بن عبدالله رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة أمره ﷺ أن يصرف بصره. (صحيح مسلم).

ما أحوج شبابنا في عصرنا هذا الذي يمجج بالفتن والشهوات إلى هذه التربية البصرية، فكثير من الشباب قد تغلبه نفسه، ولا يستطيع أن يتحكم في هواه وشهواته، فيصبح أسيراً لنزواته، ويهوي في مستقع الرذيلة، فيخسر الدنيا والآخرة، ويضيع بذلك شبابنا الذين هم عماد نهضة الأمة وتقدمها.

رباهم على إتقان العبادة

فلقد كان ﷺ حريصاً على تربية الشباب على استثمار شبابهم وطاقاتهم وأوقاتهم في العمل الصالح الذي يقربهم من الله تعالى، حيث إنه من صفات الشباب التي تؤهلهم إلى إحسان الصلة بالله: النشاط، والقوة، وصفاء الذهن، والصحة، والفرغ، إذ يتمتع الشباب بهذه الصفات أكثر من غيرهم.

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبدالله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام

الليل» (رواه البخاري).
كما أوصى ﷺ ثوبان رضي الله عنه بكثرة السجود، وذلك في قوله ﷺ: «عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة» (رواه مسلم).

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر» (رواه مسلم).

إنه ﷺ في هذا التوجيه النبوي يبين لأصحابه كيف يتعاملون مع القرآن، وكيف يتربون على المنهج الرباني.

وعن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ مرَّ بجدي أسك ميت فتناوله، فأخذ بأذنه، ثم قال: «أياكم يحب أن هذا له بدرهم؟»، فقالوا: ما نحبُّ أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أحبون أنه لكم؟»، قالوا: والله لو كان حياً كان عيباً فيه، لأنه أسك فكيف وهو ميت؟ فقال: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم» (رواه مسلم).

ففي هذا الحديث أراد النبي ﷺ أن يربي أصحابه على الزهد في الدنيا، والإقبال على الآخرة. ■

رباهم بضرب الأمثال

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن في توادمه وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم).

وفي تنفيره ﷺ من الرجوع في الهبة يقول: «مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قئيه» (رواه مسلم).

وللتدريج في حفظ القرآن الكريم والمحافظة عليه يقول ﷺ: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت» (متفق عليه).

ففي هذا التوجيه النبوي مثل النبي ﷺ

تفوق على نفسك واقهر تحديات الحياة.. أفضل ١٠ تحديات شخصية

ترجمة: جمال خطاب (*)

«الحياة إما مغامرة جريئة أو لا شيء على الإطلاق».. هذه المقولة لـ «هيلين كيلر» الأدبية والمحاضرة الأمريكية، والتي تعتبر من رموز الإرادة الإنسانية، حيث إنها كانت فاقدة السمع والبصر، واستطاعت أن تتغلب على إعاقاتها وتتعلم وتصبح أديبة وذات شأن.

وتضيف «هيلين كيلر»: «الأمن هو في الغالب خرافة، وهو لم يكن موجودا في الطبيعة في يوم ما، فلا الأطفال ولا الرجال يحسبون به.. وتجنب الخطر ليس أكثر أمانا



ابدأ في ممارسة رياضة تناسب قدراتك واستعداداتك حتى لو كانت مجرد مشاركة للمتعة



السعي للحصول على وظيفة جديدة أو البحث عن ترقية في عملك الحالي يشعل حماسك للتزود بدورات مفيدة

(*) المصدر: <http://www.realbuzz.com/articles/top-10-personal-challenges-gb-en>

على المدى الطويل من التعرض المباشر له». ويقول «بات ديفيز»: «مفتاح الحياة هو قبول التحديات، وعندما يتوقف الشخص عن القيام بذلك، يكون قد مات». ويقول «إريك بيتس»: «ليست هناك سلبيات في الحياة، توجد تحديات، وجدت للتغلب عليها كي تجعلك أقوى».

تحد جديد

كل عام جديد هو بمثابة بداية جديدة، سوف توفر لك فرصة عظيمة لمحاولة تجريب شيء جديد والدفع بك إلى مناطق أخرى تختبر قدراتك الخاصة، وتعمل كذلك على توسيع آفاقك.. فإذا كنت تتخيل وتتمنى تبني شيء إضافي خاص هذا العام، فتأمل وفكر في تنفيذ هذه التحديات العشرة من أجل الحصول على أقصى استفادة من عامك الجديد.

التحدي الأول: اشترك في «ماراثون»:

كثير من الناس يجدولون خوض «ماراثون» في قائمة اهتماماتهم ضمن الأشياء التي ينبغي القيام بها قبل أن يموت، لذلك لماذا لا تحاول إنجاز هذا العمل في هذه السنة؟ فاستكمال «الماراثون» إنجاز شخصي كبير يتطلب شهوراً من التفاني في التدريب، وسوف تشعر بالنشوة عند عبور الخط، وهذا بالتأكيد إنجاز شخصي فذ.

فإذا كنت بالفعل عداء قمت باجتياز «الماراثون»، فلماذا لا تفكر في شيء أقوى؟

التحدي الثاني: تبين مشروعاً خيرياً:

ربما يكون «الماراثون» (حوالي ٤٠ كيلومتراً) خطوة كبيرة جداً بالنسبة للبعض، ولكن هناك تحديات أخرى كثيرة يمكننا أن نتبناها.

فهناك الكثير من الجمعيات الخيرية

تقوم بتوفير فرص للسفر والقيام بأنشطة مثل المشي وركوب الدراجات، وتسلق الجبال والتجديف في بعض الأماكن المذهلة.. كل ما تطلبه هذه الجمعيات الخيرية في المقابل هو مبلغ محدد من المال.. إنها بحق صفقة يربح فيها الطرفان: فستحصل على رحلة العمر، وتمول الهيئة الخيرية التي تختارها.

التحدي الثالث: درب عقلك:

إذا كنت لا تشعر بالقدرة على تبني تحدٍ مادي صعب، لماذا إذا لا تقوم برياضة عقلية بدلاً من ذلك عن طريق عمل شيء فيه تحدٍ عقلي؟ هل يمكن أن تفعل شيئاً مثل تعلم لغة جديدة أو دراسة كتاب جديد.

قد تكون تبحث أيضاً عن التقدم الوظيفي أو تغيير المهنة، ولكنك لا تمتلك المهارات اللازمة لتحقيق ذلك، فلماذا لا تخطط لامتلاك هذه المهارات؟ تحدي عقلك هو المهم، لأنه سوف يقي قدراتك العقلية أكثر قوة، وسيقوم بتوسيع آفاقك.

التحدي الرابع: أدهش نفسك وفاجئها:

هناك الكثير من الأشياء التي ترى الناس يفعلونها ثم تقول لنفسك: «أنا لا يمكن أبداً أن أفعل ذلك».. ولكن هل هناك حقاً سبب يجعلك لا تستطيع القيام بها، أم أنك تخاف من مجرد القيام بشيء جديد؟ القيام ببعض الأنشطة المتطرفة مثل القفز بالمظلات، القفز بالحبال، أو الغوص مع أسماك القرش، ولكن ليس هناك سبب للاعتقاد أنك لن تكون قادراً على أن تفعل ما يقدر على فعله آخرون أمثالك.. واعلم أنك إن استطعت تحقيق ما كنت تعتقد في السابق أنك لا تستطيع أن تفعله، فلسوف تشعر بلذة لتلك اللحظة ستبقى معك مدى الحياة.

التحدي الخامس: تطوع لعمل الخير:



الاشتراك في «ماراثون» أو تسلق قمة جبل أو التطوع لعمل خيري.. من أفضل التحديات التي يمكن خوضها

لن تصبح أبداً أكبر سناً من أن تجرب وتمارس رياضة جديدة، أو تعود إلى واحدة من الرياضات التي تركتها وراءك منذ سنوات، ما لم تمنعك الإصابة من ممارستها، لا يوجد الكثير من الأعداء لعدم الانضمام لناد لممارسة الرياضة! فجميع الأندية الرياضية لا تركز فقط على المنافسة، حتى لو كانت مجرد مشاركة للمتعة، فضلاً عن الدخول في الجانب الاجتماعي لهذه الرياضة، واجعل ذلك هدفك، حتى لو لم تكن رياضياً، فمن السهل أن تكون هناك رياضة تناسب قدراتك واستعداداتك.

التحدي العاشر: ادفع الآخرين للتحدي:

إذا كنت قد صنعت لنفسك بعض التحديات الشخصية، لماذا لا تنشر هذه الرسالة وتشعل حماس الآخرين؟ فمهما كانت أهدافك، سيكون شيئاً عظيماً أن تشجع الآخرين بمحاولة تحدي قدراتهم وإمكاناتهم، وربما ينضمون إليك في تحقيق بعض التحديات التي وضعتها لنفسك، وبهذه الطريقة يمكنك أن تصبح مصدراً لتشجيع الآخرين.

فإذا رآك الناس تضع لنفسك الكثير من الأهداف، فقد يدفعهم هذا ليحذوا حذوك؛ لذلك، اجعل دفع الآخرين للتحدي أحد التحديات التي تضعها لنفسك! ■

الخوف:

كلنا لدينا مخاوف.. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون لديك خوف كبير من الطيران، قد يمنعك من السفر إلى الخارج، أو خوف من العنكب، التي قد يخوفك من مجرد أخذ حمام! كل هذه المخاوف من الممكن التغلب عليها.. نحن لا نقترح أن تواجه كلا منها وجهاً لوجه، وتذهب وتقفز على متن طائرة من دون أي مساعدة أو استعداد على الإطلاق، ولكن هناك طرق لمعالجة مشكلات معينة.. فهناك أشكال من المشورة أو حتى التنويم المغناطيسي كوسيلة للتغلب على المخاوف والعقبات الشخصية الخاصة بك.

التحدي الثامن: تسلق قمة شهيرة:

غير مطلوب منك أن تكون مستكشفاً مقداماً لم يسبق له مثيل، ولكن عليك أن تتصرف وفقاً لقدرتك الخاصة. ولا يعني هذا اتخاذ قرار بتسلق أعلى قمة في بلدك، أو تغامر أبعد من ذلك، وبدلاً من أن تحاول تسلق القمم الشهيرة على مستوى العالم مثل جبال «الهمالايا»، و«الأنديز»، وجبال «الألب»، أو جبال «الأطلس».. ليس مطلوباً منك أن تصل إلى القمة، فبعض البعثات تأخذك إلى مخيمات تمكّنك من الحصول على نكهة حقيقية لتسلق الجبال، دون الوصول للقمة.

التحدي التاسع: الانضمام إلى نادٍ رياضي:

يمكن أن تعطي قليلاً من وقتك لمساعدة المتطوعين في مشروع ما.. وهذا يمكن أن ينطوي على تكريس قليل من الوقت للمساعدة فقط مع مشروع محلي بشكل منتظم، ويمكن إن كان لديك الكثير من الوقت أن ينطوي على التزام بالمساعدة على تنفيذ مشروع كبير في الخارج، ربما على مدى فترة طويلة من الزمن.

قد تعتقد أن تأثيرك سيكون ضئيلاً جداً، إلا أن التخلي عن قليل من وقت فراغك لمساعدة الآخرين سوف يحدث فرقاً كبيراً، ليس فقط للناس أنفسهم، ولكن عليك أنت أيضاً.

التحدي السادس: السعي للحصول على وظيفة جديدة:

إذا كنت تشعر بأنك عالق في وظيفة مغلقة مع احتمال ضئيل جداً للتقدم فيها، فهذا هو الطرف وهذه هي الفرصة للتحرك.

إذا كان لديك شعور أنك في وظيفة لا تقدر فيها حق قدرتك، ووظيفة محبطة ومرهقة، فإنه من التحدي الإيجابي أن تفعل شيئاً حيال ذلك! كالبدء في البحث عن فرصة عمل جديدة، أو البحث داخل وضعك الحالي للترقية، والبحث عن فرص لتعزيز وضعك.

ولأنك تقضي معظم يومك في العمل، فينبغي أن يكون على رأس قائمة أولوياتك أن تجعل عملك وحياتك العملية مرضية.

التحدي السابع: التغلب على



نوعية الطعام تؤثر على النوم.. والعكس صحيح



ثبت علمياً أن قلة النوم قد تؤدي لتناول المزيد من الطعام، ولكن هل يمكن أن يؤدي الطعام غير الصحي للقلق وعدم القدرة على النوم؟

من المعروف أن حصول الشخص على ما يكفيه من ساعات النوم، وتناول طعام صحي يعني التمتع بصحة جيدة، فالذين ينعمون

بساعات نوم تتراوح بين ٧ إلى ٨ ساعات يتمتعون - بشكل عام - بصحة جيدة.

وقد أجرى فريق بحثي أمريكي دراسة عن العلاقة بين النظام الغذائي وأنماط النوم، وتبين أن الذين ينامون لأوقات قصيرة يتناولون سعرات حرارية أعلى، أما الذين ينامون لساعات طويلة فهم الأقل استهلاكاً للأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية.

وتبين أن الذين ينامون ساعات طبيعية معتدلة هم أكثر إقبالاً على تناول أنواع متعددة من الأطعمة، بينما من ينام لساعات قصيرة جداً هو الأقل تنوعاً في طعامه.

كما ثبت أن الأشخاص الأقل نوماً يتناولون مقداراً أقل من الماء وكميات قليلة جداً من الكربوهيدرات والفواكه والخضراوات ذات اللون الأحمر والبرتقالي الغنية بمضادات الأكسدة المقاومة للسرطان، إلا أنهم يكثر من الخضراوات ذات الأوراق الخضراء، بينما من ينام لساعات طويلة أقل استهلاكاً للشيكولاتة والشاي والدهون المشبعة والبيض واللحوم الدسمة. ■

وجبة الإفطار بانتظام تنمي ذكاء الأطفال

أظهر بحث جديد أجرته كلية التمريض بجامعة بنسلفانيا أن الأطفال الذين يتناولون الإفطار بانتظام بشكل شبه يومي حصلوا على درجات أعلى في اختبارات مستوى الذكاء.

قام الباحثون بفحص بيانات ١٢٦٩ طفلاً في السادسة من العمر في الصين - حيث يولي الصينيون

أهمية خاصة لوجبة الإفطار - وخلصوا إلى أن الأطفال الذين لا يتناولون إفطارهم بانتظام حصلوا على درجات متدنية في اختبارات مستوى الذكاء؛ مقارنة بالأطفال الذين كثيراً أو دائماً ما يتناولون الإفطار.

وكشفت الدراسة أن «عدم الحرص على تناول الإفطار بانتظام يقترن بعدد من السلوكيات غير الصحية، مثل: التدخين، وإدمان الكحول، وعدم الحرص على ممارسة الرياضة بشكل منتظم».

وأوضح الباحثون أن القدرة الإدراكية للطفل تتطور بشكل سريع في سن السادسة، وأن تناول وجبة الإفطار يؤدي دوراً في ذلك؛ حيث إنه بعد الصيام عن الأكل طوال الليل يمثل الإفطار «وقوداً» للمخ. في الوقت نفسه، فإن التفاعل الاجتماعي أثناء الإفطار مع الآباء يساهم في زيادة تطور المخ، من خلال إتاحة الفرصة للأطفال لزيادة حصيلتهم من مفردات الكلمات واكتساب المعرفة العامة. ■



تلوث الهواء يؤدي إلى إنجاب أطفال صغيري الحجم

ويواجه المواليد صغار الحجم أعلى للإصابة بمشكلات صحية والوفاة المبكرة، فغالبية هؤلاء الأطفال ينامون وهم يعانون من السكري وأمراض القلب عند البلوغ.

وقد ركز العلماء في هذه الدراسة على الجزيئات الصغيرة التي يحملها الهواء وتتخلل مسالك التنفس عند البشر.

وتؤكد الدراسة على العلاقة بين وزن المواليد وتلوث البيئة، فكلما زاد تعرض الأم لتلوث الهواء قل وزن المولود. ■



أكدت دراسة بريطانية حديثة أن السيدات الحوامل، اللاتي يعشن في مناطق تعاني من تلوث عال للهواء يواجهن أخطار إنجاب أطفال صغيري الحجم أكثر ممن يعشن في مناطق نظيفة بيئياً. وفي هذه الدراسة تمت مراجعة الحالة الصحية لأكثر من ٣ ملايين مولود في تسع دول مختلفة، وبالرغم من اعتراف الباحثين بالتأثير البسيط لتلوث الهواء على أعداد المواليد المبشرين، فإنه يشكل تأثيراً ملحوظاً على إجمالي الشعب الذي يعيش في بيئة ملوثة.



إضافة إلى ذلك، فإنه بفضل الزيوت العطرية والعناصر الحارة التي لها نفس مفعول الأسبرين، يساعد الزنجبيل على علاج حالات نزلات البرد، وذلك بغليه في الماء وشربه على مدار اليوم، أو بإضافته إلى حساء الدجاج، إلا أن ذلك لا يكون فعالاً إلا في بدايات نزلات البرد.

وإلى جانب دوره في الوقاية من الدوران والغثيان، يساعد الزنجبيل على تخفيف آلام الأطراف والروماتيزم والتخلص من برودة القدمين، فالاستحمام بخليط الزنجبيل مع الماء الدافئ لمدة ١٥ دقيقة ينشط الدورة الدموية، ويمنح إحساساً بالدفء. ■



الزنجبيل لعلاج أمراض المعدة والأمعاء

الزنجبيل المستخدم في العلاج جافاً للاستفادة بشكل أكبر من الصفة المهدئة فيه، أما الزنجبيل الطازج فيكون تأثير المادة الحارة فيه أكبر وهو مهم لتقوية المناعة.

ويساعد الزنجبيل على تنشيط الدورة الدموية، وبالتالي ضخ الدم بشكل جيد في الأوعية الدموية الدقيقة للأمعاء، ما يؤدي إلى تحسين الغشاء المخاطي للأمعاء وتقليل التقرح.

بعد أن نجح الزنجبيل في المحافظة على مكانته العلاجية في الطب الصيني لمواجهة بدايات نزلات البرد والروماتيزم، تستخدم بعض المستشفيات الألمانية الزنجبيل في علاج أمراض المعدة والأمعاء لتأثيراته المهدئة والمنشطة للدورة الدموية؛ حيث إنه يمكن علاج مرض التهاب القولون التقرحي باستخدام الزنجبيل، ولا يكون ذلك إلا في مراحل معينة من العلاج، وتحت رقابة طبية، ويجب أن يكون

دراسة تحذر من استخدام بعض الأطباق «الميكروويف»

حذرت دراسة من الخطر الذي قد ينتج عن تسخين بعض أنواع الأطباق في «الميكروويف»، حيث إن بعض هذه المواد قد يتحلل بفعل الحرارة وبالتالي يؤثر على صحة المستخدم.

وجاء في الدراسة أن من هذه المواد المستخدمة بصناعة الأطباق مادة «ميلامين» التي تبدأ جزيئاتها بالتحلل عند تعرضها لدرجات حرارة عالية ولمدة طويلة، الأمر الذي قد يسبب العديد من الأمراض.

يذكر أن مادة الميلامين، تدخل في صناعة العديد من أدوات ومعدات المطبخ، مثل الأطباق المقعرة للحساء وغيرها، والتي غالباً ما يتم تسخينها في الأفران الحرارية.

وأشارت الدراسة إلى أن هذه المادة قد تسبب عدداً من الأمراض التي تتفاوت حدتها بتفاوت الجرعات التي تم تناولها، وفي مقدمها التسبب بالحصى الكلوي. ■



تراجع مستوى نشاطنا الجسدي نتيجة استعمال وسائل الرفاهية من سيارات ومصاعد. كل هذه العوامل أدت إلى ارتفاع معدلات الوزن الزائد والسمنة وتحولها إلى وباء.

وبينما يشكل التحكم في كمية الغذاء البند الأول في السيطرة على الوزن، تأتي ممارسة الرياضة على ذات القدر من الأهمية، فالأنشطة الجسدية ترفع معدل الأيض وتقوي العضلات والعظام، كما تكافح الاكتئاب والتوتر، وهي أمور تساعد السيطرة عليها في تحسين نوعية حياتنا. ■

اقهر جوعك.. بالرياضة

توصل باحثون في بريطانيا إلى أن ممارسة النشاط الجسدي تكبح الشهية، في نتيجة تخالف الاعتقاد السائد بأن الأنشطة الجسدية تؤدي إلى تحفيز الشهية، وبالتالي تناول الكثير من الطعام.

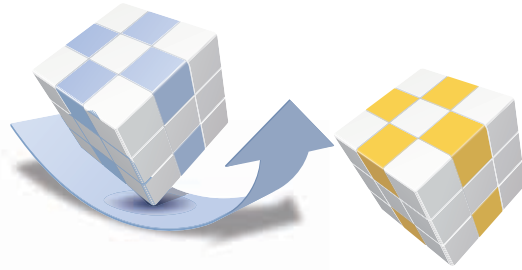
قاس فريق البحث شهية ومستوى هرمون الغريلين في دماء عدد من الرياضيين، ثم أخضعهم لتمارين تشمل الجري وركوب الدراجة، وقاسوا شهيتهم ومستوى الغريلين خلال ممارستهم للرياضة (والغريلين هرمون اكتشف عام ١٩٩٩م، وتفرزه خلايا إبسيلون في البنكرياس، وهو يبطئ معدل الأيض، ويحفز الشهية لتناول الطعام)، ولاحظ الباحثون انخفاض مستوى هذا الهرمون في الدم أثناء ممارسة الرياضة، إضافة إلى تراجع الشهية، مما يعني أن النشاط الجسدي يكبح شعور الإنسان بالجوع، ويقلل قابليته لتناول الطعام.

وخلال العقود الأخيرة ازدادت كميات الغذاء التي نتناولها، الأمر الذي ترافق مع

اكتشف باحثون أن مرضى القلب من أصحاب الأوزان الطبيعية، والذين يعانون من وجود دهون بمنطقة البطن يواجهون أخطاراً أعلى للوفاة المبكرة من المرضى البدناء، الذين تتركز الدهون لديهم في منطقة الفخذين والأرداف.

وقالت الدراسة: «الدهون التي تتجمع حول منطقة البطن، والتي تعرف بدهون الأحشاء تمثل عامل خطورة للإصابة بأمراض القلب، فهي تغير في كيفية هضم الكوليسترول وترفع من ضغط الدم وتضع الأشخاص في مواجهة خطر الإصابة بالسكري». ■

**تراكم
الدهون حول
البطن يهدد
مرضى القلب**



الرسم أو التخبطة تدل على حالتك النفسية (٢٠١)



كثيراً ما نلاحظ أن بعض الأشخاص يقومون بالرسم العشوائي أو التخبطة «Scribbles» على جانب الورقة في ظروف مختلفة مثال أثناء المذاكرة أو التحدث مع شخص آخر، أو دون فعل أي شيء، فقط تعود أن يمسك بالقلم ويقوم بتلك الرسوم السريالية سواء كانت ذات معنى أم لا، بل قد يصل الأمر أنه لا يشعر بأنه يقوم بذلك أصلاً؛ فقد أصبحت هذه عادة عنده، فعندما تقوم بذلك ليس من فراغ بل له دلالة وأسباب نفسية، لنتعرف عليها..

الشخص، وذلك في عدة صور منها التخبطة، ومنها أيضاً هز القدم أو النقر على المنضدة. ٢- وهناك سبب آخر، وهو أن العقل البشري يحتفظ بكثير من المعلومات والتراكمات التي تمثل حملاً كبيراً عليه، فيحاول التخلص من هذه الطاقة الزائدة بمثل هذه الرسومات، فتكون كتفريغ للطاقة الزائدة بالعقل ■.

٢٠٠ ألف سنة.. أطول عمر لكائن حي!

يوتاه الأمريكية، والتي قدر العلماء عمرها بـ ٨٠ ألف سنة.

يقول العالم «كارلوس دوارتي» (من جامعة غرب أستراليا): إن سبب تقدم هذه الحشائش في العمر يعود إلى كونها تتكاثر بطريقة لاجنسية عن طريق استنساخ نفسها، كما أنها تنتج فروعا جديدة ذات حجم كبير بأعداد كبيرة بشكل بطيء تخزن فيها الغذاء الذي يمكنها من الاستمرار في العيش في الظروف السيئة. يقول العلماء عن هذه الحشائش التي تزيد كتلتها على ٦٠٠٠ طن: إنها مهددة بالزوال بشكل كبير من عدة عوامل أهمها عمليات الحفر والبناء التي تشهدها السواحل بالإضافة إلى ظاهرة الاحتباس الحراري حيث تزيد درجة حرارة الأرض ■.

مؤخراً، قام علماء أستراليون بالكشف عن المادة الوراثية لعينات من أعشاب بحرية ضخمة اسمها العلمي «بوسيدونيا أوشينيكا» Posidonia oceanica تقع على طول المسافة البالغة أكثر من ٣٢٠٠ كلم في البحر الأبيض المتوسط بين إسبانيا غرباً وقبرص شرقاً، ويرجع العلماء أن عمر هذه الأعشاب يقارب الـ ٢٠٠ ألف عام، وهي بذلك أقدم كائن حي على الكرة الأرضية. هذه الأعشاب التي تم اكتشافها حديثاً أطول عمراً بكثير من سابقتها مستعمرة «باندو» Pando الواقعة في ولاية

نأمل أن تأتي اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يتم على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

طرائف!

● بحار أمي (جاهل) يقوم بعمل نزعات بالبحر للسياح، وفي مرة من المرات ركب معه سائح متكبر، وقال له السائح: هل تعرف شيئاً عن العلوم؟ ويرد البحار: لا، فيقول له: نصف عمرك ضائع، وتكرر هذا عدة مرات.. وفجأة غرقت المركب، فقال البحار للسائح: هل تعرف السباحة؟ فأجاب السائح: لا. فقال البحار: كل عمرك ضائع.

● البخيل: حظي سيئ!! الصديق: ولماذا؟ البخيل: لأن الصيدلية التي بجوارنا أعلنت عن تخفيضات، وليس فينا أحد مريض. ■



مطعم «الشیطان» يقدم ماكولات مستنوية على فوهة بركان نشط!

يقع مطعم «El Diablo» أو الشيطان (كما تعني في اللغة الإسبانية) في قلب جزيرة «لانزروت» Lanzarote البركانية ذات الطبيعة الخلابة، وهي إحدى جزر الكناري، والتي تتبع إدارياً لإسبانيا. ما يميز هذه الجزيرة هو طبيعتها البركانية النشطة، والتي تظهر أشكالها في نواح عديدة من الجزيرة في فوهات بركانية صغيرة ومتوسطة بالإضافة إلى سخانات مياه حارة تنفث المياه الكبريتية الحارة في أماكن متعددة من هذه الجزيرة.

هذه الطبيعة البركانية كانت مما شجع مؤسسي هذا المطعم في إنشائه اعتماداً على طريقة مبتكرة في طهي وتقديم الطعام، وذلك عن طريق شوي وطبخ المأكولات التي يقدمها المطعم على الحرارة التي تصدرها فوهة بركانية صغيرة مما يقدم لزوار المطعم تجربة فريدة في تناول طعام تم طبخه بالكامل على الحرارة الطبيعية للأرض.

وقد تم بناء الموقد أعلى بئر تم حفرها لتصل إلى عمق يحتوي على الحرارة المناسبة للطهي، وتم بعدها بناء غرف للطعام ومطبخ قريب من الموقد واستخدمت ٩ طبقات من البازلت لتكون أساساً ترتكز عليه أرض المطعم. ■



المصنوعة من جذوع الأشجار العملاقة، ونوافذ كبيرة تسمح لهم برؤية غابات تشيلي المطرية المهيبة، وأخيراً جسر خشبي معلق وهو السبيل الوحيد للدخول إلى الفندق لإضفاء المزيد من روح المغامرة! ■



الساعة تزن مجتمعة ٨ أطنان.
الساعة تدار بالكهرباء وتعمل بدقة فائقة. ■

فندق الجبل الساحر!

بُني هذا النزل البديع على المحمية الطبيعية «هوليو هوليو» في دولة تشيلي بأمريكا الجنوبية بحيث يطل على مساحات خضراء رائعة، ويوفر للنزلاء جواً أسطورياً وتجربة لا تنسى.

تم تصميم الهيكل على هيئة بركان، تتدفق من فوهته شلالات مياه منعشة بدلاً من الحمم الملتهبة، أما إن كنت مهتماً برؤية بركانا حقيقياً، فيمكنك ببساطة مشاهدة بركان «أرينال» التشيلي مباشرة من نافذة غرفتك! يتيح المكان لرواده العديد من المرافق الفريدة والممتعة، كأحواض المياه الساخنة

ساعة «بج بن»

«بج بن» هو الاسم الاصطلاحي الذي أطلقه أهل لندن على الساعة الكبيرة الدقاقة التي تعلو برج البرلمان البريطاني بلندن، وهي أشهر ساعة ليس في لندن فقط بل في العالم أجمع، كما يُطلق الاسم أيضاً على الجرس الكبير المتصل بهذه الساعة.

وقد أخذت التسمية من المهندس «بنيامين هول»، ويبلغ ارتفاع الساعة عن الأرض ٣٢٠ قدماً، وطول عقرب الدقائق ١٤ قدماً، وطول عقرب الساعات ٩ أقدام، وتزن الساعة طنين اثنين.

أما الجرس الكبير المسمى أيضاً «بج بن» فقد تم سبكه في عام ١٨٥٨م، ويزن ١٣ طناً، توجد أربعة أجراس صغيرة لأرباع

إذا لم تفشل فأنت لم تعش.. فالحياة مخاطرة!

تم فصل رسام من صحيفة «كانساس» الأمريكية بحجة أنه يفتقر إلى الحس الفني والقدرة على التخيل... هل تعرف من هذا الرسام؟
إنه «والت ديزني»، مؤسس إمبراطورية «ديزني»، ومبتكر شخصية «ميكي ماوس» الشهيرة! ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

لك الله يا أمة العرب!

ويتذكر المرء قبالة هذا، ما فعله الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بـ«أرض السواد» في العراق، والتي آلت إلى الدولة الإسلامية بعد فتح العراق وإسقاطها الإمبراطورية «الساسانية»، كيف جرت مناقشات مستفيضة من قبل أهل الحل والعقد، وطرحت وجهات نظر مختلفة بخصوص هذه الأرض ذات المردود المالي الكبير، والتي سميت بـ«أرض السواد» لكثرة أشجارها وزروعها.

بعض تلك الجهات كان يقول بضرورة توزيعها على الفاتحين أسوة بالغنائم الأخرى، وبعضها الآخر يرى ضرورة إبقاء رقبتها بيد الدولة وتوزيع منفعتها على المقاتلين.

وأخيراً، وبعد نقاش طويل، أقر ابن الخطاب العرض الثاني حماية لحقوق الأجيال التالية من المسلمين.

أي حرص هذا على أموال الأمة؟ وأي إجراء سليم في الدعوة لمناقشة الموضوع من قبل قادة الأمة للوصول إلى الموقف السليم؟ والموقف السليم هو هذا: أن تبقى الأرض بيد الدولة لكي يكون مردودها مضموناً للأجيال القادمة من أبناء الأمة.

الحديث عن موضوع هدر المال العربي يطول، ويتشعب، لأنه يعكس واحدة من أشد المآسي إثارة للحزن في الوجدان العربي.

ونختم المقال بهذه الأحاديث المتمخضة عن المؤتمر الذي عقد في القاهرة، بعد الإطاحة بنظام «حسني مبارك»، تحت عنوان

«نحو إستراتيجية وطنية لمكافحة الفساد، بحضور ممثلين عن ١٩ دولة عربية، حيث قال رئيس المنظمة العربية لمكافحة الفساد عامر

خيياط لـ«الجزيرة»: «إن المنطقة العربية سجلت إضاعة ألف مليار دولار، في عمليات فساد مالي وهدار للأموال خلال النصف الثاني

من القرن الماضي، تمثل ثلث مجموع الدخل القومي للدول العربية». وشدد في هذا الإطار على ضرورة تحديث التشريعات الحالية

لمكافحة الفساد في المنطقة، بسبب ظهور جرائم جديدة في هذا المجال مثل تبويض الأموال والجرائم المصرفية.

ومن جهته، عزا ممثل منظمة الشفافية العالمية عزمي الشيببي السبب الرئيس لضعف تفعيل النزاهة بالمنطقة في مكافحة

الفساد إلى غياب الإرادة السياسية لدى السلطة الحاكمة والطبقة السياسية.

وأضاف أن هناك عوامل أخرى تساهم في تكريس هذا الوضع، منها ضعف أجهزة الرقابة على السلطة التنفيذية، وقوة السلطة

الأمنية داخل الأنظمة العربية، وضعف تأثير المجتمع المدني وسلطة الإعلام!

وهذا يكفي..■

فما من أمة في العالم تتفنن في هدر مالها، وتتوسل إلى ذلك بالوسائل، كأمة العرب، تهدره بالاستنزاف السياسي والعسكري، وتهدره بالفوضى الاقتصادية، وتهدره بالتكديس العمراني، وتهدره بالممارسات الجنسية الهابطة، والقمار، وإشباع الشهوات الأثمة، وتهدره بالنزوع الاستهلاكي الذي يبلغ أرقاماً فلكية، وتهدره بغياب التخطيط الواعي الذكي المدروس، وتهدره - وهذا هو الأذى والأمر - بالفساد الإداري، والسرقة، والمحسوبية، والنهب العام، ثم هي تهدره بالاستجابة للمكر الدولي الذي يعرف كيف يحتلب الخصوم.

أي هدر هذا الذي لا يكاد يبقي لشعوب الأمة شيئاً، والذي يبعثر أموالها ذات اليمين وذات الشمال، بينما هي في مساحات واسعة من الأرض تعاني من الجوع والفقر والمسغبة، ولا تكاد تجد ما يسد جوعتها، وتحيا حياة المذلة والفاقة دون مستوى الفقر بكثير. هذا، بينما كان يتحتم لو أحسن توظيف المال العربي المتدفق على خزائن الحكومات بالمليارات أن يفعل الأفاعيل في تحقيق مجتمعات العدل والكفاية، والقضاء على ظاهرة الفقر، وتحسين الخدمات والإعمار في مناحيه كافة، وتوفير السكن للمواطنين جميعاً، فضلاً عن التحقق بالقوة السياسية والعسكرية، والقدرة - بالتالي - على مجابهة المكر الدولي الذي لا يكف يشغل ضد هذه الأمة ليلاً ونهاراً، من وراء ستار وأمامه أيضاً!

فلو تحقق هذا المطلوب، لتحوّلت الأمة العربية إلى واحدة من أكثر شعوب الأرض رفاهية وسعادة وأمنًا واطمئنانًا، ولوضعت خطواتها على الطريق الصحيح للتقدم واللاحق بالخصم الذي فاتنا بكثير.

ولكنها مجرد أمنية تدور في الضمائر والأذهان، أما تحققها على مستوى الواقع فأمر يكاد يكون مستحيلًا بسبب قوى الشد الهائلة التي تسحب الأمة إلى الوراء، وتهدر أموالها بألف صيغة وصيغة، لكي ما تلبث هذه الأمة أن تجد نفسها تعاني الويلات والهزائم والانكسارات والحياة المرة كالعلقم بسبب الفقر والمسغبة والجوع، وغياب العدالة في التوزيع.

وتعامل هذه الأمة مع «النفط» الذي حباها الله سبحانه به بكميات هائلة، فهو واحد من سوء التصرف بالمال العام، سواء في بيعه للمستكبرين بأسعار رخيصة أقل بكثير من أسعار السوق الحقيقية، أو في تهريبه سرًا، أو في استخراج بكميات أسطورية كبيرة جداً، دون أن يحسب الحساب للأجيال القادمة التي قد تستيقظ وليس ثمة قطرة من النفط في ديارها، أو في هدر المردود المالي لهذه الثروة العملاقة بالأساليب والصيغ التي أشرنا إليها قبل قليل.